الإثنين 11 كانون الأول 2023
العدد 5083 السنة الثامنة عشرة
Lundi 11 Décembre 2023 nº 5083 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

صفحة الاخبار العاجلة على الواتساب

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## ميديا

«ويكيبيديا» أيضاً ساحة قتال

16

# فرنسا شريكة كاملة في العدوان

## ترتيبات اجتماع الأربعاء في باريس لتحالف دولي ضد حماس [2]

# النازيون يواجهون غزة غراد

03
تهديدات متبادلة: جنوب حيفا مقابل شمال الليطاني



06
مذبحة غزة تشلّ العالم اليوم



08
التصعيد اليمني: شبح حرب إقليمية تتجنّبها واشنطن



تحتجب «الأخبار» عن الصدور غداً تجاوباً مع الدعوة العالمية من أجل غزة

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

## العسكريون يمسكون القرار في الإليزيه والدبلوماسيون غاضبون

# فرنسا تدخل الحرب العسكرية والسياسية ضد فلسطين

**إبراهيم الأمين**

الضغوط الكبيرة التي بدا لوهلة أنها ستكبح جماح الإدارة الفرنسية وتمنعها من التورط في الحرب العالمية ضد الفلسطينيين، لم تفلح، على ما يبدو، في تعديل توجهات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وفريقه السياسي والديبلوماسي والعسكري. ولم تنجح الاعتراضات غير العلنية من ديبلوماسيين وسياسيين في الإدارة الفرنسية في وقف برنامج عمل ماكرون لتولّي مهام تنفيذية في الحرب على المقاومة في فلسطين ولبنان.

ورغم أن فرنسا صوّتت في مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، الى جانب مشروع القرار الداعي الى وقف إطلاق نار شامل في قطاع غزة، إلا أن

**مستشارون داعمون لإسرائيل وقريبون من الإمارات باتوا الحلقة اللصيقة برئيس فرنسا**

**يعتقد ماكرون أن الدعم الميداني للعدوّ في اليمن يمنحه دوراً في أيّ حلّ سياسي لاحق**

هذا الموقف يبقى في إطاره الإعلامي فقط، ولا ينعكس على العمل المباشر الذي تقوم به الحكومة الفرنسية وأجهزتها. شأنها في ذلك شأن دولة الإمارات العربية المتحدة التي قدّمت مشروع القرار، فيما تشارك فعلياً في الحرب ضد حركة حماس، وتوفر بدائل اقتصادية لكيان العدو بعد تقييد حركة شحن البضائع عبر البحر، وصولاً الى مشروع الجسر البري لنقل بضائع الى كيان الاحتلال من مرفأ دبي، عبر خط بري يمرّ بالسعودية والأردن.

وتستعد باريس، الأربعاء المقبل، لاستضافة لقاء تشارك فيه الولايات المتحدة ودول من الاتحاد الأوروبي وإسرائيل واليابان وأستراليا

(أ ف ب)

وغيرها تحت عنوان «مواجهة حماس». ورغم أن الجانب الفرنسي فشل في استقطاب أيّ دول عربية أو إسلامية لحضور اللقاء، تؤكّد باريس أن التواصل والتعاون مع دول عربية وإسلامية قائم، ولو من دون إعلان.

### البحث عن دور

وبالعودة الى السلوك الفرنسي، فإن كل ما يجري من اتصالات جدية حول الوضع في غزة لا أثر فيه لأيّ حضور فرنسي، ولا تجد الأطراف المعنية بالنزاع ما يضطرّها إلى الاستعانة بباريس أو طلب تدخّلها. وإذا كانت قوى المقاومة تعلم أن الفرنسيين ليسوا في صفّها، تريد إسرائيل من فرنسا مبادرات عملانية قبل الموافقة على منحها أيّ دور في المرحلة المقبلة. لذلك، بدا الرئيس الفرنسي أكثر ميلاً الى دعم الموقف الإسرائيلي، ليس لغفلتها فحسب، مبدياً استعداده لخطوات عملانية، بإبعاد المؤسسات التقليدية في الخارجية الفرنسية التي تظهر امتعاضاً من طريق عمله، في مقابل إعطاء دور أكبر لمجموعات أكثر قرباً من التوجهات الأميركية والإسرائيلية. وهذه المجموعات هي التي تقف خلف دعوة باريس الدول التي انخرطت في التحالف ضد «داعش» إلى لقاء لإقامة تحالف ضد حركة حماس، متبنّية السردية الإسرائيلية - الأميركية بمساواة حماس بـ«داعش».

### عسكريون بدل الديبلوماسيين

وبحسب مصادر مطلعة في باريس، هناك ثلاث مجموعات في وزارتي الدفاع والخارجية تعمل على بلورة فكرة التحالف الدولي ضد حماس. ولفتت إلى تعاظم دور العسكريين في هذه العملية على حساب «جماعة الخارجية»، ما يثير امتعاضاً كبيراً في أوساط هؤلاء الأخيرين. ويعمل العسكريون على إعداد قوائم للمتهمين بالإرهاب أو بدعمه، بالتنسيق مع نظرائهم الإسرائيليين، رغم أن بعض العسكريين الفرنسيين يسخرون في جلساتهم الخاصة من مزاعم إسرائيل حول قدراتها ومستواها القتالي. والهاجس الرئيسيّ لهؤلاء العسكريين هو محور المقاومة لاعتقادهم بأن الفلسطينيين عاجزون بمفردهم عن القيام بعملية معقّدة كتلك التي تمّت في 7 تشرين الأول الماضي، ويتصرّفون على قاعدة أن هناك دوراً كبيراً فيها لإيران وحزب الله، مع الإقرار بعدم امتلاك أي أدلة أو معطيات ثابتة تدعم ذلك.

كذلك يحيط ماكرون نفسه بمجموعة منظّرين وفاعلين يؤكدون أن فرنسا يمكن أن تشارك في صياغة الحل السياسي إذا قامت بدور ميداني داعم لإسرائيل. وترتبط هذه المجموعة المؤثّرة في قرارات ماكرون بعلاقات قوية مع الإسرائيليين والإماراتيين، ويبرز من بينها مستشار الرئيس للشؤون الأمنية السفير الفرنسي السابق في الإمارات كزافيه شاتال والخبير الفرنسي في الحركات الإسلامية جيل كيبيل، الذي أفصح بعد «طوفان الأقصى» عن موقفه الصهيوني المتشدد.

ويبدو أن التوجّه الحالي في الإدارة الفرنسية هو إلى مزيد من التنسيق الأمني والعملياتي مع الإسرائيليين، لكن مع «تمايز» نسبي في «الموقف الإنساني»، كتأييد وقف إطلاق النار لإفساح المجال لدور سياسي في البحث عن مخرج للحرب في الأسابيع المقبلة.

وتكشف المداولات الجارية أن تعديلاً طرأ على «تقدير الموقف» الذي ساد في الأسابيع الأولى من الحرب، والذي كان يجنح الى الاعتقاد بأن الحرب أثبتت أن محور المقاومة مجرّد ظاهرة صوتية، وأن قواه الأساسية - ولا سيما حزب الله - في حال ارتداع. ويبدو أن أصحاب هذا الرأي عدّلوا في نظرتهم مع استمرار المواجهات بين حزب الله وجيش الاحتلال على الحدود مع لبنان وتعاظمها، وتواصل هجمات قوى المقاومة في سوريا والعراق ضد القواعد الأميركية. فيما أخطر ما يخشاه العسكريون في فرنسا، كما نظراؤهم في الغرب، هو الدخول القوي لـ«أنصار الله» في اليمن على خط المعركة، وتصعيد حركتهم من قصف مواقع في إسرائيل الى استهداف سفن إسرائيلية، ثم إعلان الاستعداد لاستهداف أيّ سفن تتجه الى مرافئ كيان الاحتلال. هذه التطورات غيّرت في موقف الفرنسيين، وعادوا للنظر الى قوى محور المقاومة على أنها تشكل التهديد الاستراتيجي في هذه اللحظة.

وفي سياق هذا التوجه، بادر الفرنسيون الى خطوة عملانية أولى في دعم إسرائيل، تمثلت في إعلان البحرية الفرنسية اعتراض الفرقاطة المتعدّدة المهام «لانغدوك» العاملة في البحر الأحمر، «مسيّرتين أطلقتا من اليمن وتدميرهما» ليل السبت الأحد.

### نصّ الدعوة الفرنسية إلى اجتماع «مواجهة حماس»

«اجتماع لمواجهة حماس، 13 كانون الأول 2023 . باريس»، هو عنوان الوثيقة الصادرة عن وزارة الخارجية الفرنسية، والتي تنشر «الأخبار» ترجمة غير رسمية لمضمونها، وفيه:

«1 . إن الهجمات الإرهابية لحماس في 7 تشرين الأول 2023 افتتحت عهداً جديداً من عدم الاستقرار المحلي والإقليمي كبّد إسرائيل خسائر مدنية كبيرة ورهائن كثيرين من بلدان عدة لا يزالون محتجزين لدى حماس. تأسف بلداننا أيضاً لكل الضحايا. حماس تهديد مباشر لإسرائيل واستقرار الشرق الأوسط. هي لا تمثّل الشعب الفلسطيني وتشكّل تهديداً أمنياً طويل الأمد، وتتسبّب بأخطار وتدهور غير مسبوق. لذا من مصلحة المجتمع الدولي الحدّ من قدرة حماس على الضرر، وفي الوقت نفسه من الضروري دعم السلطة الوطنية الفلسطينية في سبيل هذا الهدف. لا بدّ من إعادة إطلاق طرق دبلوماسية وسياسية ذات صدقيّة تؤدي الى الحل بدولتين (فلسطين وإسرائيل) تعيشان جنباً الى جنب في سلام وأمان.

مع الأخذ في الحسبان هذا السيناريو الموسّع، تقترح فرنسا لقاءً شخصياً لمناقشة سبل اتخاذ خطوات ملموسة ومنسّقة ضد حماس، وفي الوقت نفسه لتقوية تعاوننا من أجل هذا الهدف.

2 . هذا اللقاء سيعقد في 13 كانون الأول في باريس، وسيكون مفتوحاً لعدد محدود من الشركاء الأساسيين: إيطاليا، ألمانيا، إسبانيا، هولندا، السويد، بلجيكا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، كندا، أستراليا، نيوزيلندا، اليابان، كينيا، نيجيريا، جمهورية كوريا، جمهورية الكونغو الديموقراطية، الهند، المكسيك، كولومبيا، الأوروغواي، سويسرا، سنغافورة، وأيضاً إسرائيل والاتحاد الأوروبي. كما أننا سنبقي الشركاء العرب الرئيسيين وتركيا على علم بالجهود التي سنتخذها في هذا الإطار بتكتّم شديد وسرّية.

3 . الهدف من هذا اللقاء سيكون درس الآلية الموجودة لمحاربة حماس ودرس تدابير جديدة يمكن اتخاذها عبر مناقشات سريّة، توصلاً الى النتائج المتوخاة وحلول عملانية.

ستقدّم المناقشات الى الحدّ من تمويل حماس وتشديد العقوبات، كما محاربة وسائل التواصل والدعاية لديها».

## انقلوا نهر الليطاني إلى الحدود!

خلال زيارته للبنان، حمل مدير الاستخبارات الخارجية الفرنسية برنار إيميه سلسلة أفكار للبحث، الى جانب طلبه الأساسيّ تمديد ولاية قائد الجيش العماد جوزيف عون. ورغم أن إيميه يتصرّف كعارف متخصّص في الملف اللبناني، إلا أنه يهتمّ أساساً بانعكاسات الحرب على غزة على حساب بقيّة ملفات المنطقة، ومنها لبنان. وتنخرط باريس الى جانب معظم الدول الغربية في معركة «التطبيق الجدّي والحرفي» للقرار 1701 في سياق توفير كل عناصر الدعم التي تريدها إسرائيل.

وفي هذا السياق، أثار إيميه مسألة إقناع حزب الله بسحب قواته الى شمال نهر الليطاني التزاماً بالقرار 1701، وتحدث عن الأمر بطريقة مثيرة للسخرية، إذ إنه الى جانب السلوك الفوقي الذي تتّسم به الحركة الفرنسية في لبنان، فهو يعتقد أن إسرائيل قد ربحت الحرب على المقاومة في فلسطين، وأن من مصلحة لبنان تجنّب الغضب الإسرائيلي والمبادرة إلى خطوات عملانية تبدأ بوقف حزب الله لعملياته على طول الحدود، وتنتهي بالتطبيق الحرفي للقرار 1701.

وبينما لم يؤكد أحد ما تردّد عن تهديد فرنسا بسحب قواتها العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية في الجنوب (اليونيفل)، إلا أن اللغة التي تحدث بها إيميه عن انسحاب مقاتلي المقاومة استدعت رداً ساخراً من أحدهم، وهو كلام قيل على مسامع الفرنسيين وغيرهم وفيه: لماذا لا تأتون بشركة عالمية كبيرة، وتعملون على نقل مجرى نهر الليطاني من مكانه الحالي الى محاذاة الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، وعندها يكون طلبكم بسحب عناصر المقاومة الى شمال النهر قد تحقق!؟

ربما فهم الفرنسيون وغيرهم مقاصد الكلام، لكن تلفت أوساط على صلة بالمقاومة الى أن الغرب لم يتعلّم من كل التجارب السابقة، ولا يزال يراهن على مجموعات لبنانية يعتقد أنها قادرة على قلب المشهد الداخلي. وما دامت فرنسا تتصرّف على هذا النحو، وتظهر انحيازاً أكبر الى جانب العدوّ، عليها توقّع أن يضيق هامش المناورة أمامها في الساحة اللبنانية.



# جنوب حيفا مقابل شمال الليطاني

**قراس الشوفي**

بعد شهرين من المعارك المستمرّة بين المقاومة والعدو على الحدود مع فلسطين المحتلة، تدخل المعركة طوراً جديداً أكثر ضراوةً، مع تعمّد العدوّ تكثيف ضرباته على بيوت المدنيين في القرى الحدودية. والتصعيد ضدّ المدنيين، لا يخرج عن الاحتمالات الواقعية لتدحرج الحرب على الجبهة اللبنانية، تزامناً مع تطوّر حرب الإبادة ضد الفلسطينيين، والمحاولات السياسية اليائسة لتحييد المقاومة اللبنانية للاستفراد بالفلسطينيين في المرحلة الحالية.

وعلمت «الأخبار» أن جهات معنيّة في القوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونيفل»، نقلت بداية الأسبوع الماضي، رسالةً رسميّة من العدوّ الإسرائيلي إلى حزب الله، مفادها أن «إسرائيل تعتبر كل ما يتحرّك على الحدود مع لبنان، بعمق يصل حتى 3 كلم، مدنياً كان أو عسكرياً، هدفاً مشروعاً لقواتها». طبعاً، لم تكد المقاومة تتلقّى الرسالة، حتى أجابت بمثلها، مؤكّدة للناقل بحسب معلومات «الأخبار» أن «تنفيذ العدو لهذا التهديد يعني أن المقاومة ستردّ بالمثل، باعتبار كل ما يتحرّك على مسافة 3 كلم في العمق الفلسطيني المحتلّ هدفاً مشروعاً، مدنياً كان أو عسكرياً».

وتأتي هذه الرسائل الملتهبة، ضمن النقاش السياسي المفتوح بين الدول الغربية الأساسية، حول ما يمكن فعله لتجنّب الحرب بين لبنان والعدوّ، وفي الوقت ذاته تأمين ضمانات أمنية للكيان الصهيوني بأن ما حصل في طوفان الأقصى لن يتكرّر من الجبهة اللبنانية.

ويحمل الموفدون الغربيون رسائل تهديد من العدوّ إلى المسؤولين اللبنانيين، بتدمير بيروت، والمطالبة باستنساب تطبيق القرار الدولي 1701 وانسحاب المقاومة من منطقة جنوب نهر الليطاني. بينما يسعى من يلتقي من الموفدين الغربيين مع المقاومة، إلى البحث عن تصوّر مشترك لما يمكن فعله لـ«تهدئة إسرائيل»، مع الأخذ في الاعتبار قرار المقاومة بالدفاع عن السيادة اللبنانية ودعم غزّة مهما كلّف الأمر.

وعلى الرغم ممّا يتمّ تداوله من أفكار، إلّا أنّ أحداً لم يطرح حتى الآن تصوّراً واضحاً عن شكل المشهد المستقبلي في الجنوب، إذ تتمسّك المقاومة بموقفها من أن وقف العدوان على غزّة هو المقدّمة لأي تهدئة محتملة ورفض تقديم أي ضمانة أمنية للعدوّ، بينما يقف الغربيون خلف ذريعة الجنون الإسرائيلي لطرح أفكار مرّ عليها الزمن.

ويصطدم أيّ كلام عن تعديل الـ 1701، من التعديلات البسيطة إلى الفصل السابع، بالأزمة التي يمرّ بها مجلس الأمن الدولي من انقسام حادّ منذ الحرب الروسية ـ الأوكرانية، وبخشية الدول الأوروبية الأساسية المشاركة في اليونيفل من التداعيات الأمنية والعسكرية على قواتها. فمع المعارضة الروسية والصينية، وصولاً إلى الفيتو ـ لأي تعديل في مهمة اليونيفل، يصبح مستحيلاً على الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا إحداث أيّ تغيير في المهمة بغطاء دولي. وبحسب المعطيات الحالية، سترفض روسيا أيّ تغيير جوهري في مهمة اليونيفل في حال طُرح الأمر على مجلس الأمن، لما قد تعتبره تحايلاً من حلف «الناتو» لتوسيع الصلاحيات العسكرية لقوات تابعة بغالبيتها لجيوشه، يشبه التحايل الذي قام به الأميركيون والأوروبيون عشية العدوان على ليبيا. وإذا كان من الممكن مراهنة إسرائيل والغرب على الموقف الصيني، لغضّ النظر عن هذه المساعي واحتواء أيّ معارضة صينية محتملة، فإن «المعاناة» الصينية مع اليونيفل، تكفي لكي يرفض الصينيون منح دول «الناتو» صلاحيات إضافية. فعلى الرغم من مشاركة كتيبة صينية بفعّالية ضمن القوات البرية لليونيفل في جنوب لبنان، تتضامن الدول الأوروبية لرفض طلب الصين المساهمة في القوة البحرية لليونيفل عبر إدخال سفينة حربية صينية مخصّصة لأعمال المراقبة البحرية ضمن مجموعة السفن التابعة لليونيفل العاملة قبالة السواحل اللبنانية. وفي حين تضم المجموعة حالياً عدّة سفن بقيادة ألمانيا بينها سفن تابعة للبرازيل وتركيا واليونان وألمانيا وفرنسا، أكّد مصدر عسكري غربي لـ«الأخبار» أن «رفض الطلب الصيني للانضمام إلى القوة البحرية مردّه إلى الخشية الغربية من المعدات الإلكترونية التي تحملها السفينة الصينية وقدرتها على فهم ورصد وربما قرصنة المعلومات حول الحركة العسكرية للقوات الغربية على شاطئ المتوسّط والدخول إلى أنظمة السفن الغربية».

**«اليونيفل» نقلت تهديدات متبادلة بين العدو والمقاومة حول قواعد الاشتباك عند الحدود**

وفيما يخصّ الحديث عن تعزيز قوات الجيش اللبناني في منطقة جنوب نهر الليطاني، بالتوازي مع طلبات غربية بانسحاب المقاومة إلى شمال النهر، فإن هذا المنطق يصطدم بعائقين اثنين قبل الاصطدام بموقف المقاومة، الأوّل، أن الدول الغربية نفسها لا تملك أي تصوّر عن كيفية ردع أو ضمان عدم استمرار العدوّ الإسرائيلي بالاعتداء على السيادة اللبنانية، فضلاً عن وقف العدوان على غزّة. والثاني، هو صعوبة ضخّ قوات إضافية من الجيش اللبناني في الجنوب لأسباب عديدة. فضلاً عن أن الجيش وعلى الرغم من عدم اشتراك أيّ من قواته بالمعركة ولا بأيّ شكل من الأشكال، تعرّض منذ 7 أكتوبر وحتى اليوم إلى حوالي 60 استهدافاً مباشراً متعمّداً لمواقع الألوية والأفواج المنتشرة على الحدود وفي القرى الحدودية، فيما صمت الغربيون. الداعمون المفترضون للجيش. صمت القبور عن هذه الاعتداءات.

إذا قام الافتراض على القاعدة ذاتها التي ردّت بها المقاومة على التهديد الإسرائيلي الأخير، فإن المطالبة بخروج المقاومة إلى شمال الليطاني، يعني حكماً مطالبة المقاومة بخروج جيش العدو الإسرائيلي إلى جنوب حيفا.

# المقاومة تواجه التهويل بالاشتباك

وواصلت قيادات العدو توجيه رسائل تهويلية إلى لبنان، والمطالبة بإبعاد حزب الله إلى ما وراء الليطاني. وفي مؤشّر صريح إلى حجم الضغوط التي تشكّلها جبهة الحدود مع لبنان على مؤسّسة القرار، هدّد رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي أنه في حال لم يتمّ حزب الله عن الحدود «سنتحرّك عسكرياً»، وقال رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي إن الوضع على الحدود اللبنانية «يجب أن يتغير سريعاً من أجل استعادة الأمن»، فيما نقلت قناة «كان العبرية» عن مسؤولين إسرائيليين أن فرص التوصل إلى حل سياسي يبقي حزب الله بعيداً عن الحدود «منخفضة»، وأن إسرائيل «ستحدّد موعداً نهائياً لاستنفاد المحاولات الدبلوماسية». كما أكّد قائد المنطقة الشمالية اللواء أوري غوردين أن «حدود لبنان لن تعود إلى ما كانت عليه ونحن مستعدون لشنّ هجوم أيضاً».

هذه المواقف، وما سبقها من مواقف في السياق نفسه لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الحرب يؤاف غالانت، تنطوي على مروحة من الرسائل العملياتية والإستراتيجية تؤشر إلى قواعد ومعادلات لا تزال هي الحاكمة في الميدان. فقد نجح حزب الله في فرض حرب مضبوطة على قيادة العدو، تجلّت مؤشراتها في مواقف قادة العدو ونزوح عشرات الآف المستوطنين وإشغال جيش العدو واستنزافه وتعطيل الحياة الاقتصادية.

**فشل العدو حتى الآن في ردع المقاومة عن المسار التصاعدي، وتحوّلت جبهة لبنان إلى مادة رئيسية على طاولة التقدير والقرار في واشنطن وتل أبيب**

إلا أن ما هو أكثر خطورة، ارتباط مسار عمليات المقاومة في لبنان بجبهة غزة ومعها اليمن وسائر ساحات محور المقاومة، في تكامل يهدف إلى فرض استنزاف إستراتيجي على كيان العدو. لكن ما يُميز جبهة لبنان أيضاً أنها تنطوي على مخاطر تدحرج نحو سقوط أشد خطورة، إذ إن سيناريو الحرب الكبرى والتدحرج إلى حرب إقليمية، بمشاركة أميركية واطلسية إلى جانب إسرائيل، لم يردع المقاومة. إلا أن أداء المقاومة المدروس يظهر أيضاً أنه ليس من الحكمة تجاهل مثل هذا السيناريو الأمثل لإسرائيل في مواجهة كل أطراف محور المقاومة، بدءاً من فلسطين مروراً بلبنان وصولاً إلى إيران.

بعبارة أخرى، صحيح أنه لا ينبغي لسيناريو الحرب الإقليمية أن يردع المقاومة، وهو ما يتجلّى في الواقع الميداني، إلا أنها تعمل في الوقت نفسه على استثماره في سياق الأهداف التي تؤسّس لمرحلة جديدة حدّد معالمها طوفان الأقصى. وتشير تجارب المقاومة الناجحة في لبنان وغيره إلى أنه ليس من الحكمة استخدام كل القوة التي يملكها محور المقاومة، ابتداءً، بل بشكل مدروس وهادف، ما دامت المرحلة ليست حاسمة، وعلى أن لا تكون نتائجها مُقيّدة لها في ما يلي من مراحل واستحقاقات لاحقة.

ويعكس أكثر من معطى نقاط تفوّق قوة الردع الذي يتجلّى عبر جبهة لبنان. فاصل نجاح المقاومة في فرض جبهة استنزاف إضافية، من موقع المبادرة هو مؤشر كاشف في هذا الاتجاه. يُضاف إلى ذلك، فشل العدو حتى الآن في ردع المقاومة عن هذا المسار التصاعدي، والتزامه بالقواعد والمعادلات الدقيقة التي نجحت في حصر هذه «الحرب المضبوطة» في منطقة الحدود. ويشكّل تحوّل جبهة لبنان إلى مادة رئيسية على طاولة التقدير والقرار السياسي والأمني في واشنطن وتل أبيب، وما يرافقه من مواقف وحشود عسكرية ورسائل نارية، مؤشراً إضافياً إلى حجم التعقيد والإرباك اللذيْن اتسم بهما أداء العدو الميداني والسياسي.

ميدانياً، واصل حزب الله أمس تنفيذ سلسلة عمليات ضد مواقع وتجمّعات جنود العدو عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وبلغ عدد العمليات سبعاً استهدفت 8 مواقع وتجمّعات إسرائيلية، واستُخدمت فيها مُسيّرات هجومية ضد ثكنة قيادية مستحدثة خلف مستعمرة يعاه التي تبعد عن بلدة علما الشعب 2 كلم، كما استُهدف موقع بركة ريشة بصواريخ «بركان» الثقيلة.

وواصل العدو الإسرائيلي استهداف القرى والبلدات الجنوبية. وامتدّ القصف المدفعي المعادي من جبل بلاط في خراج مروحين إلى أطراف رامية وخلة وردة في عيتا الشعب، وطال رميش ويارون وعيترون وبليدا ومحيبيب، فيما سقطت قذيفة حارقة أطلقها العدو الإسرائيلي على منزل في حي أبو لبن في عيتا الشعب، كما استهدف القصف المدفعي منزلاً في حي الرندي في عيتا الشعب وتلة العويضة بين كفركلا والطيبة. وطاول القصف المدفعي منطقة الشقيف في خراج بلدة كفرشوبا والأحياء السكنية المحاذية لتلة العويضة في كفركلا وخراج الخربة في خراج راشيا الفخار واللبونة ووادي حامول وخلة وردة وأطراف عيترون وعينائا. ومرة جديدة استهدفت إسرائيل الجيش اللبناني، إذ استهدف القصف المدفعي الإسرائيلي برج مراقبة في مركز الجيش اللبناني في سهل سردا بين الحمامص والوزّاني من دون وقوع إصابات.

طوفان الأقصى

# ستالينغراد الفلسطينية تتشكّل إسرائيل تواجه «جيشاً حقيقياً»

مستنداً إلى الدعم الأميركي غير المحدود لإسرائيل في حربها على قطاع غزة، وإلى «العجز» الدولي أمام الإجرام الإسرائيلي اللامتناهي في القطاع، حيث لم تَنفع بعد كلّ الدعوات إلى «تقليل أعداد الضحايا المدنيين من الفلسطينيين»، على حدّ تعبير الأميركيين الذين لا يملّون المراوغة والتسويف، استهلّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الاجتماع الأسبوعي لمجلس وزرائه أمس، بشكر الرئيس الأميركي، جو بايدن، على استخدام إدارته حقّ النقض (فيتو) ضدّ مشروع قرار مجلس الأمن، الذي يحثّ على وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وجدّد نتنياهو رفض الدعوات الدولية إلى إنهاء الحرب، ووصفها بأنها «لا تتوافق مع هدف الحرب المتمثّل في القضاء على حركة حماس». وأشار نتنياهو إلى أنّه أبلغ رؤساء فرنسا وألمانيا ودول أخرى، «أنهم لا يستطيعون الضغط على إسرائيل للموافقة على وقف إطلاق النار، لأن ذلك سيمنح القضاء على حماس». كما لم ينسَ شكر الإدارة الأميركية على الموافقة على إرسال شحنة عاجلة من حوالي 14000 قذيفة دبابات إلى الكيان الإسرائيلي، من المقرّر أن تبدأ في الوصول اليوم. لكن في واشنطن، كانت شبكة «سي بي إس» تُعلن أن «61% من الأميركيين لا يوافقون على سياسة بايدن تجاه الحرب بين إسرائيل وحماس»، كما أن «نهج الرئيس تجاه إسرائيل نجمت عنه خلافات متزايدة داخل حزبه»، حيث أظهر استطلاع رأي أجرته الشبكة، أن «نسبة من يعتقدون من الديمقراطيين أن بايدن يظهر دعماً زائداً لإسرائيل، ارتفعت إلى 38%». مع ذلك، نقلت إذاعة «كان ريشت بيت»، التابعة لـ«الهيئة البث الإسرائيلية الرسمية»، أمس، عن مسؤولين إسرائيليين، أن «الحرب على غزة بزخمها وقوّتها الحاليَيْن، ستستمرّ شهرين إضافيَين، بحسب التقديرات الإسرائيلية». وترجّح هذه التقديرات نفسها أن تكون هناك محاولات خلال فترة الشهرين المذكورين لطرح صفقات تبادل أسرى جديدة، كما «ستسمح إسرائيل - في مرحلة معيّنة - لجزء من سكان القطاع بالعودة إلى منازلهم، بناءً

> مسؤولون إسرائيليون: الحرب بزخمها وقوّتها الحاليَيْن، ستستمرّ شهرين إضافيَين

على مطالب أميركية، وأيضاً بسبب الاحتياجات العملياتية». وبدورها، أفادت «القناة 12» العبرية بأن «تقديرات الجيش الإسرائيلي هي أنه يحتاج إلى نحو شهر ونصف شهر من أجل استكمال سيطرته على جميع مراكز حماس في قطاع غزة». ميدانياً، كشف موقع «أكسيوس» الأميركي، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين، أن «العملية العسكرية الآن تركّز على اعتقال أو اغتيال قائد حركة حماس في غزة يحيى السنوار». وقال الموقع إنّ «المسؤولين الإسرائيليين يعتقدون أن القضاء على السنوار سيؤدّي إلى تسريع انهيار حماس عسكريا وإنهاء الحرب». وأضاف أن «الجيش الإسرائيلي قام الأسبوع الماضي بتوسيع عمليّاته البرية في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، كما واصل هجماته على مناطق في الشمال، بهدف أساسي ومركزيّ، وهو الوصول الى السنوار من دون أن ينجح في ذلك». وأوضح أن «الاستخبارات الإسرائيلية تعتقد أن السنوار هرب من مدينة غزة في وقت مبكر من الحرب، واختبأ في أنفاق حماس تحت مدينة خانيونس الجنوبية». ونقل الموقع عن مسؤول عسكري إسرائيلي كبير، قوله إن «الهدف من العملية في خانيونس هو القبض على السنوار، حيّاً أو ميتاً»، مضيفاً: «علينا أن نخرجه من اللعبة، هذا هو الهدف. معنويات كتائب حماس ستضعف إذا قتلنا السنوار».

«على الأرض، يندهش الجيش كلّ يوم من مدى قوة حماس» (أ ف ب)

وفي سياق متصل، قال المحلّل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، لـ«القناة 12»، إنّ «الشجاعة وجبالياً، هما المعقلان الأيديولوجيان التقليديان والصلبان جداً لحماس»، مشدّداً على أنّ «الفلسطينيين سيُقاتلون فيهما حتى النهاية»، بينما كشف المحلل العسكري الإسرائيلي يوآف زيتون، لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أنه «على الأرض، يندهش الجيش كل يوم من مدى قوة حماس، هم (القسّام) جيش حقيقي تمّ تأسيسه على بعد 50 دقيقة من تل أبيب، على مدى السنوات الماضية». ونقل زيتون عن ضابط كبير في لواء النخبة «غولاني»، قوله إن «حماس وضعت أقوى كتيبة لها هناك، المسلّحون الذين ولدوا ونشأوا في الحي، مرتبطون به ولن يهربوا، ومن الناحية العملية، سنحتاج إلى حوالي 6 أشهر لتطهير الشجاعية بالكامل».

من جهة أخرى، كشف مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بعض تفاصيل المحادثة التي جرت مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، واستمرّت نحو 50 دقيقة. وقال المكتب إن نتنياهو أعرب للرئيس الروسي عن «استيائه من المواقف التي عبّر عنها ممثّلو موسكو في الأمم المتحدة وفي محافل أخرى ضدّ إسرائيل». كما أعرب نتنياهو عن «انتقاده الشديد للتعاون الخطير بين روسيا وإيران»، وفقاً لما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت». وفي المقابل، أعلن «الكرملين»، في بيان حول الاتصال، أن «بوتين أكّد لنتنياهو ثبات موقفه المتمثّل في رفضه وإدانته للإرهاب بكل أشكاله». وأضاف الكرملين: «تمّت الإشارة إلى أهمية ضمان ألا تؤدي مكافحة التهديدات الإرهابية إلى عواقب وخيمة على السكان المدنيين». وهذه هي المرّة الثانية التي يتحدّث فيها نتنياهو وبوتين منذ بداية الحرب، مع الإشارة إلى أن الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، كان قد زار موسكو قبل أيام، حيث التقى نظيره الروسي، وعقدا اجتماعاً مُغلقاً طال لساعات. ومن المتوقّع أن يكون الاتصال بين بوتين ونتنياهو، قد تناول رسائل أرادت طهران إيصالها الى تل أبيب، حول الحرب المستمرّة على غزة، واحتمالات توسّعها إلى دول المنطقة.

## خسائر إسرائيلية متعاظمة: الميدان يزداد إيلاماً للعدوّ

في اليوم الخامس والستين لبدء الحرب على قطاع غزة، يواصل العدو عمليات الإبادة الجماعية بحقّ أهالي القطاع، بارتكاب 21 مجزرة في خلال الساعات الماضية، وذلك على وقع تعثّر عملياته البرية، سواء في شمال غزة أو في جنوبها. وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، أمس، سقوط 297 شهيداً وإصابة 449 شخصاً على الأقل، خلال 24 ساعة، ليرتفع

> رغم تصريحات إدارة الحرب الإسرائيلية التي تشير إلى اقتراب «الحسم» في الميدان، لا تزال المقاومة تشنّ هجماتها

عدد الشهداء إلى 17,997 والجرحى إلى 49,229 منذ السابع من أكتوبر، فيما لا يزال عدد كبير من الضحايا تحت الأنقاض وفي الطرقات، حيث لا تتمكّن الفرق الطبية من الوصول إلى أماكن الغارات الإسرائيلية. وفي الجزء الشمالي من القطاع، حيث يواصل جيش الاحتلال محاولاته التقدّم نحو جباليا، من شرق المدينة، فتمكّن المقاومون أيضاً من استهداف دبابة «ميركافا» حولها عدد من جنود الاحتلال، وأجهزوا على 4 منهم من مسافة صفر. وفي منطقة الكتيبة بمدينة خانيونس، استهدفوا دبابة «ميركافا»، فضلاً عن دبابة أخرى شمال المدينة، واليات أخرى في باقي المحاور.

وفي المجمل، تمكّنت المقاومة، خلال الـ48 ساعة الأخيرة من تدمير 44 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً في كلّ محاور القتال في قطاع غزة، بحسب «أبو عبيدة»، الناطق العسكري باسم «القسام»، والذي أشار إلى مقتل «40 جندياً وإيقاع عشرات الجنود الصهاينة الآخرين بين قتيل وجريح». ورغم تصريحات إدارة الحرب على المستويين السياسي والعسكري، والتي تشير إلى «إنجازات» واقتراب «الحسم» في الميدان، لا تزال المقاومة تشنّ هجماتها في ظلّ مزاعم الجيش أنّ قوّاته تحاصر مراكز قوة حركة «حماس»، إذ واصلت «القسام» دكّ مواقع عسكرية في المناطق المحتلة. ومنذ بدء العملية البرية، ارتفعت أعداد القتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي، إلى 97 من الجنود والضباط، بحسب الإعلان الرسمي، الذي أشار أيضاً إلى أن 1593 جندياً ومجنّدة أصيبوا منذ بداية الحرب، بينهم 255 في حالة خطيرة. وفي السياق، أوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «الجيش (الإسرائيلي) يتفاجأ كل يوم من جديد ميدانياً من حجم تعاظم قوّة حركة حماس». وقال المحلّل العسكري للصحيفة، يوسي يهوشوع، إنه «منذ شهر على المناورة البرية، أصبح القتال في معاقل حماس أكثر صعوبة، وترتّبت على ذلك الأضرار التي لحقت بالقوات»، لافتاً إلى أنه «من المتوقّع أن يرتفع عدد القتلى ما دام القتال مستمراً بصورته الحالية»، أي في ظلّ «بقاء الفرق المقاتلة في عمق المنطقة». وأضاف أن «الخسائر الكثيرة والقصص المؤلمة، مثل الكارثة المزدوجة التي حلّت بعائلة الوزير غادي آيزنكوت»، متابعاً أنها «تؤثّر في الوعي الإسرائيلي في ما يتعلق بالحرب». ووفقاً لما أوردته صحيفة «هآرتس»، فإن الجيش الإسرائيلي الذي يخوض معارك في ثلاثة مواقع في غزة بالتوازي، بات المقاومة في وجهه في «كل هذه المواقع أقسى بكثير من السابق».

(الأخبار)

(أ ف ب)

مفخّخة، مجهزّة على أحد الجنود من مسافة صفر، وموقعة البقية بين قتيل وجريح، فيما تأكّد مقتل 6 على الأقل، بينهم ضابط. وفي حي القصاصيب، استهدف مقاومو «كتائب القسام» دبابتَي «ميركافا» وجرافة عسكرية من نوع «D9»، و6 آليات أخرى، بقذائف «الياسين 105»، كما استهدفوا قوة إسرائيلية خاصة بقذائف الـ«TBG» المضادة للتحصينات وقذائف «الياسين 105»، وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح، على رغم القصف الحربي والمدفعي لمنعها من الوصول إلى القوة. وفي تل الزعتر، حيث يضغط العدو أيضاً للتقدّم في اتجاه جباليا، استهدفت «القسام» دبابة «ميركافا»، وجرافة، بقذائف «الياسين 105». وحقّقت فيهما إصابتين مباشرتين. وعلى المحور نفسه، استهدفت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، 3 دبابات إسرائيلية. وفي محاور مدينة غزة، ضربت المقاومة تجمّعات لقوات العدو المتوغلة بقذائف هاون من العيار الثقيل، فيما استهدفت «القسام» 5 دبابات إسرائيلية وناقلة جند و3 جرافات عسكرية بقذائف «الياسين 105» في حي الشجاعية شرق المدينة. أما شرق حي الزيتون، فأصيبت ناقلة جند صهيونية بقذيفة «الياسين 105»، بينما في شارع الجلاء، ضُربت 4 دبابات «ميركافا» وجرافة عسكرية من نوع «D9» بالقذائف المضادة للدروع. أما في الجنوب، وتحديداً في المحور الشرقي لمدينة خانيونس، حيث تحاول القوات الإسرائيلية التوغّل، مدعومة بالأحزمة النارية المكثّفة لطيرانها أيضاً، والتي طاولت عدة مناطق من بينها بني سهيلا والمدفعي لمنعها من الوصول إلى القوة. وفي تل الزعتر، حيث يضغط العدو أيضاً للتقدّم في اتجاه جباليا، استهدفت «القسام» دبابة «ميركافا»، وجرافة، بقذائف «الياسين 105». وحقّقت فيهما إصابتين مباشرتين. وعلى المحور نفسه، استهدفت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، 3 دبابات إسرائيلية. وفي محاور مدينة غزة، ضربت المقاومة تجمّعات لقوات العدو المتوغلة بقذائف هاون من العيار الثقيل، فيما استهدفت «القسام» 5 دبابات إسرائيلية وناقلة جند و3 من مسافة صفر، وعلى 3 جنود آخرين بعد الإطباق على اليتهم العسكرية، كما تمكّنوا من استهداف آلية أخرى، بالإضافة إلى إلقاء قنبلتين يدويتين على تجمّع لعدد من الجنود أسفل مبنى. وغرب مخيم جباليا أيضاً، استهدفت المقاومة قوّة إسرائيلية خاصة بعد استدراجها إلى المباني التي نصبت فيها كمائن ثلاثة محاور أساسية، تخوض المقاومة معارك ضارية مع قوات العدو، وتوقع في صفوفها وآلياتها خسائر ملحوظة. وشهدت منطقة الفالوجا، حيث كان تقدّم جيش الاحتلال لتطويق جباليا، الاشتباكات الأشرس، إذ تمكّن المقاومون، أمس، من الإجهاز على قنّاص إسرائيلي، وعلى 10 جنود

# أوّل مستوطنة في القدس الشرقية منذ 2012 «حلّ الدولتين» تحت قدمَي إسرائيل

رام الله ـ أحمد العبد

على رغم انهماكها بمجازر القتل في قطاع غزة، لم تَغفل إسرائيل عن انتهاز فرصة انشغال العالم بشلّال الدم الغزّي، ومتابعة أنواع القنابل الأميركية ومدى فاعليتها في القتل والتدمير، من أجل الاستمرار في تهويد القدس، وتعزيز البناء الاستيطاني؛ إذ وافقت سلطات الاحتلال، الأسبوع الماضي، على مخطّط لبناء مستوطنة "القناة السفلية" - تضمّ 1792 وحدة استيطانية - على أراضي بلدة صور باهر في القدس الشرقية، وذلك للمرّة الأولى منذ عام 2012، وفق ما أعلنت منظّمة "عير عميم" اليسارية غير الحكومية. وتُعدّ هذه هي الخطّة الأولى والأكبر من نوعها في القدس الشرقية، التي تجري الموافقة عليها، منذ إقامة مستوطنة "جفعات هماتوس" قبل 11 عاماً، فيما اتّهمت المنظّمة المذكورة، سلطات الاحتلال، باستغلال الحرب على قطاع غزة لإنشاء المستوطنة الجديدة، محذّرة من تداعيات ذلك على المستقبل السياسي للقدس. وبحسب المعلومات المتوفّرة، فإن المستوطنة الجديدة ستقام على حوالي 186 دونماً من الأراضي المتاخمة لحيّ أم طوبا الفلسطيني، بين مستوطنتَي "هار حوما" الحالية ومستوطنة "جفعات هماتوس" جنوب مدينة القدس الشرقية. ومن شأن "القناة السفلية" أن تعمّق، حال إقامتها، عزل القدس الشرقية عن جنوب الضفة الغربية، كونها ستمتدّ على طول الحدود الجنوبية للاولى، ما يجعل إقامة الدولة الفلسطينية وتواصلها جغرافيّاً أكثر استحالة.

وجاء القرار المذكور على رغم تعهّد إسرائيل بوقف الأنشطة الاستيطانية، خلال الاجتماعَين اللذين عُقدا في العقبة الأردنية، في 26 شباط الماضي، وفي شرم الشيخ المصرية في 19 آذار الماضي، لكنّها، مع ذلك، واصلت أنشطتها الاستيطانية، العام الجاري، بمستوى هو الأعلى خلال السنوات العشر الأخيرة. وفي هذا الإطار، يقول مدير الخرائط في "جمعية الدراسات العربية"، خليل التفكجي، في حديث إلى "الأخبار"، إن مستوطنة "القناة السفلية" تُعدّ من أكبر المستوطنات "ذات الأهداف الاستراتيجية الواضحة"، إذ تهدف إسرائيل من ورائها إلى إنهاء الخطّ الأخضر بشكل نهائي، كون المستوطنة ستقام عليه بشكل مباشر، وهي تندرج ضمن مشروع "النجوم السبع" الذي اقترحه وزير الإسكان الإسرائيلي الأسبق، أرييل شارون، عام 1990، لإزالة الخطّ بشكل نهائي، والرجوع إلى ما قبل الرابع من حزيران 1967. ويضيف التفكجي أن المستوطنة "ستعمل على خلق تواصل جغرافي بين مستوطنة جبل أبو غنيم، وكذلك مع مستوطنات

> أعداد المستوطنين في الضفة الغربية تضاعفت 7 مرات منذ توقيع «اتفاقية أوسلو» قبل نحو 30 عاماً

أخرى. وبالتالي، ستشكّل مع بقيّة المستوطنات سدّاً استيطانياً بين التجمّعات الفلسطينية في داخل بلدية القدس وخارجها".

ولا تخفي إسرائيل نيّتها - كما رغبتها - في رفع أعداد المستوطنين داخل حدود بلدية القدس التي جرى توسيعها، حيث يشكّل المستوطنون اليوم ما نسبته 40% من مجمل عدد السكان، فيما تطمح وتسعى إلى أن تصل هذه النسبة إلى 88%، مقابل 12% للعرب. ولأسم المستوطنة، "القناة السفلية"، دلالة دينية، إذ يقول التفكجي، إن "الاسم يُنسب إلى القناة الرومانية التي كانت تنقل المياه من ينابيع قرية أرطاس الفلسطينية (برك سليمان) قرب بيت لحم، إلى البلدة القديمة في القدس، وتدّعي الرواية اليهودية أن القناة كانت تنقل المياه إلى جبل الهيكل في القرن الأول قبل الميلاد، ولا تزال هناك بقايا لها في المنطقة المنوي إقامة المستوطنة عليها". كذلك، ستكرّس المستوطنة العزل السياسية الإسرائيلية بعزل القرى والبلدات الفلسطينية بعضها عن بعض، وتطويقها بالمستوطنات؛ إذ بحسب التفكجي، فإن صور باهر وجارتها أم طوبا ستُطوّقان بالكامل من جهة الجنوب، بعدما طوّقت مستوطنة "تل بيوت" القرية من الشمال، أمّا من الشرق فحاصرها شارع "الطوق الأميركي"، فضلاً عن مخطّط سيخترق قلبها بـ 6 بؤر استيطانية، كما ستقطع المستوطنة التواصل الجغرافي بين قريتَي صور باهر وبيت صفافا جنوب القدس.

وكانت سلطات الاحتلال في القدس قد صادقت، منتصف أيلول الماضي، على مخطّط حيّ/ مستوطنة "كدمات صهيون" على الحدود الشرقية لبلدية القدس المحاذية لبلدة أبو ديس، والذي سيشمل بناء 400 وحدة استيطانية قرب السياج الفاصل الذي يمرّ في بلدة أبو ديس، وسيكون ضمن خطّة شاملة لربط المستوطنات التي تقام شرق "جبل المكبر" مع بعضها البعض، وذلك بهدف السيطرة على الجزء الشرقي للقدس بشكل كامل، والذي يطلّ على أحياء، منها: رأس العين ووادي قدوم وسلوان والمسجد الأقصى والبلدة القديمة. وتمثّل الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو، وبمشاركة أقطاب اليمين المتطرّف (بن غفير وسموتريتش)، فرصةً ذهبية لازدهار الاستيطان؛ إذ دفعت إلى الآن، بمخطّطات لإقامة أكثر من 12 ألف وحدة استيطانية في الضفة الغربية، بحسب أرقام حركة "السلام الآن" اليسارية الإسرائيلية، كما نشرت أيضاً مناقصات لبناء 1289 وحدة استيطانية، ما يرفع إجمالي عدد الوحدات إلى أكثر من 14 ألفاً، علماً أن أكبر هذه المخطّطات كان مستوطنة "معاليه أدوميم" شرق مدينة القدس (1475 وحدة استيطانية)، و"عيلي" شمال شرق رام الله (1081 وحدة)، بالإضافة إلى "كوخاف يعقوب" وسط الضفة (627 وحدة)، و"جفعات زئيف" شمال غرب القدس (559 وحدة)، و"الكناه" القريبة من نابلس (350 وحدة)، و"كريات أربع" في الخليل جنوب الضفة (374 وحدة)، و"كيدوميم" شمال الضفة (380 وحدة)، بالإضافة إلى التوسّع في العديد من المستوطنات الأخرى. كذلك،شهد عدد المستوطنين في الضفة ارتفاعاً كبيراً، إذ بحسب أرقام "المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان" التابع لـ"منظمة التحرير الفلسطينية"، فإن أعداد المستوطنين في الضفة الغربية تضاعفت 7 مرات منذ توقيع "اتفاقية أوسلو" قبل نحو 30 عاماً، بينما تسيطر المستوطنات على نحو 40% من المساحة الإجمالية للضفة، حيث ناهز عدد المستوطنين 506 آلاف، و230 ألفاً يعيشون داخل القدس الشرقية.

من شأن المستوطنة الجديدة أن تعمّق، في حال بنائها، عزل القدس الشرقية عن جنوب الضفة الغربية (أ ف ب)

طوفان الأقصى

# إضراب شامل في الضفة اليوم
# مذبحة غزة «تشلّ» العالم

رام الله ـ أحمد العبد

يعمّ الإضراب الشامل، الضفة الغربية المحتلّة، اليوم، استجابةً لحملة أممية لتنفيذ إضراب عالمي من أجل المطالبة بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على قطاع غزة، حيث أعلنت الفصائل والقوى الوطنية والنقابات والجامعات والمؤسسات الأهلية مشاركتها في الإضراب، وما سيرافقه من فعاليات جماهيرية. وتحت وسم "إضراب من أجل غزة" (strikeforgaza)، دعا ناشطون ومؤثّرون في دول عدة، إلى الإضراب العام حول العالم. وفي تفاصيل الدعوات المتداولة، فإن المشاركين في الإضراب لن يستخدموا مركباتهم، ولن يتسوّقوا، ولن يستخدموا البطاقات المصرفية، فيما ستقفل المدارس والجامعات ومراكز العمل أبوابها، لشلّ كلّ مناحي الحياة.

وبحسب القائمين على الحملة، وهم ناشطون وتجمعيات مناهضة لإسرائيل وداعمة لغزة، فإن "شلّ حركة الحياة والعجلة الاقتصادية في كل الدول"، يشكّل هدفاً للإضراب، فيما ستشهد الضفة مسيرات في الشوارع وساحات المدن والقرى والمخيمات، لـ"التعبير عن وحدة الدم والمصير، وانتصاراً للأبرياء العُزّل، وتوجيه رسالة إلى العالم (مفادها) أن شعبنا

> **يستهدف الإضراب الشامل «شلّ حركة الحياة والعجلة الاقتصادية في كل الدول»**

سيقف بقوّة ضدّ محاولات الاقتلاع والتهجير، وأن نضالنا المشروع سيتواصل حتى تحقيق الحرية والاستقلال"، بحسب القوى الوطنية والإسلامية. وشارك مجموعات كحركة "صامدون" الفلسطينية العالمية، وكذلك "الحراك الفلسطيني في أميركا"، و"حركة الشباب الفلسطيني" حول العالم، في الدعوة إلى الانخراط في الإضراب، فيما يُعتقد القائمون على الحملة بأن شلّ حركة الحياة والعجلة الاقتصادية في الدول كافة، قد يسهم في جعل الجميع يشعرون بأنهم متأثرون على نحو مباشر من جرّاء العدوان على غزة. وقالت القوى الوطنية والإسلامية في رام الله والبيرة، إن الإضراب الشامل "سيعمّ الكرة الأرضية بأسرها ضمن حَراك عالمي واسع لعدد من الشخصيات المؤثّرة والاعتبارية، رفضاً لحرب الإبادة المفتوحة على شعبنا، وخصوصاً في قطاع غزة وحرب التطهير العرقي والاستيطان الاستعماري في الضفة الغربية، ومحاولات تصفية القضية الوطنية العادلة لشعبنا".

في غضون ذلك، يتصاعد المشهد الميداني في الضفة يوماً بعد يوم، في ظلّ الهجوم الواسع الذي تشنّه قوّات الاحتلال على كل المدن والقرى والبلدات. وكانت مدينة طوباس شمال الضفة، على موعد مع عملية عسكرية واسعة، وهي التي فشل جنود الاحتلال في أكثر من اقتحام، في الوصول إلى أيّ مقاوم فيها. ومع ذلك، اقتحمت عشرات الآليات العسكرية الإسرائيلية، طوباس، حيث أغلقت مداخلها، ونصبت الحواجز، لتندلع على إثر ذلك مواجهات عنيفة في المدينة، بين قوات الاحتلال والشبان الذين رشقوها بالحجارة والزجاجات الحارقة، فيما نجح المقاومون في تفجير عشرات العبوات الناسفة المحلّية الصنع باليات العدو في المدينة، وعلى الطريق العام الذي سلكته. ووفق مصادر صحافية في طوباس، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن قوات الاحتلال قصفت بالصواريخ الحارقة "إنيرجا" منزلَين وسط المدينة، بعدما أجبرت سكانهما على إخلائهما قبل قصفهما، ما أدى إلى احتراقهما بالكامل، كما اعتقلت 11 فلسطينياً من هناك قبل انسحابها. كذلك، شهدت مناطق أخرى في الضفة اقتحامات مشابهة، أصيب على إثرها 4 شبان برصاص الاحتلال، اثنان منهم في مواجهات اندلعت في مخيم عسكر الجديد الواقع في المنطقة الشرقية من مدينة نابلس، وشاب آخر أصيب في بلدة عصيرة الشمالية شمال نابلس التي تعرّضت لاقتحام كبير، اندلعت بفعله مواجهات بين الشبان والجنود، وجرى خلالها تبادل لإطلاق النار، وإلقاء زجاجات حارقة. توازياً، استمرّت حالة الاشتباك في جنين، حيث اندلعت، مساء أول من أمس، اشتباكات مسلّحة بين قوات الاحتلال والمقاومين الذين استهدفوا حاجزَ سالم العسكري الإسرائيلي الواقع غرب جنين، ما دفع الأولى إلى استخدام رشاشات متوسطة للردّ على مصادر النيران، لتبدأ بعد ذلك عملية تمشيط واسعة في محيط المنطقة قرب بلدة رمانة، شمال غرب جنين، علماً أن هجوماً مشابهاً تبنّته "كتيبة جنين" استهدف حاجز دوتان العسكري، وأسفر عن إصابة جندي بجروح. وأفادت "القناة 14" العبرية بأن "5 عمليات إطلاق نار في الضفة استهدفت الجنود والمستوطنين خلال يوم السبت فقط"، بينما شهد الجمعة 6 حالات إطلاق نار واشتباك مسلّح.

في الموازاة، تصاعدت عمليات الإعدام الميداني في الضفة، وآخر فصولها إطلاق قوات الاحتلال النار على الشاب ساري عمرو داخل منزله في مدينة الخليل، خلال اعتقاله فجر السبت، لتُبلغ عائلته بعد ذلك باستشهاده والاحتفاظ بجثمانه، وهي حالة الإعدام الثانية في غضون أيام قليلة فقط، بعد إعدام الشاب محمد مناصرة (25 عاماً) من مخيم قلنديا شمال القدس، خلال تفجير قوات الاحتلال مدخل منزله في الخامس من الجاري. وقتل جيش العدو، أيضاً، الفتى محمود باسم أبو هنية (17 عاماً)، خلال اقتحامه بلدة عزون في قلقيلية، ليرتفع عدد شهداء السبت، في الضفة الغربية، إلى 4، إضافة إلى الشهيدَين رامي الجندب من مخيم الفارعة، ونمر أبو مصطفى من مخيم بلاطة، علماً أن عدد الشهداء في الضفة الغربية بلغ 275 منذ السابع من أكتوبر، و483 منذ بداية العام الجاري.

وشنّت قوات الاحتلال، فجر أمس، حملة اعتقالات طاولت 30 فلسطينياً في الضفة، بينهم فتاة من نابلس، وأسرى سابقون، وتركّزت في محافظة طوباس (13 مواطناً)، فيما توزّعت بقية عمليات الاعتقال على محافظات: الخليل، بيت لحم، نابلس، رام الله والقدس. ويأتي هذا بينما تواصل قوات الاحتلال تشديد قبضتها في مدينة القدس المحتلّة، حيث تنتشر الحواجز العسكرية في أحياء المدينة والبلدات، وتعيق حركة المواطنين وتعتدي عليهم. كما وزّعت، السبت، إخطارات لعدد من سكان حيّ سلوان جنوب المسجد الأقصى، تدعوهم فيها إلى إخلاء منازلهم خلال 60 يوماً. أيضاً، أخطرت 30 عائلة في حيّ البيضون في بلدة سلوان لمغادرة منازلهم، في غضون شهرَين، وذلك بهدف بناء قاعدة للقطار الهوائي "التلفريك"، فيما ذكر "مركز معلومات وادي حلوة" الحقوقي في القدس، نقلاً عن بعض سكان الحيّ أن بلدية الاحتلال في القدس علّقت لافتات تطالب السكان بإخلاء منازلهم وأراضيهم في الحيّ لمصلحة مشروع القطار، حيث تقدّر المساحة الإجمالية المستهدفة للعقارات والأراضي الموضحة في القرار بنحو 8725 متراً مربعاً.

شيّع أهالي بلدة عزون في قلقيلية محمود باسم أبو هنية (أ ف ب)

## قمع مناصري فلسطين لا يستثني الأكاديميا
## «رأس جامعة بنسلفانيا مقطوع»

حَضَر خروبي

تَركت عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر، انعكاساتها على المشهد السياسي والثقافي والاجتماعي في الولايات المتحدة، كان الشاهد عليها ازدياد مظاهر التضامن مع القضية الفلسطينية، على شكل تظاهرات جابت شوارع المدن، وباحات الجامعات. وانقسمت هذه الأخيرة، بدورها، بين المؤيّدين للفلسطينيين، ومعظمهم من الطلاب، وبين الداعمين لإسرائيل، ومعظمهم من أعضاء هيئة التدريس، وداعميها من المتموّلين الأثرياء. وفي هذا الإطار، انطلقت حملة ضغوط شرسة على أيدي كبار رجال الأعمال المموّلين للجامعات الأميركية، وفي طليعتهم رجل الأعمال، وأحد كبار ممولي جامعة "بنسلفانيا"، روس ستيفنز، والذي سبق أن هدّد بسحب تبرّعات للجامعة مقدّرة بمئة مليون دولار، أسوةً بعدد من كبار المانحين المؤثّرين ممّن سحبوا دعمهم المالي لـ"بنسلفانيا"، ودعوا رئيستها إلى الاستقالة، بدعوى سماح إدارة الجامعة بتنظيم "مهرجان الأدب الفلسطيني" في أيلول الماضي. كما أن سياسيين أميركيين من الحزبَين الديموقراطي والجمهوري، أشرفوا أخيراً على طرْح مشروع قانون يساوي ما بين "معاداة السامية"، و"معاداة الصهيونية"، من بينهم النائبة عن ولاية كارولينا الشمالية عن الحزب الجمهوري، رئيسة "لجنة التعليم والقوى العاملة" فيرجينيا فوكس، التي دعت إلى التحقيق في "بيئات التعلّم" في جامعات "هارفارد" و"معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا" و"بنسلفانيا"، مهدّدة باتخاذ "الإجراءات التأديبية"، و"إصدار مذكّرات الاستدعاء"، بدعوى "الاستهداف والمضايقة المثيرة للاشمئزاز للطلاب اليهود" في الجامعات. وإلى جانب فوكس، برزت السناتور عن ولاية نيويورك عن الحزب الديموقراطي، كريستين جيليبراند، التي استنكرت في أكثر من مناسبة ما اعتبرته "الدعوة إلى الإبادة الجماعية لليهود".

في هذه الأجواء، عقد الكونغرس، أخيراً، جلسة استماع لكلّ من رئيسة جامعة "هارفارد"، كلودين جاي، ورئيسة جامعة "بنسلفانيا" ليز ماجيل، ورئيسة "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا"، سالي كورنبلوث، حيث أدلين بإفاداتهن أمام "لجنة التعليم والقوى العاملة" في مجلس النواب، في جلسة حملت عنوان "محاسبة قادة الحرم الجامعي ومواجهة معاداة السامية". وخلال الجلسة، التي شهدت عرض مقطع فيديو قصير لمتظاهرين مؤيدين للفلسطينيين في الجامعات الثلاث، يدعون إلى "الانتفاضة"، توجّهت النائبة الجمهورية عن ولاية نيويورك، إليز ستيفانيك، بسؤال إلى المستجوبات الثلاث، مستفسرةً عمّا إذا كان يمكن تفسير ما ورد في المقطع المذكور على أنه "دعوة إلى العنف ضدّ إسرائيل وأولئك الذين يدعمونها"، وعمّا إذا كان "متوافقاً مع مدوّنة وقواعد السلوك في جامعاتكم؟". وفي معرض إجاباتهن عن أسئلة اللجنة، دانت رئيسات الجامعات الثلاث ما سمّينه "هجوم حماس" و"الحوادث المعادية للسامية" في الحرم الجامعي، إلى جانب تعهّدهن بالعمل فوراً، وعلى المدى الطويل لمكافحة "الكراهية" بجميع أشكالها، ولا سيما "معاداة السامية"، و"الإسلاموفوبيا". ومع ذلك، تفادت الرئيسات الثلاث الإجابة بـ"نعم" أو "لا" على بعض الأسئلة، بخاصّة تلك المتعلّقة بإدانة المظاهر التضامنية مع الشعب الفلسطيني في الجامعات الأميركية، إذ عمدن إلى تقديم ردود في معرض الحرص على احترام حرية التعبير، بما في ذلك الآراء المرفوضة.

> **أشارت رئيسة جامعة «بنسلفانيا»، ليز ماجيل، إلى أن الدعوة إلى إبادة اليهود لا تنتهك قواعد سلوك جامعتها، إلا بحسب السياق الذي تأتي فيه**

وما بدا مستفزّاً للكثير من "صهاينة أميركا"، هو إشارة رئيسة جامعة "بنسلفانيا"، خلال إفادتها، إلى أن الدعوة إلى إبادة اليهود لا تنتهك قواعد سلوك جامعتها، إلا بحسب السياق الذي تأتي فيه، وهو ما نجمت عنه دعوات إلى إقالتها وإقالة كلّ من كورنبلوث، وجاي، وعقب إفادتها، سارع مجلس "كلية وارتون للأعمال التجارية في بنسلفانيا"، إلى الطلب من ماجيل الاستقالة، معرباً عن قلقه ممّا وصفه بـ"المعتقدات المعلنة للإدارة الحالية، في ما يتعلّق بالقضايا المجتمعية المتعلّقة بمعاداة السامية"، وما وصفه بـ"السلوك القائم على الكراهية" في حرم الجامعة، وفق ما كشفته وسائل إعلام أميركية. كما أكّد المجلس، أنه اتّخذ قرارات لتغيير قواعد السلوك في جامعة "بنسلفانيا"، تمنع أياً من الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس أو الموظّفين من "الدعوة إلى قتل أو إبادة أيّ زميل أو أيّ مجموعة من الأفراد في المجتمع". وفي الإطار نفسه، أعلن رئيس مجلس أمناء الجامعة، سكوت بوك (والذي استقال بدوره)، أن ماجيل وافقت على البقاء في منصبها حتى يتمّ تعيين رئيس مؤقّت، على أن تبقى عضواً في هيئة التدريس في كلية الحقوق في الجامعة. وفور إذاعة الخبر، اعتبرت ستيفانيك أنّ استقالة ماجيل هي "الحدّ الأدنى لما هو مطلوب"، داعية جامعتَي "هارفارد" و"ماساتشوستس" إلى اتّخاذ إجراءات مماثلة. وكجزء من الضغوط التي مورست خلال الأيام الماضية على رئيسة جامعة "هافارد"، أعلن ديفيد سولبي، وهو حاخام يشغل منصب عضو "اللجنة الاستشارية لمعاداة السامية" في الجامعة، تقديم استقالته من اللجنة، معتبراً أنّ المشكلات في الجامعة العريقة "عميقة". وزعم أنّ "معاداة السامية" كانت راسخة إلى درجة أنه لا يعتقد أنه قادر على إحداث هذا النوع من التغيير الذي كان يأمل فيه من خلال عضويته في اللجنة، مضيفاً أنّ "جزءاً من المشكلة هو عقلية القطيع البسيطة، ذلك أنّ الناس يصرخون بشعارات لا يعرفون شيئاً عن معناها أو مضمونها، أو لا يرغبون في أن يكونوا مكروهين من خلال اتّخاذ موقف لا يحظى بشعبية"، في إشارة إلى التأييد الواسع الذي باتت تحظى به القضية الفلسطينية في أوساط الشباب الجامعيين في الولايات المتحدة.

وفي مقابل ما يدفع به مؤيّدو قمع التضامن مع الشعب الفلسطيني، بوصفه "خطاباً معادياً للسامية"، و"مخالفاً للقيم الأميركية"، يبدي ناشطون أميركيون، ولا سيما من أبناء الجالية المسلمة، خشيتهم من تركيز إدارة الجامعات اهتمامها على معالجة مخاوف "معاداة السامية" بصورة أكبر من المخاوف المتعلّقة بانتشار "الإسلاموفوبيا"، التي ارتفعت بنسبة 172% مقارنة بالعام السابق، ويصرّون على أن السلطات الأميركية تتعمّد الخلط بين الاحتجاجات الداعية إلى حرية فلسطين، وما يسمّى "معاداة السامية".



## لا أبَ لاستهداف السفارة
# العراقيون مختلفون على جنس العمليات

بغداد ـ فقار فاضل

أثار قصف السفارة الأميركية في بغداد الأسبوع الماضي، سجالاً داخلياً عراقياً. وفي حين لم يتبنّ أيّ من فصائل المقاومة العراقية هذا القصف، فإن مسارعة الحكومة و«الإطار التنسيقي» الذي يدعمها، إلى إدانته، أثارت انتقادات باعتبار أنها تمثّل تراخياً في السعي إلى تطبيق قرار مجلس النواب السابق، القاضي بإخراج القوات الأميركية من البلاد. وتضاربت الروايات حول هوية الفصيل الذي نفّذ عملية القصف، فيما تعتقد مصادر سياسية أن بعض الجهات تعمل على تنفيذ هجمات لأهداف سياسية وغير مرتبطة بالعمليات العسكرية للفصائل، في مسعى لإحراج رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، أمام الأميركيين. وفي أعقاب صدور بيان الحكومة الذي دان الهجوم على السفارة، تعهّدت فصائل مقرّبة من السوداني بعدم استهداف البعثات والمنشآت الدبلوماسية لعدم إحراجه، بينما لم يشمل هذا التعهد «حركة النجباء» و«كتائب حزب الله».

ونفى صالح محمد العراقي، الذي يعبّر عن رأي زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، أي علاقة للتيار بالهجوم، مؤكداً في تدوينة على قناته في «تلغرام» أنه «لو كان التيار من استهدف (سفارتكم الحبيبة) لأعلن ذلك وله الشرف، إلا أنهم لا يقولون قولاً ولا يفعلون فعلاً إلا بعد مراجعتنا». ورفض «فيلق الوعد الصادق» المنضوي تحت مظلة «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي تبنّت كلّ الهجمات ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا، بدوره، في بيان، استهداف البعثات الدبلوماسية، لكنه اتهم الحكومة بـ«الانجرار وراء السياسات الأميركية لتدمير المقاومة العراقية». وفي هذا السياق، يؤكد مصدر في «الإطار التنسيقي»، لـ«الأخبار»، أن «هناك خلافاً كبيراً بين الحكومة والفصائل المسلحة بشأن قصف القواعد الأميركية في العراق وسوريا، وصل إلى قطع علاقة بعض قيادات الفصائل بالسوداني، وربما هذا سيظهر في الأيام المقبلة، وربما بعد انتهاء انتخابات مجالس المحافظات». ويضيف أن «ثمّة خلافات بين الفصائل نفسها، ومن بينها النجباء وكتائب حزب الله وعصائب أهل الحق، بسبب غياب التنسيق حول تنفيذ العمليات العسكرية، فضلاً عن أن بعض الفصائل ترفض استهداف المصالح الأميركية جملة وتفصيلاً احتراماً للتزامات الحكومة».

ويوضح المصدر أن «الهجوم على السفارة ما زال غامضاً، وليس هناك تبنٍّ من المقاومة الإسلامية للقصف، ولا سيما أنها تعلن عن عملياتها ونشاطها العسكري ضد المصالح الأميركية. ولذا، من غير المستبعد قيام بعض الجهات التي تريد تصفية حسابات سياسية بهجمات كهذه، لغرض إثارة الفوضى».

ويشير إلى أن «الاجتماع الطارئ الأخير للإطار، كان لمناقشة ومعرفة الطرف الذي نفّذ الهجوم، لأن هناك شبه تفاهم أو شبه اتفاق مع الفصائل على عدم الوصول إلى البعثات الدبلوماسية. ولم يكن وصف السوداني للجهات التي نفّذت القصف بالإرهابية اعتباطاً، وإنما تأكّد أن الهجوم ليس من صنع الفصائل بل من جهات أخرى تكره الفصائل». ويشدّد المصدر نفسه على أن «الإطار موقفه ثابت من قضية طرد الاحتلال الأميركي، فليس هناك تنازل عن قرار البرلمان الذي طالبنا به لسنوات، لغرض حفظ سيادة وهيبة البلاد من المحتل»، معتبراً أن «من المعيب التشكيك في مواقف الإطار واتهامه بالتواطؤ مع الفاسدين أو المحتل. وهذا كلام الذين تركوا قضيتهم وذهبوا مع السفيرة الأميركية وتحالفوا معها من أجل مصالح ضيقة جداً».

سجال داخلي عراقي بشأن قصف السفارة الأميركية (أ ف ب)

> **مسارعة الحكومة و«الإطار» لإدانة الهجوم أثارت انتقادات باعتبارها تراخياً في السعي لإخراج المحتل**

من جهته، يرى القيادي في «الحشد الشعبي»، محمد الساعدي، أن «فصائل المقاومة ليس من ثوبها التنصّل من هجمات تقوم بها ضد السفارة أو القواعد العسكرية الأميركية، فلا ننسى الأيام التي كانت خلالها السفارة لسنوات تحت نيران المقاومة وقصفها واقتحامها، لأننا نعتقد أنها ليست بعثة دبلوماسية وإنما وكر للتجسس وتنفيذ عمليات خطيرة على أمن العراق». ويقول الساعدي، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «أهداف المقاومة الإسلامية خلال الأيام المقبلة ستكون أهم من السفارة، وستكون المعركة حامية الوطيس ضد المحتل حتى إخراجه مكسوراً، وهناك جهوزية لردع قواته العسكرية». ويطالب الحكومة «بإخراج القوات الأميركية، لأننا لمسنا خلال السنتين الماضيتين مماطلة وتسويفاً من الحكومات، بما فيها الحالية، لإنهاء هذا الملف، وهذا في اعتقادي خنوع وتنازل واضح للمحتل الذي يقتلنا بين فترة وثانية».

وفي الإطار نفسه، نقلت وسائل إعلام محلية عن المستشار السياسي لمجلس النواب، عباس العامري، قوله إن «القوات الأميركية تقوم بمهام تجسّسية في المحافظات العراقية ومنها بابل وكربلاء والنجف»، وإنها «تستغل وجود التحالف لتنفيذ مهام تجسّسية عبر طائرات مُسيّرة في سماء البلاد». ورأى العامري أن «وجود تنافس بين فصائل المقاومة، إن حدث، فهو في إطار مخاطبة كل فصيل لجمهوره»، مبيّناً أن «الفصائل تشن الهجمات وفقاً لقناعاتها وليس بأمر من إيران أو حزب الله اللبناني». ولفت إلى أن «البدء بخطوات جدولة الانسحاب العسكري من العراق سيمهّد الطريق لهدنة بين الولايات المتحدة وفصائل المقاومة، مشدّداً على أن «هناك اعتقاداً راسخاً لدى العالم بأن حرب غزة تقودها الولايات المتحدة، وهناك مجموعات مسلحة أدركت أن الحكومة معنية بالتعامل مع الوجود الأميركي لأغراض سياسية، بينما فصائل أخرى تعتقد أن هذا التعامل هو تنازل وتخادم وخيانة».

طوفان الأقصى

## الخيارات الأميركية بوجه التصعيد اليمني

# شبح حرب إقليمية تتجنّبها واشنطن

**لقمان عبد الله**

فيما كانت الولايات المتحدة في المراحل الأولية من مناقشات مع حلفائها الخليجيين وإسرائيل لمنع صنعاء من تنفيذ هجماتها ضد السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر وخليج عدن، فوجئت بقرار الأخيرة توسيع قرار الحظر ليشمل كل السفن المتجهة إلى الكيان الصهيوني من أي جنسية كانت، علماً أن قراراً بهذا الحجم لم يكن ليصدر لولا الاستعداد اليمني الكامل لكل الاحتمالات، والتي منها شن عدوان أميركي - خليجي على الأراضي اليمنية. وإذ تدرك صنعاء التداعيات الكبيرة لقرارها على كيان العدو، فهي خبرت طوال سنوات الحرب عليها، كيفية مواجهة أي تصعيد ولديها الكثير من الخيارات والمفاجآت.

ويقول مسؤولون في صنعاء إن توقيت قرار منع السفن العابرة إلى إسرائيل من كل الجنسيات، مرتبط باستخدام الولايات المتحدة الفيتو ضد الإجماع الدولي في مجلس الأمن على وقف الإبادة الجماعية في غزة. ويلمّح هؤلاء إلى أن القرار تصاعدي، ولن يكون الأخير في ظل تصاعد الحرب وتعقّد الأزمة ووصولها إلى طريق مسدود. ويمتلك اليمن ترسانة من الأسلحة الإستراتيجية والتكتيكية التي في مقدورها استهداف كامل البحر الأحمر، ومنها صواريخ بحر - بحر وأرض - بحر وطائرات مسيّرة وزوارق مسيّرة وعدد من أنواع الألغام البحرية التي تعمل بأنظمة ذكية ولديها قدرات تدميرية عالية، إذ إنّ أي تصعيد سيكلّف 50 عاماً من المشكلات المرهقة، وفقاً لما لمّح إليه نائب وزير خارجية حكومة صنعاء، حسين العزي، قبل أيام.

وفي حال قرّرت واشنطن المغامرة، تستطيع البحرية اليمنية نشر عشرات الآف الألغام على أنواعها في البحر الأحمر. وتعترف وسائل إعلام أميركية بهذه القدرات، إذ اعتبرت مجلة «نيوزويك» الأميركية أن الصواريخ الباليستية والصواريخ المضادة للسفن، هي قدرات متخصّصة لا يملكها سوى عدد قليل من الدول، وكذلك «أنصار الله» في اليمن. وتدافع صنعاء بأنها لا تهدّد الأمن الملاحي والممرات المائية، ولا هي بصدد الإغلاق التام لضيق باب المندب، بل «تقوم بواجبها في مساندة أهالي قطاع غزة ومقاومته من الباب الإنساني والقومي والديني»، وتشترط للتراجع عن قرارها فكّ الحصار عن القطاع وفتح معبر رفح.

وفي المقابل، تدرك واشنطن تماماً أن الانخراط في أي عمل عسكري ضد صنعاء، سيكون بمنزلة مخاطرة كبيرة ستؤدي إلى تورّطها في حرب إقليمية أوسع نطاقاً، تعمل الدبلوماسية الأميركية بشكل نشط على تجنّبها حتى الآن. لا بل إن الولايات المتحدة تحاذر وضع «أنصار الله» على لائحة الإرهاب الأميركية، خشية أن يؤدي ذلك إلى انفلات الأمور عن عقالها، وتبرّر عدم تدخّلها العسكري بأن اليمن يستهدف أصولاً إسرائيلية لا أميركية، بينما يعتقد مسؤولو «البنتاغون» بأن الصراع قد يتصاعد وأن الوجود الأميركي في البحر الأحمر معرّض للخطر. ومنذ أيام، حذّر «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» من أن تصاعد هجمات اليمن سيعرّض حركة المرور البحرية في البحر الأحمر لاضطراب كبير، وأن أمن الطاقة العالمي وتجارة البضائع سيعانيان من ضربة أخرى، بخاصة أن أوروبا لم تتعافَ بعد من التأثير الهائل للحرب الأوكرانية.

ومن غير المعلوم ما إذا كانت واشنطن ستبقى على موقفها بعد قرار صنعاء الأخير، خصوصاً أنها تتعرّض لضغوط معنوية تضرّ بهيبتها وقوة ردعها، معطوفة على تهديد رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، بأن إسرائيل ستضطر إلى التحرّك ضد اليمن عسكرياً إذا لم يتم فعل شيء. على أن وسائل إعلام إسرائيلية قالت، أمس، إنه يبدو في الوقت الحالي أن إسرائيل تمنح الأميركيين وقتاً لتشكيل «قوة مهام» بحرية بالتعاون مع بريطانيا في البحر الأحمر لردع اليمن عن اعتراض السفن الإسرائيلية.

> **إسرائيل تمنح الأميركيين وقتاً لتشكيل «قوة مهام» بحرية بالتعاون مع بريطانيا**

ونقلت عن مسؤول أمني كبير قوله إن أي إجراء ضد اليمن في الوقت الحالي سيخدم بشكل مباشر إيران. وفي حال قرّرت البحرية الأميركية المواجهة مع اليمن، فلن تكون مهمتها سهلة، بل غاية في التعقيد، بسبب التموضع المخفي والمحصّن للقدرات اليمنية. وهذا ما تنبّهت إليه مجلة «نيوزويك» بالقول إن العالم لم يشهد هذا النوع من الحرب البحرية منذ مدة طويلة، ومن الصعب جداً معرفة كيف ستسير الأمور على أرض الواقع.

وأفادت مصادر خاصة، «الأخبار»، بأن مستشارين عسكريين أميركيين وبريطانيين عمدوا، في الأسابيع الأخيرة، إلى الاجتماع مع مسؤولين في جيش ما يسمى «الشرعية» اليمنية، وكذلك مع مسؤولين في التحالف السعودي - الإماراتي. وتركزت اجتماعاتهم على تجميع معلومات حول القدرات اليمنية والكشف عن المضبوطات التي زُعم أن هذه القوات صادرت أجزاء منها أثناء تهريبها إلى صنعاء في مراحل مختلفة. وكانت صحيفة «واشنطن تايمز» قد حدّدت الأهداف المرجح ضربها من قبل البحرية الأميركية، وهي قدرات «أنصار الله» المضادة للسفن، سواء الرادارات أو الصواريخ أو زوارق الهجوم السريعة أو القوارب أو الطائرات من دون طيار والطائرات المروحية.

على أي حال، وأياً كان ما ستنتهي إليه الأمور، فإن القرار اليمني لا يصب فقط الكيان الإسرائيلي، بل هو صفعة للدول العربية والإسلامية المطبّعة، وأبرز هذه الدول:

- تركيا التي تتعاطى بازدواجية مع الصراع. ففي الوقت الذي تزعم فيه أنقرة أنها تدعم القضية الفلسطينية وتقف ضد العدوان على غزة، فإن السفن التركية ترسو يومياً في الموانئ الإسرائيلية، وتحمّل بضائع يستفيد منها الجيش الإسرائيلي، بما في ذلك الفرق العسكرية التي تتقدّم في غزة. وقد علّق أحد النشطاء الفلسطينيين على منصة «إكس» بالقول: «يا ريت لدينا قوات مسلحة يمنية في البحر المتوسط حتى تكون قادرة على منع السفن التركية من الوصول إلى الموانئ الإسرائيلية»، وأضاف أن «إردوغان لا يزال يرسل البضائع والنفط إلى إسرائيل بمعدل ثماني سفن يومياً».

- الإمارات التي عمدت بعد تعرض التجارة الإسرائيلية للمخاطر في البحر الأحمر، إلى مد طوق النجاة للعدو بالإعلان عن توقيع اتفاق معه لنقل بضائعه براً عبر السعودية والأردن.

- مصر، البلد العربي المجاور لفلسطين، والذي يزيد عدد سكانه عن 100 مليون نسمة، ويمتلك أكبر الجيوش العربية، ويقف عاجزاً عن فتح معبر رفح، فضلاً عن أن القاهرة لن تكون مرتاحة للقرار اليمني، إذ تعتبر أنها ستتضرّر جراء تجنّب سفن الشحن المرور من باب المندب والبحر الأحمر ومن ثم قناة السويس.

- أما الصفعة الأكبر، فهي لكل دول «جامعة الدول العربية» و«منظمة التعاون الإسلامي»، والتي اجتمع قادتها في السعودية الشهر الماضي، وعجزوا عن فرض قرار إدخال المساعدات الدوائية والغذائية إلى قطاع غزة المحاصر.

القرار اليمني لا يصيب فقط إسرائيل، بل هو صفعة للدول العربية والإسلامية المطبّعة (أ ف ب)

## توسيع الحظر اليمني يستفزّ الغرب: واشنطن تفضّل العمل بالوكالة

**صنعاء ـ رشيد الحداد**

أكّدت مصادر عسكرية في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن قرار الأخيرة تشديد الحصار على الموانئ الإسرائيلية جاء بعد تحايل الولايات المتحدة وبريطانيا على الخطوة اليمنية المتمثّلة في حظر مرور السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، واستخدام سفن تابعة للدولتين لنقل شحنات من موانئ الكيان وإليه، كون القرار في مرحلته الأولى كان محدّداً بمنع مرور سفن إسرائيل أو العاملة لمصلحة شركات تابعة لها. وأثار القرار الأخير ردود فعل إسرائيلية هستيرية، بينما قوبل بتأييد الشارعَين اليمني والعربي، واعتبره مراقبون خطوة تصعيدية جريئة من صنعاء، وردّاً عملياً فاعلاً على رفض تل أبيب السماح بإدخال المساعدات المنقذة للحياة إلى عشرات الآلاف الأسر النازحة التي تتضوّر جوعاً في قطاع غزة، وفقاً لتأكيدات الأمم المتحدة التي عجزت هي الأخرى عن إنقاذ الغزيين من الجوع.

وكان بيان قوات صنعاء الذي ألقاه، أول من أمس، الناطق باسمها، يحيى سريع، قد أكد أن قرارها الجديد سيستمر حتى يتم إدخال كل ما يحتاج إليه أهالي القطاع من غذاء ودواء ووسائل إيواء ووقود، ملوّحاً باتخاذ المزيد من الإجراءات والذهاب إلى خيارات تصعيدية أشدّ خلال الأيام المقبلة، إذا استمر الحصار والعدوان على الشعب الفلسطيني في غزة. وعلّق عضو «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم في صنعاء، محمد علي الحوثي، على ذلك، بأن بلاده استخدمت «الفيتو» في مواجهة استخدام أميركا حقّ النقض في مجلس الأمن يوم الجمعة، وتعهّدها إفشال صدور قرار يدعو إسرائيل إلى وقف إطلاق النار ويسمح بإدخال المساعدات إلى القطاع، واصفاً الخطوة الأميركية بـ«الإرهاب والمشاركة الفعلية في قتل الفلسطينيين». وحذّر، في منشور على منصة «إكس»، كل السفن الأجنبية الموجودة في البحر الأحمر وخليج عدن من مغبّة مرافقة أيّ سفن إسرائيلية، مؤكداً أن قوات بلاده ستهاجم تلك السفن باعتبارها خطراً يواجه أمن البلاد.

وفي اختبار أولي لقرار صنعاء، حرّكت باريس الفرقاطة «لانغدوك» المتعدّدة المهام في البحر الأحمر، وهو ما قوبل من قبل قوات الأولى بالرد فجر أمس. وعلى رغم زعم فرنسا أن قواتها البحرية أسقطت طائرتين مُسيّرتين كانتا متجهتين نحوها مباشرة، قادمتين من الساحل اليمني، إلا أن القوات اليمنية تستخدم في الغالب الطيران المُسيّر، كرسالة تنبيه وتحذير لكل القوات الأجنبية التي تحاول الاستعراض أو الاستفزاز في البحر الأحمر وباب المندب، فيما تلقى تلك الرسائل استجابة فورية.

> **ناشطون مقرّبون من «أنصار الله» لفحوا إلى أن دولاً عربية بدأت بتغيير مواقفها تجاه عمليات صنعاء ضد إسرائيل**

وفي تطبيق فوري للقرار الجديد، أجبرت قوات صنعاء، مساء أمس، سفينة شحن كانت متّجهة نحو إسرائيل على التراجع. وقالت مصادر ملاحية إن القوات البحرية وجّهت رسالة تحذير إلى سفينة كانت تحمل شحنة تجارية إلى إسرائيل في البحر الأحمر من أجل تغيير مسارها، وبعد عدم استجابتها للتحذير، تعاملت معها قوات صنعاء بالقوة، وأجبرتها على التراجع من حيث أتت، من دون أن تتعرّض لأضرار.

وتزامن إعلان المعادلة الجديدة، مع حديث وسائل إعلام مقرّبة من حركة «أنصار الله»، عن وصول وفد مصري إلى صنعاء في مهمة سرية للقاء قياداتها، وعن أن «هناك ترتيبات بين القاهرة وصنعاء بشأن التنسيق في البحر الأحمر لمواجهة تصعيد إسرائيل»، وأن «الزيارة جاءت بعد إحباط قوات صنعاء مخططاً إسرائيلياً لشق قناة مائية تحمل اسم بن غوريون لسحب البساط من تحت قناة السويس». وكان ناشطون مقرّبون من «أنصار الله» قد لمّحوا إلى أن دولاً عربية بدأت بتغيير مواقفها تجاه عمليات صنعاء ضد الكيان الإسرائيلي، بعد تجاهل الولايات المتحدة مطالب وزراء الخارجية العرب بوقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات، وإبطالها قراراً دولياً في مجلس الأمن بهذا الخصوص يوم الجمعة.

من جهتها، أفردت وسائل إعلام عبرية، منها «القناة الـ 13»، مساحة واسعة لقرار صنعاء، ووصفته بـ«الخطير»، كونه يهدّد سلاسل إمداد الغذاء والاستقرار التمويني في أسواق إسرائيل، واعتبرته بمثابة حرب اقتصادية كاملة ستضاعف الأزمة الاقتصادية التي تعانيها حكومة بنيامين نتنياهو. ووصف مستشار الأمن القومي في كيان الاحتلال، تساحي هنغبي، القرار، بـ«الخطير البحري الكارثي على إسرائيل». لكن وفقاً لموقع «ديفينس نيوز» المهتمّ بالأخبار والتحليلات العسكرية، فإن أميركا تفضّل إسناد عملياتها في التصدي للهجمات البحرية في البحر الأحمر إلى «قوة المهام المشتركة 153»، التي تركّز على الأمن البحري الدولي، وجهود بناء القدرات في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن. وأشار الموقع إلى أن القوات البحرية الأميركية ستقود فرقة العمل، وسيتسلّمها نائب الأدميرال في البحرية الأميركية، براد كوبر، قائد الأسطول الخامس الأميركي والقيادة المركزية للقوات البحرية. وقال كوبر، في وقت سابق، إن «قوة المهام المشتركة 153» ستعمل من قناة السويس إلى مضيق باب المندب، ثم إلى الحدود اليمنية - العمانية.

في هذا الوقت، وفي إطار الاستجابة لمحاولات واشنطن وأبو ظبي حشد حلفائهما اليمنيين ضد «أنصار الله»، أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي» التابع للإمارات، مرة جديدة، استعداد ميليشياته لحماية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، لكن البيان لاقى صدى سيّئاً في المحافظات الخارجة عن سيطرة صنعاء، ودفع بعلماء محافظة حضرموت وشرائح واسعة في تلك المحافظات إلى تأييد قرار «أنصار الله». وجاء بيان «الانتقالي» ليلقي مزيداً من الضوء على الخطة الأميركية الرامية إلى إشعال مواجهة عسكرية جديدة داخل اليمن، تحت لافتة حماية الملاحة الدولية، وهو ما استعدّت له صنعاء، التي تراقب خصوصاً تحركات ميليشيات طارق صالح، المتمركزة بالقرب من مضيق باب المندب.

تحريك باريس الفرقاطة «لانغدوك» في البحر الأحمر كان اختبارا أوّليا لقرار صنعاء (أ ف ب)

مقالة

# بين المحورَين «التركي» و«السعودي»

## تعدّدت المشاغبات... والانسحاق أمام أميركا واحد

**عباس بوصفوان**

بحضور الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، اكتست قمة دول «مجلس التعاون الخليجي» الست، التي التأمت في الدوحة، في الخامس من الشهر الجاري، صفة قمة المحورين التركي والسعودي، اللذين يتراوح موقفاهما بين الحياد السلبي والحياد الإيجابي، في مواجهة آلة القتل الأميركية - الإسرائيلية ضد قطاع غزة ومقاومته.

### أولاً: محورية العلاقات مع واشنطن

يتفق هذان المحوران بشأن مركزية العلاقات مع واشنطن والحلف الأطلسي، ويجدر وضع التباينات والتجاذبات التركية - الأميركية، أو السعودية - الأميركية ضمن تلك الأولوية. وبالنظر إلى مكانة تركيا الدولية وثقلها السكاني والاقتصادي والسياسي، وموقعها الجغرافي، نجدها تظهر تململاً أكبر من غيرها أمام ضغوط واشنطن، لكنها لا تلبث أن تعود إلى الخط الرئيسي الذي يتبع أثر زعيم «الأطلسي». وإذا كانت تركيا تحلم يوماً ما بالتحرّر من قبضة الحلف، بل وقيادة العالم التركي أو الإسلامي أو قوى الإسلام السياسي، نظراً إلى تاريخها الإمبراطوري، فإن مجمل الغضب السعودي على واشنطن يأتي من انشغال القوة الكبرى عن مملكة ترى نفسها في حيرة من أمرها، وعن ما قامت به لحليفها الكبير، وتستحق مقابله مزيداً من الرعاية، والسند العسكري والتكنولوجي، وتخصيب اليورانيوم، والثقة، لا التوبيخ والتنمّر وترداد الأحاديث عن تراجع مكانة الخليج.

### ثانياً: الموقف من الأراضي المحتلة والتطبيع والمقاومة

دعك من التفاصيل. المحوران المذكوران يتفقان حول توصيف الوضع في الأراضي المحتلة، وآليات علاجه بالحوار والمفاوضات التي ثبت أن هدفها تمكين الكيان من المضي في خطته في قضم ما بقي من فلسطين. مواقفهما «إيجابية» من التطبيع، فلا يربطانه بإقامة دولة فلسطينية، ولا بوقف الجازر، ولا بتحقيق العدالة للفلسطينيين. ويختلفان بشأن حركات الإسلام السياسي «الإخوانية»، إذ تجد «حماس» احتضاناً سياسياً واجتماعياً ونفسياً وعلمياً من قبل المحور التركي، وهو أمر إيجابي، في ظل عالم عربي وإسلامي قاس على المقاومة وحركاتها. لكن المحورين يتخذان، عموماً، موقفاً سلبياً من الحركات المنضوية في محور المقاومة.

### ثالثاً: مواقفهما من إيران

لم يتردّد المحوران في السابق في الهجوم على أعضاء في المحور الإيراني، حتى باستخدام السلاح والتحالف مع واشنطن، ضد العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن. ورغم الإلحاح، لم يُجرِ الحلفان تقييماً لأدوارهما في تحطيم سوريا، بقيادة واشنطن، التي تدمّر راهناً غزة. لا بل ما زلنا نسمع أن خطأ الولايات المتحدة أنها لم تسقط الرئيس بشار الأسد وتحتل سوريا، في ذروة الأحداث الدامية هناك في العقد الماضي. لا شك في أن من حق المحورين دعوة سوريا أو أي دولة أخرى، عبر البيانات والنقاشات، إلى تغيير سلوكها الإقليمي، لكن أن يدعو العرب غيرهم إلى احتلال حكوماتهم وإسقاطها، حتى بعد مئة عام من التجارب الاحتلالية، لهو أمر عصيّ على الفهم. راهناً، المحوران ميّالان إلى إقامة علاقة قابلة للنمو مع إيران. الفرق أن المحور التركي ذاهب في علاقة غير قابلة للانكسار، وهي سمة قديمة مع تركيا، فيما صفة عدم الانكسار حديثة العهد مع قطر، وتبلورت بعد حصار 2017، الأمر الذي يسمح بالقول إن العلاقات بين المحورين التركي والإيراني ستستمر في الصعود حتى إذا تفجّرت مشكلات. أما المحور السعودي، فما زال لديه الاستعداد للتراجع عن مكاسب العلاقات مع طهران، أمام أي إغراء أميركي جاد.

### رابعاً: المحور السعودي... الحياد السلبي

لا يتعلق الأمر بالإهمال، أو عدم المبالاة، أو نقص في المعلومات، لدى الأطراف المنضوية ضمن المحور السعودي، ولكنها ترى الصراع يجري بين خصمين، الأول لا يمكن معاداته، وهو إسرائيل، لأن ذلك جالب لغضب أميركا، والثاني لا يمكن مساندته، وهو «حماس»، فالانتصار لها يعني تغذية إيران، المعادية لأميركا، والخصم التاريخي للسعودية. ومساندة «حماس» تُعدّ «غدراً» بالسلطة الفلسطينية، الشريكة لهذا المحور والمعبّرة عنه إزاء ما يجري قبل وبعد السابع من أكتوبر، وخيانة لمقولات التسوية و«السلام» والتطبيع، وانتصاراً لنظرية السلاح والمقاومة، التي يروجها «حزب الله»، وقبله جمال عبد الناصر، وانسياقاً وراء مقولات إيران عن أولوية التحرير والاستقلال، وبناء منظومة أمنية إقليمية، بعكس عقيدة هذا المحور المستندة إلى «الأمن المستورَد» المرتهن للقواعد الغربية في مصر والأردن والخليج.

### خامساً: لماذا لا ينتصر المحور السعودي لإسرائيل ضد «حماس»؟

في ظل الدموية التي لم يشهد العالم لها مثيلاً منذ عقود، فإن الدعم العلني لإسرائيل يعدّ مناقضاً لأبجديات التوازنات في المنطقة. ثم إن النتائج المترتبة على الحياد السلبي تكفي وزيادة للحفاظ على العلاقة مع واشنطن والمنظومة الغربية. فقد دان هذا المحور «حماس»، ونأى بنفسه عن نضالها العسكري والسياسي، ودان مدّها بالخيل والرجال، واعتبر أعمالها بربرية، وساواها بـ «داعش». والقيام بخطوات إضافية بمنزلة إفراغ مزيد من الملح على طبخة جاهزة.

### سادساً: تفهم أميركي

يتفهم الأميركي الموقف العربي الرسمي، ويدرك أن إلغاء قمة عمّان بين المحور السعودي والرئيس جو بايدن، في 18 تشرين الأوّل الماضي، كان خطوة شكلية وضرورية لامتصاص الغضب الشعبي الداخلي، ثم إن الاجتماعات بين الجانبين لم تتوقّف بعد ذلك على مختلف المستويات، ومجمل دول العرب كرّرت مقولة بايدن عن «حق الكيان في الدفاع عن نفسه»، وبعد خراب البصرة بدأت تتحدّث عن حدود لهذا الحق. بالنتيجة، يتصرّف هذا المحور وكأن القتلى الذين يُسفك دمهم ليسوا في الجوار المصري، وإنما في المريخ. وإذا ما دفشت إسرائيل بوابة رفح، ستكتفي مصر بشن حرب إعلامية قصيرة، وتسحب سفيرها احتجاجاً، ولن تنسى أن تعيده بعد عدة أسابيع أو أشهر، فيما لا يملّ الخطاب الأردني من تكرار كلام عالي السقف، يتجاهله الإسرائيلي كلياً، لأنه موجّه للاستهلاك المحلي.

### سابعاً: المحور التركي... الحياد الإيجابي

كثير مما ذُكر أعلاه عن المحور السعودي، يصحّ في توصيف موقف المحور التركي. فحركة أنقرة ثقيلة، وهي أميَل إلى اتباع خطوات السعودية ومصر، في الوقت الذي ترفض فيه اتخاذ إجراءات جادة سياسية واقتصادية، فيما ما زال الغاز الأذربيجاني الواصل عبر تركيا يغذّي الكيان. وأقصى ما يقدّمه ذلك المحور هو تسهيل التواصل بين «حماس» والكيان، وهذا لا يليق بالعرب والمسلمين وتركيا وقطر.

### ثامناً: انسحاق المحورين

المحوران المذكوران يمثّلان ثقلاً رئيسياً في العالم العربي والإسلامي. وقتل الفلسطينيين، بأي معنى أردت توصيف الصراع في غزة، يُعدّ هزيمة لهما ولكل العرب والمسلمين، ودلالة على انسحاقهما أمام أميركا التي تُظهر امتهاناً كاملاً للمحورين ودولهما وقياداتهما وشعوبهما، ولا تعبأ بنتائج اجتماعات الدوحة، والدعوات إلى وقف إطلاق النار. فقد رفع هذا «الحليف الموثوق» و«الشريك الأمني» الفيتو ضد تلك المناشدات، وانتصر بالمطلق للإبادة الجماعية القائمة في غزة.

طوفان الأقصى

# أميركا تتحسّب لهجمات برية: أوسع مناورات في سوريا منذ 2014

الحسكة ـ أيهم مرعي

بدأت الولايات المتحدة مناورات برية واسعة في قواعدها العسكرية غير الشرعية في سوريا، وذلك بعد يوم واحد من نجاح فصائل المقاومة في استهداف قواعدها في سوريا والعراق، بما فيها مقرّ السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء ببغداد، لـ11 مرة في أقل من 12 ساعة. وأطلق الأميركيون على مناوراتهم التي تعدّ الأضخم منذ بدء تواجدهم على الأرض في سوريا، اسم «السهم الأزرق»، وحدّدوا هدفها برفع الجاهزية القتالية الدفاعية والهجومية لقواتهم، علماً أنه يجري إشراك مجموعات من «قسد» فيها. وبحسب مصادر مطلعة، تحدثت

> الإجراءات الأميركية أثبتت عدم جدواها، في ظلّ تواصل عمليات المقاومة وتكثيفها، من دون أي رادع

إلى «الأخبار»، فإن «المناورات بدأها التحالف الدولي في قاعدتي تل بيدر وقسرك في ريف الحسكة الشمالي، وهي تستمر لعدة أيام، على أن تشمل باقي القواعد الأميركية في محافظتي الحسكة ودير الزور». وتشير المصادر إلى أن «هذه المناورات تحاكي كيفية التصدي لهجمات برية مباغتة على القواعد الأميركية، مع التدريب على اقتحام المباني المحصنة، وتحرير الرهائن»، مضيفةً أنها «تأتي ضمن خطة دفاعية أميركية يتم تطبيقها، منذ التصعيد الأخير ضد الولايات المتحدة في سوريا والعراق، على قطاع خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة». وتبيّن أن «الخطة تتضمّن أيضاً تعزيز القواعد الأميركية في سوريا والعراق بمعدات عالية التخصص، وخاصة منظومات الدفاع الجوي المجهزة للتصدي لأهداف منخفضة التحليق، واعتراض الصواريخ القصيرة المدى».

وتأتي هذه المناورات بعد يوم واحد من إعلان «المقاومة الإسلامية في العراق» «استهداف القواعد الأميركية في سوريا والعراق لـ11 مرة، في يوم واحد، يوم الجمعة الفائت، وذلك رداً على جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق أهل غزة». وقالت المقاومة، في بيان، إنها «دكّت تلك القواعد بعشرات الصواريخ والطائرات المسيّرة التي أصابت أهدافها بشكل مباشر»، مؤكدة «استمرار عملياتها الجهادية ضد قوات الاحتلال الأميركي، حتى إخراج آخر جندي من البلاد». ويعدّ استهداف المواقع الأميركية بهذه الوتيرة، تطوراً مهماً، لجهة إثبات قدرة المقاومة على مزامنة هجماتها، وإيصال الصواريخ إلى أهدافها بدقة، رغم كل الإجراءات الاحترازية التي تتخذها واشنطن داخل قواعدها منذ بدء الهجمات وحتى الآن. كما أن الوصول إلى الرقم المذكور، في وقت قصير، يؤشر إلى نوايا المقاومة تكثيف عملياتها وتطويرها بشكل يحقق خسائر أكبر في صفوف القوات الأميركية.

وفيما تقترب عمليات المقاومة من الوصول إلى نحو 90 استهدافاً في سوريا والعراق، منذ 17 تشرين الأول (أكتوبر)، في ظل إقرار أميركي بـ82 مرة، أدت إلى إصابة 66 جندياً، اعترفت وزارة الدفاع الأميركية («البنتاغون»، أيضاً، بأن «وتيرة الهجمات ضد الجيش الأميركي في العراق وسوريا ارتفعت في الأسابيع الثلاثة الأخيرة بنسبة 45%». وأثارت الهجمات الأخيرة موجة انتقادات في وسائل الإعلام الأميركية، التي شنّت هجوماً على إدارة الرئيس جو بايدن، وطريقة إدارتها للصراع في منطقة الشرق الأوسط، وتوريط البلاد في حرب عديمة الفائدة، وهو ما برز مثلاً في مقالة نشرتها صحيفة «The American Conservative» وحملت عنوان «عارنا الوطني في العراق وسوريا»، أكدّت فيها أن «القوات الأميركية تخاطر بحياتها بلا داع، بسبب الشلل السياسي والافتقار إلى الشجاعة السياسية»، معتبرة أن «هذه القوات موجودة في العراق وسوريا بوصفها جزءاً من عملية قتالية مدمرة للذات». كما نشرت صحيفة «نيويورك» الأميركية، تقريراً، قالت فيه إنه «حان الوقت لتفكّر الولايات المتحدة بعمق في تكاليف مكافحة الإرهاب في الخارج، والاعتراف بأنها كانت فاشلة»، مؤكدة أنه «حان الوقت لإنهاء حقبة ما بعد حرب 11 أيلول، والتي نفذت فيها الولايات المتحدة عمليات عسكرية في 78 دولة بعنوان مكافحة الإرهاب».

وبحثاً عن تهدئة الرأي العام في الداخل الأميركي، أجرى وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، اتصالاً هاتفياً برئيس مجلس الوزراء العراقي، محمّد شيّاع السوداني، أكد فيه «حق بلاده في الانحفاظ بحق الدفاع عن النفس ضد أي مجموعات تشن هجمات على القوات الأميركية في العراق وسوريا». وقال أوستن إن «مجموعتي كتائب حزب الله وحركة النجباء، المصنفتين على لوائح الإرهاب والمدعومتين من إيران، مسؤولتان عن معظم الهجمات ضد القوات الأميركية وقوات التحالف»، مؤكداً أن «واشنطن تحتفظ بحقّ الرد الحاسم». وعلّق على ذلك، القائد السابق للقوات الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال المتقاعد فرانك ماكنزي، في تصريحات إعلامية، بأن «الولايات المتحدة حساسة بشأن ضرب أهداف في العراق، حتى لا تزيد من تأجيج البيئة السياسية الداخلية».

تمكّنت المقاومة من استهداف القواعد الأميركية في سوريا والعراق 11 مرة، في يوم واحد (أ ف ب)

من جهتها، تقدّر مصادر ميدانية، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «هجوم المقاومة على مقر السفارة الأميركية في بغداد، هو جزء من ردّها على الاعتداءات الأميركية في سوريا والعراق، وانتهاكات الولايات المتحدة لأجواء البلدين بصورة غير مشروعة، ونصرة لأهالي غزة»، لافتة إلى أن «المقاومة دائماً ما تعطي رسائل بأنها جادة في رفع وتيرة التصعيد ضد الأميركيين، وصولاً إلى تحقيق هدف إخراجهم من سوريا والعراق». وتعتبر المصادر أن «خطة المقاومة التصعيدية ضد الأميركيين تسير بخطى واثقة، وربّما تشهد تطورات أكبر، في ظل الدعم المفتوح من الأميركيين للعدو الإسرائيلي، ومنحه الفرص لمواصلة ارتكاب جرائمه بحق أهالي قطاع غزة، وأخرها الفيتو الجديد على وقف إطلاق النار»، مضيفةً أن «رد المقاومة على هذه التصرفات الأميركية يتم على الأرض من خلال تكثيف الهجمات على الأميركيين والحاق الخسائر المكنة بصفوفهم». وترى المصادر أن «مناورات الاحتلال الأميركي الأخيرة في سوريا، تثبت وجود مخاوف لدى واشنطن من تطوير الهجوم الجوي إلى بري، وهو ما يدفعها إلى إجراء هذه التدريبات بالذخيرة الحية، مع مواصلة تحصين قواعدها»، مستدركة بأن «كل هذه الإجراءات أثبتت عدم جدواها، في ظل تواصل وتكثيف المقاومة، من دون أي رادع». متوقعة «استمرار هذا التكثيف ربطاً بما يحصل في غزة، والجهد الذي يُبذل لإيقاف حمام الدم المستمر هناك».

---

تقرير

# فنزويلا تمهّد لضمّ إيسيكيبو
# نحو استعادة الثروة من «الإمبراطوريات»

ريم هاني

«الإمبراطورية البريطانية وورثتها احتلّوا غيانا إيسيكيبو، ودفعوا المنطقة»، و«نحن نريد إنقاذها سلمياً». بهذه العبارات، أمر الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، شركات النفط في بلاده ببدء التنقيب في مقاطعة إيسيكيبو المتنازع عليها بين كاراكاس وجارتها غيانا، بعدما كان قد أجرى استفتاءً عاماً، هو السابع من نوعه، خلص إلى موافقة نحو 95% من المشاركين على ضمّ المقاطعة، التي تشكّل نحو ثلثَي مساحة غيانا، إلى فنزويلا. كذلك، أمر مادورو، قوات بلاده المسلّحة بالانتشار على الحدود، مطالباً الشركات الغيانية العاملة في المقاطعة بمغادرتها في غضون ثلاثة أشهر، ومشهراً خريطة لفنزويلا تشمل مقاطعة إيسيكيبو. من جهته، سارع رئيس غيانا، عرفان علي، إلى طلب النجدة من حلفاء بلاده، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، لردع فنزويلا عن المضيّ قدماً في خطتها. وإذ أكّد علي أنه سيحتكم إلى الدبلوماسية كـ«خيار أول»، مطالباً أميركا والهند وكوبا، بإقناع مادورو بالامتناع عن «المغامرة» بأيّ خطوة من شأنها أن تزعزع الاستقرار في تلك البقعة الجغرافية، فهو أكّد، في المقابل، أنّ بلاده «تستعدّ، مع حلفائها وأصدقائها، لأسوأ سيناريو محتمل». بدورها، أرسلت البرازيل قواتها إلى الحدود مع كل من غيانا وفنزويلا، خشية اندلاع نزاع مسلّح بين البلدين، شبيه بذاك الذي شهدته القارة الأميركية بين بيرو والإكوادور، عام 1955. ونزولاً عند مطالب حليفتها، أعلنت السفارة الأميركية في جورج تاون، الأسبوع الماضي، أنّ «القيادة الجنوبية الأميركية»، ستجري عمليات جوية مع جيش غيانا ضمن حدود الأخيرة.

وفي ضوء ما تقدّم، وفيما تصرّ بعض وسائل الإعلام الغربية على الإيحاء بأنّ خطوة مادورو مدفوعة بـ«مطامع» هذا الأخير في الثروات النفطية في مقاطعة إيسيكيبو، فإنّ إلقاء نظرة سريعة على تاريخ هذه المقاطعة، وغيانا بشكل عام، يُظهر أنّ ثروات الأخيرتَين، بدءاً من السكر، ووصولاً إلى الذهب والنفط، كانت محطّ تركيز واهتمام القوى الاستعمارية الغربية، التي بذلت كلّ ما في وسعها لبسط سيطرتها وسيطرة شركاتها عليها - ولا تزال -، على الرغم من نَيْل هذا البلد اللاتيني استقلاله من بريطانيا عام 1966.

> تصرّ بعض وسائل الإعلام الغربية على الإيحاء بأنّ خطوة مادورو مدفوعة بـ«مطامع» هذا الأخير في الثروات النفطية في مقاطعة إيسيكيبو

### لمحة تاريخية

كرّست «معاهدة باريس» في عام 1814، رسمياً، استيلاء بريطانيا على غيانا من المستعمرين الهولنديين في عام 1803، طبقاً لتقارير نشرتها مكتبة «جايستور» الرقمية الأميركية، فيما تكمن نقطة الخلاف الأساسية حول الحدود الغربية لغيانا، وتحديداً مقاطعة إيسيكيبو، في هذه المعاهدة نفسها. فالجانب البريطاني كان يزعم تاريخياً، بما في ذلك داخل مجلس الأمن، أن الحدود الغربية لغيانا لم يتم تحديدها أبداً بموجب المعاهدة، بل تمّ ترسيمها من قِبَله، «وفقاً للحدود التي ورثها من المستعمرين الهولنديين». في المقابل، كانت كاراكاس، التي تؤكد أنّ حدودها الشرقية تشمل نهر إيسيكيبو، وجميع الأراضي الواقعة غربه هي فنزويلية، ترُدّ بالقول إنّ حدود «غيانا البريطانية» قد تمّ التلاعب بها بوضوح «عشية الاحتلال البريطاني» لها، مشيرةً إلى أنّ الهولنديين كانوا يعرفون جيداً الأراضي التي احتلّوها، وأنّها لم تشمل حتماً تلك الواقعة غرب المقاطعة. ويرجّح العديد من المراقبين أنّ تمسك الجانب البريطاني بسرديته حول إيسيكيبو كان مدفوعاً، تاريخياً، باطماعه في الاستفادة من ثروات الأخيرة. وفي ما بعد، فشلت جميع الاتفاقات والقرارات الدولية، التي كانت تلقي، غالباً، معارضة فنزويلا، المتمسّكة باسترجاع «أراضيها»، في وضع حدّ للنزاع، بما في ذلك إعلان «محكمة جنيف» «أحقيّة غيانا في الإقليم»، وإدراج جورج تاون له في خرائطها الرسمية، في دستور عام 1980. وحتى في الفترة التي كان مجلس الأمن يناقش خلالها استقلال غيانا البريطانية، طالبت فنزويلا بأن يراعي أيّ قرار في هذا الاتجاه مطالب الشعب الفنزويلي، وأن لا يلغي استقلال غيانا واقع أنّ هناك نزاعاً حدودياً معها. على أنه لم يتمّ تضمين مطلب فنزويلا في القرار، وصوّتت أغلبية الدول الأوروبية، باستثناء إسبانيا وفرنسا وأستراليا، جنباً إلى جنب مع 7 دول من أميركا اللاتينية، لمصلحته، فيما كان لافتاً امتناع الولايات المتحدة وكندا ودول أميركا الشمالية عن التصويت. وعلى الأرجح، كان لدى واشنطن، آنذاك، مصالح مع فنزويلا كما غيانا، ولم ترد الإضرار بها. وهكذا، وبحكم الأمر الواقع والتفوّق الاقتصادي والعسكري الذي كانت تتمتّع به بريطانيا، مقارنةً بفنزويلا المنهكة من حرب الاستقلال من الاستعمار الإسباني، بقيت تلك المنطقة خاضعة للبريطانيين.

وبعد استقلال غيانا في عام 1966، استمرّت المحاولات للحدّ من التوتّرات بين الجارتَين؛ حتى إنه تم إنشاء «لجنة مختلطة» تضمّ ممثّلين عنهما، أنشأت بدورها لجنة فرعية، مهمّتها بحث التعاون في مجال التنمية بين البلدَين. وآنذاك، كان الانقسام يشتدّ أكثر فأكثر بين «حزب الشعب الإصلاحي»، الذي ينتمي إليه الرئيس عرفان علي، و«حزب الشعب التقدمي» الذي تحوّل إلى المعارضة، ورفض، منذ البداية، أيّ شكل من أشكال التعاون بين البلدَين. وفي حزيران من عام 1968، انسحبت فنزويلا من الاتفاق، بعدما كانت مطالبها بتكثيف المشاريع الاستثمارية في المقاطعة المتنازع عليها، تُقابَل بالرفض من قِبَل «حزب الشعب التقدّمي». وحتى اليوم، لا تزال للدول الغربية، وتحديداً الشركات الأميركية العاملة في مجال النفط، مصالح كبيرة في البلاد.

### الثروات المتنوّعة

بدايةً، كان الاقتصاد الاستعماري في غيانا يعتمد إلى حدّ كبير على إنتاج السكر. وبعد إلغاء العبودية، تم إحضار أعداد كبيرة من العمال من جنوب آسيا كخدم مع عقود عمل للمساعدة في الإنتاج. وبسطت الشركات الغربية، ولا سيما تلك البريطانية، سلطتها على المتمسّكة باسترجاع «أراضيها»، في وضع حدّ للنزاع، بما في ذلك إعلان «محكمة جنيف» «أحقيّة غيانا في الإقليم»، وإدراج جورج تاون له في خرائطها الرسمية، في دستور عام 1980. وحتى في الفترة التي كان مجلس الأمن يناقش خلالها استقلال غيانا البريطانية، طالبت فنزويلا بأن يراعي أيّ قرار في هذا الاتجاه مطالب الشعب الفنزويلي، وأن لا يلغي استقلال غيانا واقع أنّ هناك نزاعاً حدودياً معها. على أنه لم يتمّ تضمين مطلب فنزويلا في القرار، وصوّتت أغلبية الدول الأوروبية، باستثناء إسبانيا وفرنسا وأستراليا، جنباً إلى جنب مع 7 دول من أميركا اللاتينية، لمصلحته، فيما كان لافتاً امتناع الولايات المتحدة وكندا ودول أميركا الشمالية عن التصويت. وعلى الأرجح، كان لدى واشنطن، آنذاك، مصالح مع فنزويلا كما غيانا، ولم ترد الإضرار بها. وهكذا، وبحكم الأمر الواقع والتفوّق الاقتصادي والعسكري الذي كانت تتمتّع به بريطانيا، مقارنةً بفنزويلا المنهكة من حرب الاستقلال من الاستعمار الإسباني، بقيت تلك المنطقة خاضعة للبريطانيين.

وبعد استقلال غيانا في عام 1966، استمرّت المحاولات للحدّ من التوتّرات بين الجارتَين؛ حتى إنه تم إنشاء «لجنة مختلطة» تضمّ ممثّلين عنهما، أنشأت بدورها لجنة فرعية، مهمّتها بحث التعاون في مجال التنمية بين البلدَين. وآنذاك، كان الانقسام يشتدّ أكثر فأكثر بين «حزب الشعب الإصلاحي»، الذي ينتمي إليه الرئيس عرفان علي، و«حزب الشعب التقدمي» الذي تحوّل إلى المعارضة، ورفض، منذ البداية، أيّ شكل من أشكال التعاون بين البلدَين. وفي حزيران من عام 1968، انسحبت فنزويلا من الاتفاق، بعدما كانت مطالبها بتكثيف المشاريع الاستثمارية في المقاطعة المتنازع عليها، تُقابَل بالرفض من قِبَل «حزب الشعب التقدّمي». وحتى اليوم، لا تزال للدول الغربية، وتحديداً الشركات الأميركية العاملة في مجال النفط، مصالح كبيرة في البلاد.

وفي حقبة ما بعد الاستقلال، كان لا يزال للسكر دور حيوي في الاقتصاد الغياني، قبل أن يتجاوزه، بدءاً من العقد الماضي تقريباً، الذهب. وأخيراً، اكتشفت مجموعة تقودها «إكسون موبيل» الأميركية ما يُقدّر بنحو تسعة مليارات برميل من النفط والغاز، وهي كمية من المتوقّع أن تُحدث تحوّلاً جذريًا في اقتصاد غيانا المعتمد على الزراعة والتعدين، وتضعه بقوّة على خرائط النفط العالمية، علماً أنّ أول اكتشافات النفط في الإقليم، طبقاً لبعض المصادر، يعود إلى عام 2015.

### الانقلاب البريطاني

من أهمّ الأحداث التي تكشف مدى تمسّك القوى الاستعمارية بمصالحها في غيانا، تلك التي وقعت عام 1953، عندما فاز «حزب الشعب التقدمي» (PPP)، بـ18 مقعداً من أصل 24 مقعداً، في أول اقتراع عام في البلاد، شهد مشاركة 75% من الناخبين الذين «لا يتكلّمون اللغة الإنكليزية، ولا يستوفون شروط الدخل والممتلكات». ورئيس هذا الحزب الذي أصبح أول رئيس وزراء لغيانا، كان شيدي جاغان، المتهم من الغرب بأنه «ذو ميول ماركسية»، بحسب صحيفة «ذي غارديان» البريطانية. وفي أعقاب تلك الانتخابات، علّق رئيس الوزراء البريطاني، ونستون تشرشل، الذي كان متخوّفاً من صعود الشيوعية في القارة اللاتينية، بوقاحة على انتصار «حزب الشعب»، قائلاً: «بالتأكيد يجب أن نحصل على الدعم الأميركي، كي نبذل كلّ ما في وسعنا لكسر الأسنان الشيوعية في غيانا البريطانية». وتلفت الصحيفة البريطانية نفسها إلى أنّ ما اعتبره تشرشل «تهديداً متمثلاً بالشيوعية الشمولية كان، في الواقع، صحوة مناهضة للاستعمار، وجدت نفسها في خطاب نضال العمّال العالميين».

في العام نفسه، أرسلت بريطانيا ثلاث سفن حربية و700 جندي إلى مستعمرتها، وعلّقت الدستور وأطاحت بالحكومة المنتخبة ديموقراطياً، بعد 133 يوماً من توليها منصبها. وتعلّق «ذي غارديان»، في تقريرها، على هذا الانقلاب، بالقول إنّه «لم يسبق للمملكة المتحدة أن أقالت حكومة منتخَبة قانونياً من منصبها بهذا الشكل العلني». على أن الانقلاب البريطاني جاء كردّ فعل على تراجع السلطة السياسة التقليدية في غيانا، والتي كانت بمثابة «كنز للنخبة الاستعمارية البيضاء». على سبيل المثال، كانت شركة «بوكرز» البريطانية العاملة في إنتاج السكر، تسيطر إلى حدّ كبير على المزارع، إلى درجة أنّه أطلق على المستعمرة لقب «بوكرز غيانا». أمّا السلطة السياسية المنتخَبة حديثاً آنذاك، فكانت تسعى إلى استعادة السلطة من القوى الاستعمارية وأدواتها، فعمدت إلى تحدّي النقابة المعترف بها من قِبَل «بوكرز»، متهمةً إيّاها بـ«الفساد والتبعية للخارج». وفي أيلول 1953، ونزولاً عند مطالب الوزراء الجدد، توقّف العمل في العديد من المزارع لمدّة 25 يوماً. كما أنّ جاغان وحزبه، طبقاً للصحيفة نفسها، رفضوا إرسال مبعوث لحضور تتويج الملكة إليزابيث الثانية، وحثّوا واشنطن «على الرأفة» بجوليوس وإيثل روزنبرغ، المتهمَين بأنهما جاسوسان سوفياتيان في الولايات المتحدة. واللافت، أنّه في تلك الحقبة، كان جاغان يتّهم واشنطن بـ«الضغط على كاراكاس»، و«تشجيعها على الاستيلاء على ثلثي البلاد من خلال إعادة إحياء مزاعمها» حول أحقّيتها في إقليم إيسيكيبو.

---

# بيدرسن يقرع الجرس
# حذارِ تسرّب حرب غزة إلى سوريا

علاء حلبي

ارتفعت وتيرة الخروقات ضمن مناطق خفض التصعيد، منذ دخول فصل الشتاء وما يرافقه من ظروف جوية، تحاول الفصائل «الجهادية» استغلالها من أجل إحداث تغييرات في خريطة السيطرة، الأمر الذي برزّ عليه الجيش السوري بحزم، سواء عبر إسقاط الطائرات المُسيّرة التي ظهرت بكثافة منذ نحو ثلاثة أشهر، أو عبر التصدي لهجمات مجموعات «انغماسية»، أو حتى عبر تكثيف عمليات الاستطلاع والقصف الجوي والمدفعي والصاروخي وفق بنك الأهداف الذي يتمّ تحديثه بشكل مستمر. وفي السياق، يشير مصدر ميداني، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «هذه المناورات تحاكي كيفية التصدي لهجمات برية مباغتة على القواعد الأميركية، مع التدريب على اقتحام المباني المحصنة، وتحرير الرهائن»، مضيفةً أنها «تأتي ضمن خطة دفاعية أميركية يتم تطبيقها، منذ التصعيد الأخير ضد الولايات المتحدة في سوريا والعراق، على قطاع خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة». وتبيّن أن «الخطة تتضمّن أيضاً تعزيز القواعد الأميركية في سوريا والعراق بمعدات عالية التخصص، وخاصة منظومات الدفاع الجوي المجهزة للتصدي لأهداف منخفضة التحليق، واعتراض الصواريخ القصيرة المدى».

وتأتي هذه المناورات بعد يوم واحد من إعلان «المقاومة الإسلامية في العراق» «استهداف القواعد الأميركية في سوريا والعراق لـ11 مرة، في يوم واحد، يوم الجمعة الفائت، وذلك ردّاً على جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق أهل غزة». وقالت المقاومة، في بيان، إنها «دكّت تلك القواعد بعشرات الصواريخ والطائرات المسيّرة التي أصابت أهدافها بشكل مباشر»، مؤكدة «استمرار عملياتها الجهادية ضد قوات الاحتلال الأميركي، حتى إخراج آخر جندي من البلاد». ويعدّ استهداف المواقع الأميركية بهذه الوتيرة، تطوراً مهماً، لجهة إثبات قدرة المقاومة على مزامنة هجماتها، وإيصال الصواريخ إلى أهدافها بدقة، رغم كل الإجراءات الاحترازية التي تتخذها واشنطن داخل قواعدها منذ بدء الهجمات وحتى الآن. كما أن الوصول إلى الرقم المذكور، في وقت قصير، يؤشر إلى نوايا المقاومة تكثيف عملياتها وتطويرها بشكل يحقق خسائر أكبر في صفوف القوات الأميركية.

وفيما تقترب عمليات المقاومة من الوصول إلى نحو 90 استهدافاً في سوريا والعراق، منذ 17 تشرين الأول (أكتوبر)، في ظل إقرار أميركي بـ82 مرة، أدت إلى إصابة 66 جندياً، اعترفت وزارة الدفاع الأميركية («البنتاغون»، أيضاً، بأن «وتيرة الهجمات ضد الجيش الأميركي في العراق وسوريا ارتفعت في الأسابيع الثلاثة الأخيرة بنسبة 45%». وأثارت الهجمات الأخيرة موجة انتقادات في وسائل الإعلام الأميركية، التي شنّت هجوماً على إدارة الرئيس جو بايدن، وطريقة إدارتها للصراع في منطقة الشرق الأوسط، وتوريط البلاد في حرب عديمة الفائدة، وهو ما برز مثلاً في مقالة نشرتها صحيفة «The American Conservative» وحملت عنوان «عارنا الوطني في العراق وسوريا»، أكدّت فيها أن «القوات الأميركية تخاطر بحياتها بلا داع، بسبب الشلل السياسي والافتقار إلى الشجاعة السياسية»، معتبرة أن «هذه القوات موجودة في العراق وسوريا بوصفها جزءاً من عملية قتالية مدمرة للذات». كما نشرت صحيفة «نيويورك» الأميركية، تقريراً، قالت فيه إنه «حان الوقت لتفكّر الولايات المتحدة بعمق في تكاليف مكافحة الإرهاب في الخارج، والاعتراف بأنها كانت فاشلة»، مؤكدة أنه «حان الوقت لإنهاء حقبة ما بعد حرب 11 أيلول، والتي نفذت فيها الولايات المتحدة عمليات عسكرية في 78 دولة بعنوان مكافحة الإرهاب».

وبحثاً عن تهدئة الرأي العام في الداخل الأميركي، أجرى وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، اتصالاً هاتفياً برئيس مجلس الوزراء العراقي، محمّد شيّاع السوداني، أكد فيه «حق بلاده في الانحفاظ بحق الدفاع عن النفس ضد أي مجموعات تشن هجمات على القوات الأميركية في العراق وسوريا». وقال أوستن إن «مجموعتي كتائب حزب الله وحركة النجباء، المصنفتين على لوائح الإرهاب والمدعومتين من إيران، مسؤولتان عن معظم الهجمات ضد القوات الأميركية وقوات التحالف»، مؤكداً أن «واشنطن تحتفظ بحقّ الرد الحاسم». وعلّق على ذلك، القائد السابق للقوات الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال المتقاعد فرانك ماكنزي، في تصريحات إعلامية، بأن «الولايات المتحدة حساسة بشأن ضرب أهداف في العراق، حتى لا تزيد من تأجيج البيئة السياسية الداخلية».

من جهتها، تقدّر مصادر ميدانية، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «هجوم المقاومة على مقر السفارة الأميركية في بغداد، هو جزء من ردّها على الاعتداءات الأميركية في سوريا والعراق، وانتهاكات الولايات المتحدة لأجواء البلدين بصورة غير مشروعة، ونصرة لأهالي غزة»، لافتة إلى أن «المقاومة دائماً ما تعطي رسائل بأنها جادة في رفع وتيرة التصعيد ضد الأميركيين، وصولاً إلى تحقيق هدف إخراجهم من سوريا والعراق». وتعتبر المصادر أن «خطة المقاومة التصعيدية ضد الأميركيين تسير بخطى واثقة، وربّما تشهد تطورات أكبر، في ظل الدعم المفتوح من الأميركيين للعدو الإسرائيلي، ومنحه الفرص لمواصلة ارتكاب جرائمه بحق أهالي قطاع غزة، وأخرها الفيتو الجديد على وقف إطلاق النار»، مضيفةً أن «رد المقاومة على هذه التصرفات الأميركية يتم على الأرض من خلال تكثيف الهجمات على الأميركيين والحاق الخسائر المكنة بصفوفهم». وترى المصادر أن «مناورات الاحتلال الأميركي الأخيرة في سوريا، تثبت وجود مخاوف لدى واشنطن من تطوير الهجوم الجوي إلى بري، وهو ما يدفعها إلى إجراء هذه التدريبات بالذخيرة الحية، مع مواصلة تحصين قواعدها»، مستدركة بأن «كل هذه الإجراءات أثبتت عدم جدواها، في ظل تواصل وتكثيف المقاومة، من دون أي رادع». متوقعة «استمرار هذا التكثيف ربطاً بما يحصل في غزة، والجهد الذي يُبذل لإيقاف حمام الدم المستمر هناك».

> تتابع انفرة عمليات إنشاء حزام بشري على الشريط الحدودي، ضمن عملية تغيير ديموغرافية بعد طرد السكان الأكراد من ريف حلب الشمالي

مع التخفيض غير المسبوق لحجم المساعدات الأممية إلى المحتاجين في سوريا، بعد إعلان «منظمة الأغذية العالمية» (WFP) توقيف جميع مشاريعها هناك باستثناء بعض المشاريع الصغيرة، وتخفيض مفوّضية اللاجئين حجم الدعم الذي تقدّمه للسوريين اللاجئين في لبنان والأردن إلى أدنى مستوى له منذ بدء الحرب في سوريا قبل أكثر من 12 عاماً. وفي هذا الإطار، اكتفى بيدرسن بالقول إن «هناك نقصاً كبيراً في المساعدات، ما يؤثر على الحياة المعيشية»، من دون الإشارة إلى سبب تراجع حجم المساعدات برغم سماح الحكومة السورية بتمريرها عبر الحدود وفق رخصة سيادية، إثر عجز مجلس الأمن عن التوافق على صيغة واضحة لإدخالها.

وفيما لا يزال المسار الأممي للحل في سوريا (مسار اللجنة الدستورية) مجمّداً، بعد عرقلة واشنطن المبادرة العربية، وإغلاقها الأبواب أمام إعادة اللاجئين السوريين، وإصرارها على عقد اجتماعات اللجنة في جنيف، أعلن السفير الروسي في دمشق، الكسندر يفيموف، العمل على عقد لقاء جديد ضمن مسار «أستانا» قبل نهاية العام الحالي. ورأى يفيموف، في لقاء مطوّل نشرته جريدة «الوطن» السورية، أن مسار «أستانا» هو المسار الوحيد الفعّال، قائلاً: «على مدى السنوات الماضية رأينا أنه في أستانا فقط كان من الممكن تحقيق التقدم في هذا الاتجاه، ويُمكن عقد الاجتماع المقبل في إطار هذا المسار قبل نهاية العام».

وفي ما يتعلق بالتقارب السوري - التركي برعاية ودفع روسي وإيراني، ذكر السفير الروسي أنه «بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في تركيا في أيار من العام الحالي، المفاوضات مجمّدة، لكن الدعم المفتوح من الأميركيين للعدو الإسرائيلي، ومنحه الفرص لمواصلة ارتكاب جرائمه بحق أهالي قطاع غزة، وأخرها الفيتو الجديد على وقف إطلاق النار»، مضيفةً أن «رد المقاومة على هذه التصرفات الأميركية يتم على الأرض من خلال تكثيف الهجمات على الأميركيين والحاق الخسائر المكنة بصفوفهم». وترى المصادر أن «مناورات الاحتلال الأميركي الأخيرة في سوريا، تثبت وجود مخاوف لدى واشنطن من تطوير الهجوم الجوي إلى بري، وهو ما يدفعها إلى إجراء هذه التدريبات بالذخيرة الحية، مع مواصلة تحصين قواعدها»، مستدركة بأن «كل هذه الإجراءات أثبتت عدم جدواها، في ظل تواصل وتكثيف المقاومة، من دون أي رادع». متوقعة «استمرار هذا التكثيف ربطاً بما يحصل في غزة، والجهد الذي يُبذل لإيقاف حمام الدم المستمر هناك».

من «منتدى الدوحة»، رأى أنه «يجب على الجميع التوقف والمراجعة بما يخص الأزمة»، مشيراً إلى أنه «من الصعب العمل على الأرض في سوريا وفي حال لم نضمن التهدئة والبدء بالعمل وفق مبدأ خطوة بخطوة، سنخاطر بكارثة كبرى في سوريا»، مضيفاً أنه «يجب الحفاظ على العلنية السياسية (...) السوريون يريدون المشاركة في جميع الملفات واتخاذ القرارات بالعملية السياسية»، وفق تعبيره.

وتتزامن تصريحات المبعوث الأممي مع تصعيد عسكري وأمني في شمال حلب، وتحديداً في ريف حلب الشمالي، حيث تتصدى قوات الجيش السوري، بمساندة من الطيران الحربي، لهجوم واسع تشنّه فصائل «الجيش الوطني السوري» المدعوم تركياً، بهدف السيطرة على مدينة تل رفعت وريفها الشرقي، وصولاً إلى مدينة منبج وريفها الشرقي، وهو ما يعني، في حال نجاحه، تهجير عشرات الآلاف من السكان الأكراد، وتغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة بشكل كامل، وهو ما يتابعه عن كثب الجانب الروسي، الذي يرى أن «الوضع في شمال حلب يتطلب تحركاً عاجلاً من الأمم المتحدة، لأن الأعمال العدائية تؤثر على حياة المدنيين، وتعرقل وصول المساعدات الإنسانية، وتؤدي إلى نزوح جماعي للسكان»، مشيراً إلى أن «الوضع في شمال حلب يتطلب تحركاً عاجلاً من الأمم المتحدة، لأن الأعمال العدائية تؤثر على حياة المدنيين، وتعرقل وصول المساعدات الإنسانية، وتؤدي إلى نزوح جماعي للسكان».

طالب مادورو الشركات الغيانية العاملة في المقاطعة بمغادرتها في غضون ثلاثة أشهر (أ ف ب)

المشهد السياسي

# «ألغام» في طريق التمديد لقائد الجيش

إذا صحّت المعلومات حول دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى جلسة تشريعية منتصف الشهر الجاري، يعني ذلك أننا على مسافة أيام من التمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون. وعليه تتركز الأنظار على الحركة السياسية التي تحيط بهذا الملف، بدءاً من المواقف الداخلية للكتل النيابية، مروراً بنتائج التمديد وما يمكن أن ينجم عنه من تطورات، فضلاً عن الدعم الخارجي الذي يلقاه عون وسيترجمه سفراء الدول الغربية بنشاط مكثف للضغط على النواب لحضور الجلسة والتصويت للتمديد.

حتى الآن، من الثابت أن برّي سيدعو إلى جلسة تشريعية قريبة، على جدول أعمالها بنود سيحددها

**ضغوط من سفيري فرنسا وأميركا على نواب لحضور الجلسة**

أعضاء هيئة مكتب المجلس الذين سيجتمعون غداً (أرجئ الاجتماع الذي كان مقرراً اليوم بسبب الإقفال العام تضامناً مع فلسطين). ومن الثابت أيضاً أن النصاب سيكون مؤمّناً، وكذلك عدد الأصوات المطلوب لسلوك الاقتراح وهو 33 صوتاً. لكن ذلك لا يلغي أن الأمتار الأخيرة قبل الوصول الى التمديد مليئة بالألغام التي قد تنسف كل الوقائع المحيطة بالملف، إذ ليس معروفاً حتى الآن عدد الحضور في الهيئة العامة، وهو أمر مهم بالنسبة إلى من يؤيدون التمديد، لإظهار أن هناك مناخاً توافقياً حوله، كما ليس معروفاً ما إذا كان التمديد سيقتصر على قائد الجيش أم سيشمل قادة أمنيين آخرين؟ والمؤكّد أن التيار الوطني الحر سيقاطع الجلسة، أما بالنسبة إلى الكتل النيابية الأخرى التي لم يسود بين نواب «التغيير»، الذين يفترض أن يعقدوا اجتماعاً لاتخاذ قرار بالحضور من عدمه، علماً أن الخلاف قد يدفع بعضهم الى الحضور وآخرين الى المقاطعة، كما لا يزال حزب «الكتائب» يدرس موقفه في هذا الشأن.

وفي انتظار تحديد موعد للجلسة، يستمر خلط الأوراق والعمل على خط النواب المقاطعين للتشريع والتشاور معهم من أجل عدم الحضور. وفي هذا الإطار، يأتي تحرك رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، مقابل حراك معاكس تجريه جهات داخلية وخارجية للضغط على هؤلاء بهدف الحضور، وتحديداً من قبل السفير الفرنسي هيرفي ماغرو والسفيرة الأميركية دوروثي شيا.

ويرافق ذلك نقاش داخل حزب القوات اللبنانية، يعتبر أن كسر مقاطعة الجلسات التشريعية هو سابقة، وأنه يجب أن تكون هناك خطوة تقافية على «فخّ» رئيس المجلس الذي ربط التمديد في مجلس النواب بعقد جلسة تشريعية لتكريس مبدأ التشريع في ظلّ الفراغ الرئاسي. وعليه، طرح بعض القواتيين فكرة أن يدخل نواب كتلة «الجمهورية القوية» لحظة البدء بنقاش بند التمديد والانسحاب من الجلسة فور إقراره. ويترافق هذا الجو أيضاً، مع معلومات تتحدث عن أن «الضغوط التي تمارس على النواب تنسحب أيضاً على القضاة، إذ إن إقرار قانون التمديد يبقى كأيّ قانون يصدر عن مجلس النواب قابلاً للطعن أمام المجلس الدستوري، ما يعني توقف المعنيّ عن العمل ريثما يصدر قرار المجلس الدستوري. كما أن هناك مخاوف من أن يصدر وزير الدفاع موريس سليم قراراً في المقابل يكلّف فيه الضابط الأعلى رتبة يتسلّم مهام القيادة، فنكون أمام قائدين للجيش.

(الأخبار)

نقاش داخل حزب القوات اللبنانية للالتفاف على «فخّ» رئيس المجلس (هيثم الموسوي)

تُعلن موقفها بعد، فيبدو أن حزب الله أقرب إلى حضور الجلسة الوصول إلى بند التمديد، ومعه نواب «المردة» وبعض النواب السنّة والأحباش. أما بالنسبة إلى كتلة «الاعتدال الوطني» فقالت مصادر مطّلعة إن «السعودية ومصر تدخّلتا وطلبتا من نوابها الحضور»، علماً أنهم «لم يُعلنوا عن موقفهم الأخير بانتظار استشارة قانونية»، كما يقول بعضهم. فيما لا يزال التباين

تقرير

# بكتيريا «المايكوبلازما» تغزو الصين ودولاً أخرى
# حقاً لا داعي للهلع!

لأعداد الضخمة من الإصابات بالتهابات الجهاز التنفسي في الصين دبّت الذعر في أنحاء العالم من تفشي جائحة جديدة. وذكّرت بكابوس «كورونا» الذي اجتاح الكرة الأرضية. لكنّ الخبراء يؤكّدون أننا لسنا أمام جائحة مماثلة. وأنه حقّاً لا داعي للهلع

راجانا حمية

تسارعت وتيرة الإصابات المرتبطة بالتهابات الجهاز التنفسي في الصين، وأثارت هلعاً فيها وفي عددٍ من دول العالم. عدّاد المصابين بالصعوبات التنفسية سجّل أرقاماً مهولة، إذ يستقبل مستشفى الأطفال المركزي في بكّين وحده 7 آلاف طفلٍ مصاب يومياً، إضافة إلى المصابين من كبار السن ممن يعانون أمراضاً مزمنة. وحتى اللحظة، لا يزال عدّاد الإصابات يتصاعد.

الخشية من أن يكون العالم أمام كابوس وبائي أثارت الذعر في عدد من الدول من ظهور عامل فيروسي جديد يؤسّس لجائحة جديدة، خصوصاً مع انتقال الإصابات بالالتهاب الحادّ إلى بعض الولايات الأميركية وعددٍ من الدول الأوروبية، ومنها هولندا وفرنسا اللتان أعلنتا مؤخراً ارتفاع عدد الحالات التي تحتاج إلى استشفاء. وقد دفع ذلك منظّمة الصحة العالمية إلى سؤال الصين عن مسبّبات الالتهاب وما إذا كان ينذر بحدوث جائحة، وهو ما أجابت عنه السلطات الصحية الصينية بأنه «حتى اللحظة لم تُكتشَف مسبّبات أمراض جديدة أو غير مألوفة في حالات الإصابة الحديثة التي تعود في جزء كبير منها إلى باكتيريا مايكوبلازما» التي تتشابه في عوارضها مع عوارض الرشح الشديد.

الجواب «المطمئن» لم يلغِ حال الهلع، فهل من داعٍ لهذا الشعور لبنانياً؟ «الجواب لا»، بحسب الاختصاصي في الأمراض الجرثومية النائب عبد الرحمن البزري. وما يحدث في الصين لا يوجب قرع جرس الإنذار في لبنان. إذ ثمة أمر أساسي يستند إليه الأطباء والاختصاصيّون بأن ما يحدث في الصين لا يؤسّس لجائحة جديدة، انطلاقاً من أن بكتيريا «مايكوبلازما ليست كورونا». ولذلك أيا كان الواقع الجديد، فهو مختلف كلياً عما كان عليه أثناء أزمة «كوفيد».

تكثر الأسباب التي تجعل من الـ«مايكوبلازما» حدثاً مرضياً عادياً، خصوصاً في ما يتعلّق بعوارضه الشبيهة بالإنفلونزا الموسمية ومسألة علاجه والتعامل معه. فهو على خلاف الأمراض

> **رغم أنّ هذه البكتيريا معروفة وعلاجها متوافر ولكن يُفضّل اللجوء إلى بعض الإجراءات كالعودة إلى الكمامة**

الانتقالية الأخرى التي تحوّلت إلى أزمات، يسهل التعامل معه، باعتبار «أننا نعرف ما هي هذه البكتيريا وما هو الدواء»، بحسب الدكتور سليم أديب، المتخصّص في علم الوبائيات. ولذلك يُعدّ من «الأمراض الاستشفائية» التي تُعالج. أضف إلى ذلك أن الـ«مايكوبلازما» ليس سهل الانتقال، فرغم أنه ينتقل عن طريق الرذاذ والاختلاط، كما الكورونا والإنفلونزا، إلّا أنّه «يحتاج إلى وقتٍ طويل من الاختلاط كي ينتشر بين الأشخاص»، بحسب البزري.

لبنانياً، يحسم البزري الموقف: «لا يوجد سبب لخناف». ومن بين العوامل التي يتحدّث عنها في سياق الطمأنة أنّ الـ«مايكوبلازما» تزيد فرص ظهورها كلّما زادت نسبة الفيروسات والميكروبات، وهو ما حدث في الصين. ويوضح البزري أنّ ظهور الـ«مايكوبلازما» ارتبط بشكلٍ مباشر بأن الصين «كانت آخر مَن فكّ الإجراءات المرتبطة بكورونا، وما إن تخلّص الناس من الكمامة حتى بدأت الفيروسات المكبوتة بالظهور دفعة واحدة ما سرّع تكاثر المايكوبلازما، مع الأخذ في الحسبان أنّ مناعة الأشخاص كانت منخفضة بعد مدّة طويلة من الإجراءات الحمائية». وهذا ما لا ينطبق على الواقع اللبناني، ولا سيّما أن وحدة الترصد الوبائي، بحسب أديب، لم تلحظ اختلافاً في نسب حالات الصعوبات التنفسية هذا الفصل عن المدّة نفسها من العام الماضي من جهة، كما أنه «لا نشاط على صعيد فيروس كورونا، وحتى حالات الإنفلونزا منضبطة وضمن معدّلاتها الطبيعية». يضاف إلى ذلك أن الـ«مايكوبلازما» معروفة تاريخياً في لبنان، وطريقة التعامل معها بعد التشخيص هي إعطاء العلاجات، «وهي عبارة عن أدوية التهابات متوافرة ومعروفة».

مع ذلك لا يلغي مناخ الطمأنينة بعض المحاذير، خصوصاً أن الـ«مايكوبلازما» يتشابه في العوارض مع أنواع أخرى من الفيروسات، ويصعب تالياً تحديد هويته بشكل سريع، إذ إنّه يتمتّع بـ«ميزة» تجعل منه بكتيريا غير كلاسيكية، «لكونها تأتي من دون جدار، ولذلك لا يمكن كشفها بالفحوص الشائعة المعروفة»، بحسب أديب. ولذلك لا يجري التفكير بها إلا بعد أن «نجري كل الفحوص لنلغي كل الاحتمالات السابقة، قبل أن نبدأ بالفحوص الخاصة بها والمعقّدة بعض الشيء ليتم التشخيص، ثم العلاج». ورغم سهولة وتوافر العلاج، إلّا أنّ التأخر في التشخيص قد يؤدي إلى تفاقم الحالات. والخوف الأكبر هنا على الأطفال وكبار السن ثم من يعانون أمراضاً مزمنة، كونهم الأكثر حساسية للفيروسات والميكروبات والأكثر استعداداً للإصابة بالتهاب رئوي شديد. وبحسب أديب، يفترض العودة إلى بعض الإجراءات «ولو من باب الاحتياط»، خصوصاً أن «المايكوبلازما من الأنواع التي تزيد في فصل الشتاء وإن كانت ليست موسمية كالإنفلونزا». ولذلك «مش غلط نرجع نلبس كمامة أو نعزّز من إجراءات النظافة، وفي حال الشعور بأن أحد أفراد العائلة وتحديداً الأطفال، مصاب ببعض العوارض مثل صعوبة التنفس والعطس والحرارة أن يبقى في البيت ويتجنب الاختلاط».

(هيثم الموسوي)





تقرير

# «أمل» في «المحامين»: عاصفة الطرد وتجميد العضويّة تتفاقم

لينا فخر الدين

لم تنتهِ بعد ردود الفعل على تعميم الهيئة التنفيذيّة في حركة أمل طرد خمسة محامين وتجميد عضوية ستة آخرين لثلاثة أشهر، بذريعة أدائهم في انتخابات نقابة المحامين قبل نحو شهر. ورغم الحديث عن

**بعض القياديين في «أمل» عملوا في ماكينة مرشّح «القوات»!**

مبادرات لحل الخلافات الناتجة عن التعميم، يبدو أنّ حل الأمور ليس سهلاً، وفق مصادر مطّلعة تشير إلى أن بعض مَن جُمّدت عضويّتهم يجزمون بأن «لا عودة» إلى صفوف الحركة، فور انتهاء مدّة التعميم، إلا لتقديم الاستقالة. ويؤكدون أنهم ضحية «صراع أجنحة» بذريعة «عدم الالتزام بالقرارات الحزبيّة».

ويتهم هؤلاء نائب رئيس مكتب المهن الحرة في حركة أمل المحامي مصطفى قبلان (شقيق النائب قبلان قبلان) بالوقوف وراء «معلومات مُضلّلة» وصلت إلى القيادة تتّهمهم بالتسبّب بهزيمة المرشّح المدعوم من «أمل» شوقي شريم، علماً أنها ليست المرّة الأولى التي تفشل فيها الحركة في إيصال مرشّحها، وأن هذه الخسارة الثانية لشريم. معارضو قبلان يتهمونه بـ«تطيير» قياديين و«مفاتيح انتخابيّة» لها ثقلها في تجيير الأصوات داخل النقابة لـ«تحقيق مصالح شخصيّة» والقبض بيدٍ من حديد على «حصة أمل» في نقابة المحامين، من دون أن يخدم ذلك قدرة «الحركة» على استنهاض صفوفها للفوز بمرحلة العضويّة المقبلة بعد نحو عام والتي بدأ العمل عليها منذ الآن. وتشير مصادر المجمّدين إلى أن قبلان تمكّن من إقناع القيادة بقدرته على تكرار الإنجاز الوحيد الذي سجّلته «أمل» في النقابة في السنوات الماضية، عندما تمكّنت من دعم سعاد شعيب للوصول إلى عضويّة مجلس النقابة قبل انتخابها أمينة سر لجنة إدارة صندوق التقاعد. علماً أنّ شعيب من المقرّبين من النائب قبلان وكان ترشّحها في حينه محط انتقاد باعتبارها «لا تنتمي إلى الحركة وليست من الطائفة الشيعيّة»، ومع ذلك سار بها قبلان ومن خلفه «أمل» لتُحقّق نصرها اليتيم.

**روايات وروايات مضادة**

يؤكد بعض من صدرت في حقّهم إجراءات الطرد وتجميد العضويّة أنهم التزموا بالأوامر الحزبيّة ولكن «سوء إدارة في الهرميّة الحزبيّة» أدّى إلى تشتيت الأصوات، مشيرين إلى أن سياسة «الإعدام» بحقّ القياديين في نقابة المحامين هي نتيجة «الكباش» بين مصطفى قبلان ورئيس مكتب المهن الحرة المركزي في حركة أمل المهندس مصطفى فوّاز، على أن تكون الخطوة التالية تغيير الهيكليّة في المكتب ليحل قبلان مكان فوّاز. ويلفت هؤلاء إلى أنّ اتفاقاً أبرم بين قبلان وأحد المرشّحين إلى منصب النقيب أبلغ به فوّاز قبل ليلة واحدة من موعد الانتخابات، إلا أنّ الأخير لم يُعمّم الأمر على القياديين والقاعدة التي بقيت على التزامها بالأسماء المُعتمدة، مشدّدين على أنّ كلّ القواعد الحزبيّة التزمت بشريم.

ويبرّر هؤلاء «ضياع الأصوات» بين أكثر من مرشّح بأنّ القيادات في «الحركة» لم تُظهر حماسة لمعركة النقيب أقلّه في المرحلة الأولى، ولذلك كان هناك أكثر من اسم موزّع وعلى رأسها اسم مرشّح التيار الوطني الحر فادي الحداد واسم المرشّح إسكندر الياس، فيما البعض لفت إلى أن مقايضة على عددٍ من الأصوات جرت بين حزب الكتائب وأمل تتضمّن دعم شريم مقابل دعم النقيب فادي المصري، فضلاً عن تواصل مستمر بين القياديين والمرشّح الكسندر نجّار من أجل دعمه كما حصل في الانتخابات الماضية، خصوصاً أنّ القرار كان يقضي بدعمه في المرحلة الثانية. وعليه، فإن «الخريطة» التي حصلت في الصناديق مردّها إلى عدم وجود قرار موحّد على مستوى القيادة.

لكنّ قياديين في «أمل» ينفون هذه الرواية، ويؤكدون أن القرار كان دعم شريم للعضويّة والحداد أو الياس المنصب النقيب، فيما لم يكن نجّار أو المصري من ضمن القائمة في المرحلة الأولى. وتمثّل الإحراج الأكبر لـ«أمل» بتفلّت القياديين - المفاتيح الذين غرّدوا خارج السرب، إلى حدّ توزّعهم إلى مجموعات عملت كلّ منها ضمن الماكينات الحزبيّة للمرشحين إلى منصب النقيب، ووصل الأمر بالبعض إلى حدّ العمل علناً ضمن ماكينة المرشّح عبدو لحود المدعوم من حزب القوات اللبنانية، فيما مَوّل آخرون لقاء انتخابياً لأحد المرشحين قبل أن يتدخّل مكتب المهن الحرة فارضاً أنّ يكون اللقاء لشريم والياس والحداد معاً. ويخلص القياديون إلى أن التعميم بالطرد والتجميد صدر عن الهيئة التنفيذيّة بعد تنبيهات عدة لهؤلاء على مرّ الجولات الانتخابيّة السابقة، «إلا أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم فوق المحاسبة والمساءلة»، وبالتالي «لا علاقة لما يُحكى عن وجود صراع أجنحة، فقبلان وفوار لا يشكّلان في الأصل أجنحة داخل الحركة في نقابة المحامين». ويؤكد هؤلاء أن إجراءات المحاسبة، من شأنها خلق أجواء إيجابيّة داخل النقابة، خصوصاً أنّ المُتخذة في حقهم هذه الإجراءات كانوا يؤثّرون على غيرهم، ما سينعكس نتيجة أفضل في الانتخابات المقبلة.

بيان

# شيوعيون لبنانيون: لنكن سنداً فاعلاً للمقاومة

شهران، ولا تزال المقاومة الفلسطينية تقارع العدو الصهيوني. شهران، ولا يزال الغرب الجماعي يواصل مقتلته اليومية بحق الشعب الفلسطيني كاشفاً عن طبيعته الإجرامية ونفاق عويله على حقوق الإنسان، ومؤكداً أنه والكيان الاستعماري حقيقة سياسية واحدة، ومعادية لقضية العرب الأولى.

هي لحظة الوضوح وسقوط الأقنعة، التي تحتّم على الحائرين والمضلّلين العودة إلى الجوهر الحقيقي للصراع لاستدراك طريق بناء مستقبلنا العربي. ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تعلن فيها المقاومة طبيعة صراعها مع العدو، إلا أنها المرة الأولى التي يكون فيها هذا الغرب الاستعماري وبشكل جماعي شريكاً حربياً واضحاً جاهزاً لخوض معركة الحفاظ على صنيعته إسرائيل، الأمر الذي لا يترك أيّ مجال للشك بأننا نخوض حرب تحرير وطني ضد هذا الاستعمار الذي - ومنذ دخول الرأسمالية مرحلة الإمبريالية، ما انفكّ يخضع الوطن العربي للهيمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى العسكرية.

وبعد أن أكدت المقاومة الفلسطينية أن عملية «طوفان الأقصى» هي معركة تحرّر وطني ولن تنتهي إلا بتحرير فلسطين، وجب على كل القوى الداعمة للمقاومة أن تأخذ هذا الأمر في الاعتبار وأن تنخرط في عملية دعم فعلية لهذه المعركة، كل حسب إمكاناته ومقدرته، محدّدين العدو الحقيقي لهذه الأمة المتمثل بهذا الغرب الجماعي الإمبريالي.

فالمعركة إذاً لا تنحصر بالمواجهة العسكرية مع جيش الاحتلال، بل ينبغي أن تنال من الوجود الاستعماري المباشر لبلادنا، ذلك أن على نضالنا أن يرتقي إلى مقارعة العدو الرئيسي الخارجي بعد أن انكشفت حقيقته بوضوح أمام شعوب العالم قاطبة. إن الراعي الأساسي للكيان الصهيوني والأنظمة العربية التابعة التي تشكل العدو الداخلي هو هذا الغرب الإمبريالي الذي لا يزال يتحكّم ببلادنا وبكل سبل المعاش ومقدّرات الصمود لشعبنا، ويمنع تطورها وتقدّمها وتحقيق استقلالها الوطني الفعلي. ومع أنه يعتمد لتحقيق أهدافه على الكيان والأنظمة التابعة والأدوات المحلية، فإن التحول النوعي الحاصل جراء انكشاف حقيقة الصراع يشكل فرصة لوقف التلهي بالاشتباكات المبعثرة مع الأعداء الداخليين الذين سيتساقطون، بالضرورة، مع كسر الهيمنة نفسها وفرض التراجع على قوتها المركزية. فلقد جَنَت شعوبنا العربية من سياسة الانشغال بالتغيير في ظل الهيمنة والاحتلال الخيبة واليأس اللذيْن لا نزال نتخبط فيهما حتى الآن. لذلك، علينا أن نَجهد مضاعفة لكي نعيد للشارع العربي التفاؤل والثقة بأنه قادر ومن الآن، أن يبدأ معركة بناء مستقبله بأن يكون سنداً فاعلاً للمقاومة عبر تسديده الضربات لمصالح الغرب المباشرة في بلادنا. كما يتوجّب على قيادات الأحزاب والقوى الوطنية الداعمة للمقاومة أن تكون على رأس جماهيرها، إذ إن الواقع أثبت أن لا تحرك منتجاً للجماهير، إلا إذا كانت وراءه أحزاب وكتل اجتماعية وازنة، منظّمة، وشخصيات ونخب فكرية وثقافية.

إن البطولة الاستثنائية والتضحيات الضخمة للمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وكذلك شجاعة وبطولة وتضحيات مختلف جبهات محور المقاومة في لبنان واليمن والعراق وسوريا، هي ذات طبيعة تاريخية تتطلّب ارتقاء في إدارة المعركة بما يساعد على تحقيق الإنجاز الأكبر، وليس في ذلك مبالغات أو أوهام.

فالاستقلال الفعلي لبلادنا وتقدّمها لن يكونا ممكنيْن إلا في سياق القطع مع نظام الهيمنة والتحرر من الاستعمار – الشرط الوحيد الذي سيمكّننا من استعادة القرار السيادي الوطني الحر. وفي هذا مصلحة لأكثرية الفئات الاجتماعية في بلداننا العربية. من هنا، تأتي دعوتنا إلى جميع المخلصين للقضية الوطنية أن يتّحدوا في النضال في هذه المرحلة من أجل تحقيق مهمة الحد الأدنى. لكنها تلك التي ستضعنا على السكة الصحيحة، ألا وهي أن نكون سنداً فاعلاً للمقاومة في إنهاء الهيمنة المباشرة لهذا الغرب على مقدّرات بلادنا، وأن نقوم ببذل أقصى جهد من أجل نصر كبير لعملية طوفان الأقصى يجعلها، فعلياً، خطوة متقدّمة من صيرورة التحرر الوطني الشامل.

**شيوعيون لبنانيون**
2023/12/10

الكرة الانكليزية

# المرحلة الانتقالية «انتهت»
# جماهير تشيلسي تنتظر «الحصاد»

تضاءلت جماهير نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم، بالصفقة الضخمة التي أبرمها فريق لوس أنجلوس دودجرز الأميركي لكرة القاعدة (البيسبول) أخيراً. الرابط المشترك بين الطرفين هو الملياردير تود بولي، الذي لم ينجح حتى الآن بتحقيق نجاحات رفقة «البلوز» تضاهي تلك التي يعيشها «The Blue Crew». ولكن، إلى متى؟

حسين فحص

وقّع نجم البيسبول، الياباني شوهي أوهتاني، عقداً مع فريق لوس أنجلوس دودجرز مقابل 700 مليون دولار. صفقة ضخمة مدتها عشر سنوات أصبحت الأكثر ربحاً على الصعيد الفردي في عالم الرياضة، متخطيةً عقد مايك تراوت التاريخي بقيمة 426,5 مليون دولار لمدة 12 عاماً مع فريق لوس أنجلوس أنجلز لكرة القاعدة، كما عقود باهظة أخرى في عالم كرة القدم لأمثال الفرنسي كيليان مبابي مع باريس سان جيرمان، الأرجنتيني ليونيل ميسي مع إنتر ميامي والبرتغالي كريستيانو رونالدو رفقة النصر السعودي...

بعيداً عن البذخ «المضخّم» في عملية الصرف، تعكس صفقة أوهتاني طموح القيّمين على نادي دودجرز، والذي تم «إنقاذه» من إدارته «السيئة» السابقة عند بيعه عام 2012 للكونسورتيوم الذي يضم جزئياً تود بولي (المالك الحالي لنادي تشيلسي لكرة القدم)، في عمليةٍ أشرفت عليها محكمة الإفلاس حينها.

ومع توالي السنوات، أسهم بولي وشركاؤه في إعادة بناء فريق دودجرز ضمن واحدة من أكثر التحولات دراماتيكيةً في رياضة أمريكا الشمالية. يعكس ذلك الأداء الثابت للفريق وحضوره شبه المعتاد على منصات الألقاب منذ إتمام عملية الاستحواذ، فيما كان التتويج ببطولة «MLB World Series» عام 2020 أبرز الإنجازات. وفي عالمٍ رياضي موازٍ، تأمل جماهير تشيلسي بأن ينسحب نجاح دودجرز على ناديها الكروي، السابع تحت ملكية كونسورتيوم بقيادة تود بولي منذ عام 2022.

أظهر بولي وشركاؤه منذ استلام زمام الأمور في تشيلسي رغبة كبيرة في الاستثمار وإتمام الصفقات الضخمة، إذ صُرف قرابة المليار جنيه إسترليني ضمن أسواق الانتقالات وحدها. هكذا، حطّت مواهب شابة، لديها القدرة على أن تصل إلى المستوى «العالمي» مستقبلاً، رحالها في ملعب ستامفورد بريدج، فجاء أمثال الأرجنتيني إنزو فرنانديز، الإكوادوري مويسيس كايسيدو، الأوكراني ميخائيلو موديريك، الإنكليزي كول بالمر، الفرنسي بينوا بادياشيلي... بعقود طويلة الأجل، وصلت غالبيتها إلى ثماني سنوات. بهذه الصفقات وغيرها، راهن بولي على أمرين: ضم كوكبة من المواهب لقيادة الفريق في المستقبل، وتخفيض فاتورة أجور اللاعبين تباعاً بقرابة الـ80 مليون جنيه إسترليني مقارنةً بالفاتورة الأخيرة تحت الملكية السابقة.

إضافةً إلى ذلك، اشترى الملاك الجدد لتشيلسي نادي ستراسبورغ الفرنسي بهدف تنمية مواهب قادرة على تمثيل «البلوز» مستقبلاً.

ورغم كون المشروع «الشامل» واعداً على الورق، لم يرتق بلغة الواقع إلى التطلعات المرتقبة. يعاني تشيلسي محلياً في منتصف جدول الدوري الإنكليزي، كما أن احتلاله المركز الثاني عشر في الموسم الماضي دون مشاركته ضمن أي بطولة أوروبية هذا الموسم.

> المدة الحالية هي لبناء قوام النجاح مع المدرب الارجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو

لا يزال النادي يأخذ شكله النهائي، بعد عاصفة تغيير شملت رأس الهرم الإداري مروراً بالجهاز الفني والللاعبين... المدّة الحالية هي لبناء قوام النجاح مع المدرب الأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو، الذي يُعرف بإمكانيته الهائلة في احتواء المواهب الشابة وتطويرها. ومع ذلك، يبدو الطريق صعباً، أقله حتى الآن، نظراً إلى ارتكاب اللاعبين أخطاء فردية متكررة بفعل افتقارهم إلى عنصر الخبرة (يبلغ معدّل أعمار لاعبي تشيلسي قرابة 24، وأكثر من ثلثي الفريق هم في الـ21 عاماً أو أقل).

إضافةً إلى ذلك، حالت الإصابات المتكررة دون مشاركة بعض اللاعبين، الذين كان من المفترض أن يحتلوا مركزاً أساسياً في المنظومة، أمثال الفرنسي كريستوفر نكونكو والبلجيكي روميو لافيا.

في المحصّلة، يبدو أن تشيلسي تجاوز المدة الصعبة التي عاشها عند الانتقال القسري من مالكه السابق، الروسي رومان أبراموفيتش، على خلفية الحرب الروسية الأوكرانية، بانتظار عودة تدريجية إلى مكانته المعتادة بين فرق النخبة.

لا يزال الفريق يحتاج بعض التدعيمات، تحديداً في مركزي رأس الحربة وحراسة المرمى. في هذا الإطار، تأمل جماهير تشيلسي من مالكها بولي في أن يتّبع المسار الذي سلكه مع نادي دودجرز، تحديداً في مركز المهاجم، علّه يستقطب نجماً حاسماً أمام المرمى، مثل فيكتور أوسيمين أو كيليان مبابي، لحل مشكلة التهديف المستعصية حالياً.

المرحلة الانتقالية شارفت على الانتهاء، مع العودة المرتقبة للمصابين كما النشاط المتوقّع في سوق الانتقالات الشتوي لتعزيز بعض المراكز، يجب على تشيلسي أن يقنع بدءاً من النصف الثاني للموسم الحالي، احتلال مركز مؤهل إلى إحدى المسابقات الأوروبية توازياً مع التتويج بكأس محلية يشكّلان هدفاً واقعياً، على أن يكون الحكم النهائي بدءاً من الموسم المقبل، إذ لا «حجّة» لعدم المنافسة أقلّه على الألقاب الكبرى.

تأمل جماهير تشيلسي من مالكها بولي في أن يتّبع المسار الذي سلكه مع نادي دودجرز (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

# حسمت سداسية الأوائل: الراسينغ والصفاء حاضران والساحل خارجها

عبد القادر سعد

شهد ختام المرحلة المنتظمة (تبقى مباراة مؤجلة بين النجمة والأهلي النبطية) من الدوري اللبناني لكرة القدم إثارة ما بعدها إثارة، كان مسرحها ملعب جونية وتحديداً في لقاء الصفاء والراسينغ ضمن الأسبوع الحادي عشر والتي انتهت بالتعادل 2-2.

مباراة مصيرية للراسينغ وإثبات وجود للصفاء. مباراة التواجد في سداسية الأوائل للراسينغ ولقاء المحافظة على المركز الخامس للصفاء. وهذا ما حصل. لكن سبب ذلك الوحيد لم يكن نتيجة التعادل، بل كان هناك سبب آخر: خيبة شباب الساحل أمام الأهلي النبطية. فالساحل تعادل سلباً مع ضيفه الجنوبي على ملعب الصفاء، في وقت كان يتوجب عليه الفوز على أقل تقدير وتسجيل عدد كبير من الأهداف كي لا يجلس وينتظر نتيجة لقاء الصفاء والراسينغ. لكن سفير الضاحية الجنوبية لم ينجح في تسجيل أيّ هدف، في ظل غياب الروح عند لاعبيه، فجلس جمهوره ولاعبوه وإداريّوه يصلّون كي يخسر الراسينغ.

لكن كرة القدم لا تُدار بالدعوات والصلوات، بل بالكفاح والروح القتالية والسعي لتحقيق النتيجة المرجوّة. هذا الأمر قام به لاعبو الراسينغ في وقت لم يحرَك فيه لاعبو شباب الساحل ساكناً في هذا الإطار. سيناريو «هيتشكوكي» شهده ملعب جونية حين تقدّم الصفاء بهدف عدنان سلوم في الدقيقة 22، ومن ثم عادل علي الموسوي للراسينغ في الدقيقة 33.

في الشوط الثاني، قدّم الراسينغ مباراة كبيرة وأداءً رجولياً عالياً أثمر هدف التقدم في الدقيقة 49 عبر حسين صالح، فقاتل هو وزملاؤه للحفاظ على هذا التقدم. سارت الرياح كما تشتهي سفن الراسينغ، وخصوصاً مع وجود حارس من نوعية علي الحاج حسن الذي تعملق في أكثر من كرة صفاوية وحافظ على شباكه خالية من هدف صفاوي ثان. لكن الألماني ماركو رابنهارت هزّمه في الدقيقة 111 من اللقاء حين أرسل كرة رأسية تصدّى لها الحارس الحاج حسن، لكن الحكم المساعد ربيع عميرات أعلن تجاوز الكرة بالكامل لخط المرمى ليحتسب الحكم الرئيسي محمد عيسى هدف التعادل للصفاء، وهو قرار أثبتت الإعادة التلفزيونية صوابيّته.

فرحة جنونية للصفاء وصدمة للراسينغ، لم تمنع الأخير من الاحتفال بدخول سداسية الأوائل بعدما رفع رصيده إلى 15 نقطة في المركز السادس، متقدماً بنقطة عن شباب الساحل، أما الصفاء فقد حافظ على مركزه الخامس برصيد 17 نقطة.

شمالاً، كان طرابلس يحقق فوزاً عزيزاً على الحكمة بهدف وحيد سجله لوبيز في الدقيقة 84، رافعاً رصيد فريقه إلى 12 نقطة في المركز الثامن، فيما بقي الحكمة تاسعاً برصيد سبع نقاط.

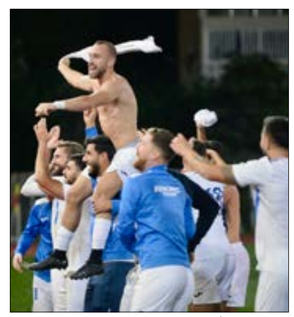
سيناريو «هيتشكوكي» في لقاء الصفاء والراسينغ انتهى في الدقيقة 111 (طلال سلمان)

حول العالم

### الإصابة تُبعد هالاند عن الملاعب

غاب المهاجم النروجي إرلينغ هالاند عن صفوف فريقه مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي لكرة القدم، ضد مضيفه لوتون تاون في المرحلة السادسة عشرة أمس الأحد، بسبب إصابة في قدمه قد تؤثّر على جاهزيته في جدول مزدحم لأصحاب الثلاثية التاريخية في الموسم الماضي. وقال الإسباني بيب غواردیولا، مدرب سيتي، إن هالاند (23 عاماً) اكتشف إصابته عقب الخسارة أمام أستون فيلا (0-1) في الجولة الماضية. ويعتبر غياب العملاق النروجي المتصدّر ترتيب هدافي «بريميرليغ» برصيد 14 هدفاً في 15 مباراة ضربةً معنويةً مهمةً لفريق «سيتيزنس». كما تحوم الشكوك حيال هالاند الذي سجل 19 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، قبل سفر سيتي إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في كأس العالم للأندية منتصف الشهر الجاري. وتابع مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني السابق «تعرّض هالاند لإجهاد العظام في قدمه وبعد المباراة الأخيرة شعر به. لا يستطيع اللعب». وأضاف «لا أعرف (مدة الإصابة). سنرى ما سيحدث في الأسابيع والأيام المقبلة». وأردف «نحن نلعب بـ11 لاعباً وهذا أمر مؤكد. لقد كان إرلينغ مهماً جداً منذ وصوله وهذا أمر مؤكد، ولكن في الموسم نرى هذا النوع من الأشياء: إصابات، إيقافات، مشكلات، علينا أن نتكيّف».

### برشلونة يخسر ماركوس الونسو

لم يشارك مدافع برشلونة ماركوس ألونسو عن دربي كاتالونيا ضد جيرونا، ثاني الدوري الإسباني لكرة القدم، في منافسات المرحلة السادسة عشرة أمس الأحد، وذلك بسبب آلام في أسفل الظهر. وقال النادي في بيان إن ألونسو الذي غاب عن الفوز على أتلتيكو مدريد (1-0) في المرحلة الماضية وهو «يعاني من آلام أسفل الظهر» من دون أن يُحدّد حامل لقب الدوري مدة غيابه، مشيراً إلى أن «تطوّره يُحدّد إمكانية توافره (للعب) لاحقاً». وينضم ألونسو (32 عاماً) في قائمة الغائبين إلى حارس المرمى الألماني مارك-أندريه تير شتيغن (31) الذي خضع لجراحة جراء إصابة في أسفل الظهر وسيغيب عن الملاعب حتى نهاية شباط/فبراير المقبل، والمدافع إينيغو مارتينيس المصاب في فخذه الأيمن.

### جيمس يقود ليكرز إلى الفوز بالنسخة الأولى من كأس «إن-سيزون»

قاد الهدّاف التاريخي لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين ليبرون جيمس والمتألق أنتوني ديفيس فريقهما لوس أنجليس لليكرز إلى الفوز بالنسخة الأولى من كأس «إن-سيزون» على حساب إندیانا بايسرز (123-109)، ليل السبت. الأحد، على ملعب «تي-موبايل أرينا» في لاس فيغاس. وظفر «الملك» جيمس الذي سيحتفل ببلوغه سن الـ39 عاماً في 30 الشهر الحالي بكأس المسابقة الحديثة ليضيفها إلى سجله المثقل بالإنجازات، بعدما سبق له أن تُوّج بلقب الدوري أربع مرات (2012 و2013 و2016 و2020)، إضافة إلى نيله لقب أفضل لاعب في الموسم المنتظم أربع مرات، وفوزه بذهبية أولمبيادي بكين 2008 ولندن 2012.

واختير جيمس الذي سجل 24 نقطة وأضاف إليها 11 متابعة و4 تمريرات حاسمة، أفضل لاعب في المسابقة وحقق لقبه الثاني بقميص ليكرز بعد فوزه بالدوري في قاعة أورلاندو عام 2020 حيث أقيمت جميع المباريات بسبب تداعيات فيروس كورونا. واستحدثت رابطة الدوري هذه المسابقة الجديدة هذا الموسم، حيث قُسّمت الأندية الثلاثون إلى ست مجموعات من خمسة، ولعب كل فريق مجموع أربع مباريات الشهر الماضي وتأهل المتصدرون الست إلى جانب أفضل وصيف في كل منطقة. وتُحتسب كل مباريات هذه الكأس الجديدة ضمن دوري «أن بي ايه» وترتيب الموسم العادي، باستثناء المباراة النهائية. وحصل كل لاعب في صفوف الفريق الفائز بالكأس على جائزة مالية قدرها 500 ألف دولار.

## إعلانات رسمية

**إعلان**

صادر عن السجل التجاري في بيروت

بمُوجب محضر مجلس إدارة تاريخ 2021/7/23 تقرر بتاريخ 2023/12/1 شطب مكتب التمثيل التجاري في بيروت لشركة Neptun.S.A. مُديره وسام العاكوم من السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت الرقم 1013346 ورقم تسجيله في وزارة المالية 2484608.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

**إعلان**

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية

بمُوجب الطلب المُقدم من السيدة دارين إبراهيم جوني تاريخ 2023/12/4 بواسطة وكيلها المدني يوسف قدوح والمُسجلة لدى أمانتنا بالرقم 6001901 عام تاريخ 2012/2/15 تحت اسم صيدلية دارين والذي يطلب بمُوجبه شطب الصيدلية نهائياً من قيود السجل التجاري في النبطية وبتاريخ 2023/12/5 تقرر النشر.

الرقم المالي: 936297.

مُهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر

أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

## وفيات

## ذكرى

تصادف اليوم، 11 كانون الأول، الذكرى الأولى لوفاة مرحومتنا الغالية

**جهدة محمود حلاوي**

يُرجى من الأهل والأحباء والأصدقاء الصلاة لراحة نفسها.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 4476

**أفقيا**

1- قلعة تاريخية في بريطانيا على التايمز – عبودية – 2- رحالة عربي – 3- عاصمة آذربيجان – من لا أخمص لقدميه – إسم موصول – 4- حرف نصب – كبر وارتفع النبات – وزن – 5- مدينة فرنسية – من الحيوانات – 6- أخذ رهينة – معبد – 7- شهر هجري – صفرة البيض – أكل الطعام – 8- يصيح الغراب – سكان الصحاري – 9- نعم بالأجنبية – نوع من السباع – للتفسير – 10- أمبراطور روماني أسره شابور الأول ملك الفرس وقتله

**عمودياً**

1- سياسي يوناني راحل – 2- منسوب الى الرب – مدينة سويسرية – 3- مدينة بلجيكية – بعد السادس – 4- صفة حيوان يدرّ اللبن – حديد يُغلق به الباب – 5- قفز – شهر هجري – ضمير منفصل – 6- مدينة انكليزية – حادث وتبادل الآراء – 7- ضرب الثور بقرنه – للتاوه – عندي – 8- أكبر موسيقيّي الأندلس – 9- حرف جر – طائفة لبنانية – 10- حفرها فريدينان دي ليسبس

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- اي – آت – صباح – 2- لاسن – حاريص – 3- لفّ – دربند – 4- ياكوتيا – سا – 5- آر – بلابل – 6- أبراج – حلبا – 7- نون – راجح – 8- بروم – جرجير – 9- دلم – إلا – 10- ثورة العبيد

**عمودياً**

1- الليطاني – 2- يافا – بوردو – 3- كارنو – 4- اندورا – مدة – 5- رت – جر – لا – 6- حبيب – أجمل – 7- صان الحجر – 8- برد – الحجاب – 9- اي – سبب – يلي – 10- حصن الأكراد

### sudoku 4476

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | | 5 | 2 | | 3 | 9 | | 8 |
| | | | | | | | 2 | |
| 9 | | | 7 | | 4 | 6 | | |
| | | 9 | | | | | | 1 |
| | 4 | 2 | 9 | 7 | | | 8 | |
| 3 | | 1 | 5 | | 8 | | | 2 |
| 1 | | 7 | 8 | | | | 3 | |
| | | | | 2 | | 1 | | 4 |
| | 3 | | | | 9 | | 6 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 4475**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 7 | 2 | 4 | 5 | 8 | 3 | 1 | 6 |
| 3 | 1 | 6 | 2 | 9 | 7 | 4 | 8 | 5 |
| 5 | 4 | 8 | 1 | 3 | 6 | 7 | 9 | 2 |
| 1 | 3 | 7 | 9 | 2 | 5 | 6 | 4 | 8 |
| 6 | 8 | 4 | 3 | 7 | 1 | 5 | 2 | 9 |
| 2 | 9 | 5 | 6 | 8 | 4 | 1 | 3 | 7 |
| 7 | 2 | 1 | 8 | 6 | 3 | 9 | 5 | 4 |
| 4 | 5 | 9 | 7 | 1 | 2 | 8 | 6 | 3 |
| 8 | 6 | 3 | 5 | 4 | 9 | 2 | 7 | 1 |

### مشاهير 4476

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

رئيس وزراء تونسي سابق. له مذكرات عن أسرار الحكم ما بعد الثورة

7+8+3+9+10+11 = الزرع المحصود ■ 2+6+1+4 = مدينة عراقية
■ 3+1+5+9 = صوت الديك

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: فيكتور بونتا

طوفان الأقصى

## معارك ضارية للسيطرة على سرديّة «طوفان الأقصى»

# «ويكيبيديا» أيضاً ساحة قتال

**أصبحت الموسوعة الرقمية الشهيرة، مركزاً للمواجهة التي تسعّرها حرب الإبادة والتطهير العرقي التي يشنّها الكيان العبري على قطاع غزة. وما بدا كزيادة في التعديلات على الصفحات، تحوّل إلى معركة شاملة للسيطرة على السردية المحيطة بعملية «طوفان الأقصى»، وتوسّع ليشمل سردية كيفية اندلاع الصراع ونشوء الاحتلال. والأخطر من ذلك كله، إلقاء فشل القادة السياسيين في منع هجوم 7 أكتوبر على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية عبر محاولات غامضة لتعديل وإضافة نصوص على مقالات قديمة تُسهّل إلقاء تهمة الفشل على المؤسسة عبر «ويكيبيديا» العبرية**

**علي عواد**

في روايــة 1984 الشهيـرة التـي نشرها الكاتب البريطاني جورج أورويل عام 1949، يتخرط الحزب الحاكم في عملية تحريف تاريخي للسيطرة على السردية والتلاعب بالوعي العام. تتمثل إحدى الآليات الرئيسية لتحقيق هذه الغاية، في وزارة الحقيقة. وينستون سميث، بطل الرواية، كان يعمل في الوزارة، حيث وجد مقالاً إخبارياً خضع لتعديلات بطريقة ترمي إلى محو أي أثر لعضو الحزب المشين. عندها، فكر سميث في أنّ الماضي لم يتغيّر فقط، بل دُمّر بالفعل. فكيف يمكنك إثبات حتى الحقيقة الأكثر وضوحاً عندما لا يوجد سجلّ خارج ذاكرتك الخاصة؟ ويُعد مفهوم تغيير السجلات التاريخية ومحو أي دليل على المعارضة أو التناقضات، موضوعاً رئيسياً في الرواية. وهو يوضح سيطرة الحزب الحاكم على المعلومات وقدرته على تشكيل الوعي العام عبر التلاعب بالسجلات التاريخية وأرشيف الأخبار.

بالعودة إلى عالم الواقع، كشف تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، للكاتب عمر بن يعقوب، أنه بعد يومين على عملية «طوفان الأقصى»، ظهر محرّر غامض في «ويكيبيديا» يُدعى «يعقوب». كان هدفه الأول هو الرئيس السابق لجهاز الأمن العام «الشاباك» يورام كوهين. أضاف «يعقوب» جملة تزعم دعم كوهين لصفقة شاليط، في إشارة إلى تبادل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2011 مقابل أكثر من ألف أسير فلسطيني. مع تطور مجريات الحرب، واصل «يعقوب» فورته التحريرية، مستهدفاً المقالات المتعلّقة بشخصيات عسكرية واستخباراتية مثل عاموس يادلين، وتامير هايمان، ورونين بار، وأهارون حاليفا، ويارون فينكلمان، ويهودا فوكس. وحتى المسؤولون المتقاعدون، بمن في ذلك قادة الجيش الإسرائيلي ومديرو الشاباك، لم يسلموا من ذلك. ركزت تعديلاته على خلق رواية تحول اللوم بعيداً من السياسيين، وخصوصاً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لتوجّه أصابع الاتهام إلى المؤسسة العسكرية.

استطاع «يعقوب» التعديل على المقالات، لأنّ «ويكيبيديا» موسوعة مفتوحة التحرير وتشاركيّة عبر الويب. يُسهم المستخدمون في المحتوى ويحررون مقالات حول مجموعة متنوعة من المواضيع. ويمكن لأي شخص يملك إمكانية الوصول إلى الإنترنت، تحرير معظم صفحات «ويكيبيديا»، بهدف إنشاء مصدر معلومات شامل يمكن التحقّق منه. ويمكن له تعديل أو حذف وإضافة أي محتوى (لهذا تعتبر أغلب الجامعات ويكيبيديا مصدراً غير موثوق للمعلومات). كما تتضمن المنصة صفحات نقاش لكلّ مقال، ما يسمح للمستخدمين بمناقشة المحتوى واقتراح التغييرات وحلّ الجدالات بطريقة شفافة وموجهة نحو المجتمع.

آثار «يعقوب» عاصفة على وسائل التواصل الاجتماعي داخل كيان الاحتلال. منهم من رأى أنّ تعديلاته كانت جزءاً من مخطّط أكبر تبذله حكومة نتنياهو للتلاعب بالمحتوى على «ويكيبيديا». أدى التركيز على الشخصيات العسكرية بدلاً من السياسيين إلى شكوك حول محاولة ممنهجة لتحويل اللوم من الحكومة إلى المؤسسة العسكرية. وكشف مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي داخل الكيان عن أمثلة عديدة للتعديلات التي تدعم الرواية التي روّج لها رئيس وزراء العدو، من بينها إلقاء اللوم على المؤسسة العسكرية في هجوم 7 أكتوبر، وصولاً إلى تعديل مقالات قديمة صارت تُشير بشكل غير مباشر، إلى أنّ قادة المؤسسات الأمنية والعسكرية والاستخبارية داخل الكيان جعلوا من عملية «طوفان الأقصى» أمراً ممكناً نتيجة إهمالهم السابق وعدم كفاءتهم وفهمهم الحقيقي.

لا بد من الإشارة هنا إلى أنّه بينما أعلن قادة العسكر والأمن والاستخبارات الإسرائيليين مسؤوليتهم علناً عن فشلهم في منع هجوم 7 أكتوبر، تبنّى نتنياهو نهجاً مراوغاً على قاعدة «البعد الحرب إن شاء الله». والتعديلات على أرائه السابقة المنشورة على ويكيبيديا تسانده في ذلك. على سبيل المثال، أورد تقرير «هآرتس» قول نتنياهو أثناء مؤتمر لحزب «الليكود» في عام 2019، «إن أيّ شخص يريد منع إقامة دولة فلسطينية، عليه أن يدعم تقوية حماس». كان هذا النص موجوداً في إحدى المقالات على «ويكيبيديا» ثم تمت إزالته. ولأن الموسوعة الرقمية تسمح بالتعديلات، وهناك من يراقب ويتابع، أُضيف في وقت لاحق سطر على المقال يُفيد بأنّ نتنياهو وأنصاره يحاولون منذ اندلاع الحرب، حذف الأدلة على موقفه التاريخي من «حماس»، بعدها حُذف السطر.

وكشفت تحقيقات صحيفة «هآرتس» أنه على الرغم من الشكوك المحيطة بتعديلاته، فإن «يعقوب» محرّر معروف في «ويكيبيديا» العبرية منذ مدة طويلة، وبدأ المساهمة فيها عام 2006. لكن اللافت أنه توقف عن المساهمة في الموسوعة لأكثر من عقد من الزمن، قبل أن يعود مع بدء العدوان الإسرائيلي على غزة.

إذاً، إنّها حرب على الحقيقة في عالم ما بعد الحقيقة، ساحتها موسوعة «ويكيبيديا». حرب «الأخ الأكبر» على السردية. وجهوده لتغيير التاريخ وطمس الوعي كي تحمي حكومة العدو اليمينية المتطرفة نفسها من تبعات الفشل وعلى رأسها نتنياهو. وفي ما يعنينا نحن، يكشف هذا الأمر حجم ما ينتظر نتنياهو بعد انتهاء الحرب وخوفه على مصيره. ويعكس أيضاً الصراع السياسي الذي يتأجج تحت الرماد داخل كيان الاحتلال. وسط كل هذه الفوضى، والمحاولات البائسة، تمت استعادة معظم النصوص المحذوفة في المقالات وصارت بعض التعديلات أكثر توازناً من قبل مجتمع «ويكيبيديا»، الذي يعكس نوعاً ما التزام المنصة بالحياد. تتوافر «ويكيبيديا» بلغات عدة، ولكل لغة مجتمع من المحررين المتطوعين يسهمون في المحتوى. لكن وفق «هآرتس»، فإنّ «ويكيبيديا» العبرية أقرب إلى «ويكيبيديا إسرائيلية»، إذ تنطوي على تحيّز ضمني مؤيد للكيان، فيما معظم المحررين فيها كانوا - على مرّ السنين - من اليمين، بمن في ذلك الصهاينة المتدينين وحتى الصهاينة الأرثوذكس المتطرفين. لكن هناك محاولات حديثة من مساهمين يساريين في دخول هذا المجتمع.

> آثار «يعقوب» عاصفة من الجدل على وسائل التواصل الاجتماعي داخل كيان الاحتلال

### إسرائيل... كيان فصل عنصري

مع مواجهة منصة X العديد من المشكلات والضغوط وابتعاد المعلنين، كما مزاعم انتشار المعلومات المضلّلة عليها عن حرب «إسرائيل» على غزة، تصاعد عدد المستخدمين الذي يريدون متابعة مجريات الحرب على منصة «ويكيبيديا». وانضم جيمي ويلز، المؤسس المشارك لموقع «ويكيبيديا» إلى جوقة الأصوات التي تنتقد إيلون ماسك لدوره في نشر معلومات مضلّلة على X. سلّط ويلز الضوء على إزالة ماسك للميزات الأساسية التي ساعدت في التمييز بين الصحافيين الحقيقيين والمزيفين. ردأ على ذلك، نفى ماسك هذه المخاوف قائلاً: «من فضلك أصلح ويكيبيديا». وتصاعد الخلاف عندما عرض ماسك مبلغ مليار دولار على «ويكيبيديا» إذا غيّرت اسمها إلى «Dickipedia». وقال إنّ المعلومات الخاطئة المنتشرة على X أقل من تلك الموجودة على «ويكيبيديا»، ليعود ويلز ويؤكد على أنّ تصميم «ويكيبيديا» يسمح بالتعاون في التحقق من الحقائق وتصحيحها. إلا أن صفحاتها الخاصة بمجريات الحرب في نسختها الإنكليزية لا تزال أسيرة السردية الإسرائيلية في أماكن متعددة.

لكن تجدر الإشارة إلى أن كيان الاحتلال خسر المعركة على «ويكيبيديا» في ما يتعلق بتسمية «إسرائيل» بـ«كيان فصل عنصري». خسارة أكدتها صحيفة «هآرتس» في مقال نشر بتاريخ 29 تشرين الثاني 2020. إذ إنّ هناك مقالاً على «ويكيبيديا» منذ عام 2006، يلقى رواجاً كبيراً بين المستخدمين، ويقارن بين سيطرة «إسرائيل» على الضفة الغربية ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وتعزّز انتشاره بعد خطة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، للشرق الأوسط، والتزام بنيامين نتنياهو بضم أجزاء من الضفة الغربية. دفعت هذه الأحداث، ولا سيما مناقشة الضمّ، العديد من المنشورات على «ويكيبيديا» إلى وصف خطط الحكومة الإسرائيلية للسكان الفلسطينيين بإجراءات فصل عنصري، ما يتحدى الرواية القائلة إن «إسرائيل» تدعم حلّ الدولتين. حينها، رفض رئيس «مجموعة إسرائيل»، جاك سالتزبيرغ، المقال باعتباره مثالاً آخر على التحيّز ضد «إسرائيل» على «ويكيبيديا». وادّعى أنّ المنصة ذات تاريخ في تفضيل الموقف المؤيد للفلسطينيين، ما يجعل من الصعب إنشاء مقالات تصوّر الفلسطينيين بشكل سلبي. وكشف مقال «هآرتس» في حينها أنّ «الطبيعة الإشكاليّة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني» أدت إلى انقسام بين محرري «ويكيبيديا»، حيث انخرط المعسكران المؤيد لإسرائيل والمؤيد للفلسطينيين، في ما يوصف بـ «الجمود التحريري». ولا يزال موجوداً مقال «إسرائيل والفصل العنصري» على الموسوعة الرقمية، بعدما واجه محاولات حذف عديدة منذ إنشائه في عام 2006، مع تركيز الإضافات عليه على الجدل الدائر حول المقارنة مع جنوب أفريقيا بدلاً من تأييد وجهة نظر محددة. لكن هناك مناقشات مستمرة حول عنوان المقال ومضمونه. ويجادل المحررون المؤيدون لـ«إسرائيل» ضدّ المقال، معتبرين أنه يدعم رواية مناهضة لـ«إسرائيل».

(أحمد قدّورة ــ السويد)



## على هامش «الطوفان»

### جوليا بطرس: ضرب الخناجر ولا حكم النذل بيّا

مع دخول العدوان الإسرائيلي الهمجي على غزّة شهره الثالث وسط تواطؤ القوى الاستعمارية الغربية، استعادت الفنّانة اللبنانية جوليا بطرس أغنية «يمّا مويل الهوا» المعروفة في الفولكلور الفلسطيني العريق، وأعادت تسجيلها وتوزيعها، وأهدتها إلى أهالي غزّة.

ظهرت جوليا بطرس في الكليب بالأسود، وفي الخلفية شاشة عملاقة تعرض صوراً ولقطات تسجيلية (بعضها للصحافي الفلسطيني معتزّ عزايزة) لأهالي القطاع الذين يواجهون الإبادة والقتل والتهجير والتشرّد وانقطاع كل سبل الحياة. وسط هذه المشهدية المتقشّفة (إخراج جوليا بطرس - توزيع زياد بطرس وجورج قسيس)، تقدّم الفنانة الأغنية بإحساس عالٍ وتأثّر ينتقل تلقائياً إلى المُشاهد. وقد نشرت بطرس فيديو الأغنية عبر حسابها على إنستغرام، معلّقةً: «بيضل عمري انغدي ندر للحرية». علماً أنّ «يمّا مويل الهوا» أغنية تراثية تحدّ على النضال في وجه الاحتلال، وتعود إلى زمن الاستعمار البريطاني لفلسطين، وقد تناولتها على تأديتها عدد من الفنانين العرب على رأسهم الشيخ إمام.

#### bbc تواصل انحدارها الأخلاقي

تواصل bbc انحدارها الأخلاقي الذي ظهر جلياً في أدائها الإعلامي المشين وانحيازها للاستعمار الصهيوني. بعد تبرير الإبادة الجماعية بحق أهل غزّة وكتم الأصوات المناصرة لفلسطين بين موظفيها (الأخبار 2023/10/17 ــ 2023/11/29)، هي تعلن عن استشهاد الأكاديمي والروائي الفلسطيني رفعت العرعير (الأخبار 2023/12/9) بالعنوان التالي: «إسرائيل غزة: الفلسطينيون يبكون الكاتب الإشكالي الذي قضى في غارات». هكذا، لم تسمّ «هيئة الإذاعة البريطانية» التي تلبس الموضوعية الكاذبة، الجهة المسؤولة عن مقتل الأكاديمي، إلى جانب وصفه بـ «الإشكالي» لأنّه علّق مرة ساخراً على حسابه على تويتر، على الكذبة التي تروّج لها البروباغندا الصهيونية بشأن أطفال إسرائيليين شوتهم المقاومة الفلسطينية، طبعاً. الكل يعرف أن الكذبة تندرج ضمن الأكاذيب الصهيونية التي رُوّجت في أول العدوان بهدف تبرير الإبادة الجماعية بحق أهل القطاع. وكانت «هيئة الإذاعة البريطانية» على رأس هؤلاء الذين روّجوا لها.

#### قاطعوا «زارا»

مجدداً، تواجه العلامة التجارية الإسبانية للملابس الجاهزة «زارا» دعوات للمقاطعة، بعد إطلاق حملتها الإعلانية الأخيرة التي تسبّبت في موجة غضب عارمة على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب احتوائها على لقطات تشبه صور الإبادة الجماعية التي يرتكبها الصهاينة في غزّة. تدّعي «زارا» أنّ الحملة الدعائية التي تحمل اسم The Jacket (السترة) مصمّمة بطريقة «مركّزة وتهدف فقط إلى تصوير تنوّع الملابس» مجموعتها النسائية الجديدة، كما أنّها حذفت بعض الصور المثيرة للجدل، غير أنّ الأمر لم يشفع لها لدى الجماهير الساخطة. من المستبعد أن تكون اللقطات التي تصوّر جثثاً ملفوفة بما يشبه الأكفان وسط دمار وما يبدو كأنّه أنقاض مبانٍ مدمّرة، مجرّد مصادفة، ناهيك بقطعة الورق المقوّى التي اعتبر كثيرون أنّ شكلها يحاكي خريطة فلسطين مقلوبة رأساً على عقب. وحتى كتابة هذه السطور، لم يصدر أيّ بيان رسمي عن «زارا» في هذا الخصوص. هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها «زارا» إدانةً علنية في ما يتعلق بدعم إسرائيل. في تشرين الأوّل (أكتوبر) من العام الماضي، أطلق فلسطينيون حملة لمقاطعتها بعدما التقى مديرها جوي شويبيل أعضاء ورئيس حزب «القوى اليهودية» إيتمار بن غفير، لدعمه في الانتخابات الإسرائيلية. وسبقت ذلك تصريحات للمصمّمة الرئيسية للأزياء النسائية في الشركة دافعت فيها عن الجرائم الإسرائيلية المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، مقلةً اللوم على الفلسطينيين في غزة الذين وصفتهم بـ «الإرهابيين».

#### إتزيار إيتنيو: غرنيكا الفلسطينية

نَدّدت الممثلة الإسبانية إتزيار إيتونيو (الصورة) بطلة مسلسل «لا كاسا دي بابيل» بجرائم القوات الإسرائيلية في غزة. خلال وقفة تضامنية حاشدة مع فلسطين أقيمت وسط بلدة غرنيكا شمال إسبانيا قبل أيام، وصفت إيتونيو ما يحدث في غزة بالإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد المدنيين. وفي الفيديو الذي انتشر بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي، قالت الممثلة الإسبانية: «من غرنيكا، من شرعيتها المؤسفة لكونها المدينة التي شهدت أول قصف مدني عشوائي في تاريخ البشرية، من غرنيكا، من الذاكرة التاريخية لموتانا وجرحانا ودمارنا، من غرنيكا إلى فلسطين، من غرنيكا إلى العالم، نريد أن نقول إنّه بعدما مررنا به في تاريخ الإنسانية، منذ القصف الذي تعرّضنا له حتى اليوم، لا يمكن للعالم أو للتاريخ أن يتحمّلا تدمير شعب واحد. لا ينبغي للعالم والتاريخ أن يقبلا بما يحدث في فلسطين، ويجب على العالم والتاريخ ألا يقبلا بغرنيكا جديدة. من غرنيكا، تلك البلدة التي تحتلّ مكانة ملهوبة، بين كل المجازر التي شهدها تاريخ الإنسانية، ندعو إلى وضع حد للمذبحة المستمرّة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين الفلسطينيين، ندين بقوة وعنف وغضب أي تواطؤ في هذه الإبادة الجماعية (...) قتلاكم قتلانا، بيوتكم المدمّرة بيوتنا، أرضكم المحتلّة هي أرضنا المحتلّة، وبناتكم بناتنا وأبناؤكم هم أبناؤنا». علماً أنّ غرنيكا الإسبانية تعتبر أول مدينة تعرضت لقصف عشوائي ضدّ المدنيين في عام 1937 حين نفّذ فيلق كوندور التابع لسلاح الجو الألماني وفيلق التدخل السريع من سلاح الجو الفياسيون الإيطالي، قصفاً ضد المدنيين بناءً على طلب من الجبهة القومية الإسبانية. ويعتبر هذا القصف إحدى الغارات الأولى على سكان مدنيين عزّل ينفذها سلاحٌ جويٌ حديث.

#### المقاومة في الأدب التونسي

دعا «اتحاد الكتّاب التونسيين» كل فروعه في المحافظات إلى تخصيص محور الندوات الفكرية في المدّة الممتدة بين 18 و 23 كانون الأول (ديسمبر) إلى دراسة حضور المقاومة الفلسطينية في الأدب التونسي. وجاء في الورقة الأساسية التي تشكّل الأرضية التي ستنطلق منها مداخلات الكتّاب المشاركين في هذه الندوات: «عندما تشتغل الآلة الدعائيّة الصهيونيّة لتزييف الوقائع وبثّ الأكاذيب بكلّ السبل محاولةً إخراج الكيان الصّهيوني في صورة الضحيّة الأبديّة وفبركة صورة الفلسطينيّ بكلّ الحيل المتاحة ليبدو أمام الضمير العالمي كائناً إرهابياً تحتّم القضاء عليه، مبرّرة حروبها اليوميّة في كلّ شبر من فلسطين على أنّها دفاع عن النّفس (...)» يتساءل الأديب والكاتب والمفكّر والمبدع العربيّ: أيّ دور يمكنني أن أضطلع به في هذه الحرب؟ وبأيّ سلاح أحارب وأنا البعيد عن أرض الكارثة في غزّة؟ الجواب: اكتب! تكلّم! فكّر! غنّ! ارسم! لا تبقَ مكتوف الأيدي تشاهد ما يحدث كأنّ الأمر لا يعنيك. في الحروب تتحدّد المواقف بالمواقع. قل لي في أيّ جانب أنت، أقل لك من أنت: صديق فلسطين أو عدوّ الكيان الصهيونيّ». وأشارت هيئة الاتحاد إلى أنّه «لا ينبغي أن يُفهم من عنوان الأدب التّونسي والمقاومة الفلسطينيّة» ما كتبه الأدباء والمفكّرون التونسيّون عن القضيّة الفلسطينيّة، وإنّما يشمل ما لم يكتبوه وما سيكتبونه، وما فكّروا فيه وما يدعو إلى التفكير فيه في ظلّ راهن القضيّة الفلسطينيّة في خضم السّياق الجديد الذي خلقته أحداث «طوفان الأقصى». فلكلّ لحظة من تاريخ المقاومة الفلسطينيّة مآزقها ومخاطرها ومنعرجاتها التي تحتّم علينا، نحن كتّاب تونس ومفكّروها ومبدعوها، تجديد النظر في قضيّة طال أمد حلّها أكثر ممّا ينبغي». وستهتم هذه الندوات بـ «فلسطين في الأدب التّونسي» و«الإنسان الفلسطينيّ وصوره في النّصّ الأدبيّ» و«حرب الصور في شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات التّلفزيونية» و«فلسطين في الفضاء العمومي التونسي» و«الحضور الفلسطيني في الفنون التونسيّة» و«القضيّة الفلسطينيّة في الضمير العالمي».

ودعا الاتحاد الكتّاب التونسيين أعضاءه إلى المساهمة في هذه الندوات والتعاون مع الجمعيات الثقافية والأهلية في تنظيم هذه الندوات في المحافظات، مساندةً للنضال الفلسطيني بتقديم ورقات حول هذه المحاور، على أن تُنشر لاحقاً في وثائق مكتوبة (كتب، مطويات...).

سينما

# «بركة العروس» لباسم بريش... فيلم «أنجأ بيحكي»

كارول عبود وامية ملاعب في الفيلم

**في باكورته الروائية الطويلة، يُضيء المخرج اللبناني على علاقة الأم والابنة والعوالم النسائية الداخلية ضمن لقطات تدور كلها وسط الجمال الريفي الأخّاذ، لكن المخادع. إلا أنّ تراكم الأفكار والرمزيات والاستعارة وغياب الأحاديث والبوح حمّلت الفيلم أكثر ما يحتمل، وخلقت مساحة باردة مع المشاهد**

### شفيف طبارة

بدأ فيلم باسم بريش، عندما انتهى. عندما تمكّن من أسلوبه إلى حد ما، ووجد أخيراً شيئاً من ضالته، ونجح في الإمساك ببعض الخيوط وربطها، ليصنع لنا آخر خمس دقائق من فيلمه «بركة العروس». لكن لسوء الحظ، لم يكن هناك مجال لإكمال فيلمه، فقد انتهى، احتلّ السواد الشاشة، وأُنيرت الأضواء، وهممنا بالذهاب إلى المنزل. ربما وصل بريش إلى باكورته الطويلة الأولى متعباً للغاية، من دون الخفة اللازمة، فبدأ فيلمه، كأنه خطأ بطيء، حاول إصلاحه في الدقائق الأخيرة. فيلم «أنجأ بيحكي»، «أنجأ بيتحرك»، «أنجأ بيتنفس». حاول المخرج اللبناني أن يفرض أسلوبه على فيلمه، لكن انتهى به الأمر بأن فرض الفيلم أسلوبه البليد عليه. فكّر بريش كثيراً في فيلمه، وفي كل لقطة وكل مشهد وكل كلمة، لذلك بدا شريطه كأنه محاولة غير مقنعة، تمرين غير مكتمل، خربشات أفكار... نسي فيها المشاعر واتكل على التقنيات، فجاءت قصته غير متطوّرة، ثقيلة بعض الشيء، سطحية أحياناً، ودائماً متضعضعة داخل قالبها، وتُركت فيها الأشياء طائفة على السطح. تراكم الأفكار والرمزيات والاستعارة وغياب الأحاديث يعكسان انطباعاً بوجود سرد متكبّر أو حتى متعجرف، ومع بساطة القصة أو حتى عدم وجودها، يتسلّل الملل إلينا.

طريق جبلي متعرج، نشاهده من الأعلى. إنها أعماق بلدة الشوف، حيث الجمال الريفي أخّاذ وخادع. داخل السيارة، ثريا (أمية ملاعب) العائدة إلى قريتها، لا تبدو سعيدة. عادت في الجزء الثاني من الفيلم، إلى سجنها المجتمعي، إلى بيت الأسرة. تعود في الدقيقة الأربعين (مدة الفيلم 78 دقيقة). في البيت والدتها سلمى (كارول عبود)، التي كنا معها منذ بداية الفيلم: امرأة مطلّقة في مجتمع محافظ، تحافظ على استقلاليتها وبيتها، رغم علاقتها بوهيب (ربيع الزهر) المتزوج. لديها طقوسها الخاصة، سلامها الداخلي، رسمت حدودها الخاصة، والجميع يحترمها. عودة ثريا، مطلقة وحامل تعيد التصادمات الأسرية، والقلق الوجودي، والمستقبل المجهول والمزعزع، وتفرض عليهما إعادة استكشاف الصلة التي تربطهما.

كارول عبود وربيع الزهر في الفيلم

يدور «بركة العروس» حول أقدم القصص التي عرفتها البشرية: علاقة الأم بالابنة. يحاول تصوير الحياة الجنسية الأنثوية والإجهاض، وعوالم المرأة الداخلية، في ميلودراما جافة، داخل إطار مبلّل. يشبه الفيلم تلك الورقة المبلّلة التي تلتصق بكل شيء. وبعد مرور وقت، تثير الغضب، لم يكن مقتنعاً بما يريد أن يقوله، وكيفية سرد القصة، فلجأ إلى التقنيات، في محاولة منه لإبهار عيوننا فقط. حمّل فيلمه وقصته أكثر مما يحتملان، وكل هذه الجدية في سردها، أدت إلى تكرار مفرط ودوران حول لا شيء.

الثقل الرئيس يقع على الشخصيات، وعلى الرغم من أن الشخصية التي تلعبها كارول عبود ليست غريبة عليها، إلا أنها بدت في الفيلم كأنها فقدت تعابير وجهها، وهذا ليس بسببها، بل بسبب الفرض التقني الكبير الذي وضع باسم فيلمه وشخصياته فيه، وكلماتها المنطوقة لا تخرج بطلاقة. الطريقة التي يسمح فيها بريش لشخصياته بالتدفق في فيلمه، منعتنا كمشاهدين من التواصل معه ومعها من دون كلمات. يتحرك الفيلم ببطء دائماً، وكاميراته الثابتة لا تتحرك وإن تحركت فببطء شديد (تصوير نديم صوما)، لا تعكس أي شيء، والمشاهد التي بُنيت بعناية لم تؤتِ ثمارها، حتى الموسيقى والأغاني المستعملة بدت كأنّها في غير محلها. استعمل باسم كل ما لديه كي يبهرنا، ولكن ليس كل ما يلمع ذهباً. الكلمات المنطوقة تموت حين تُقال، والمشهد الجديد يقتل المشهد الذي قبله لعدم ترابطهما. مثلاً المشهد التي وقفت فيه سلمى وثريا أمام بركة العروس، جاء من لا مكان، كأنه موجود في الفيلم فقط ليخبرنا عن قصة اسم الفيلم. جاء المشهد بلا سياق، كمعلومة ضرورية وكفى. حتى المونتاج جاء ثقيلاً، فالفيلم مماثل يحتاج إلى بعض المرونة والحيوية في الإيقاع كي يكسر الجمود الناتج عن كل شيء. في معظم الوقت، نشاهد المرائين من الخلف أو عبر انعكاسات المرايا، كأننا نشاهد شيئاً محرماً بكاميرا تنظر من مسافة إليهما، والأماكن التي تمرّان بها، والمواقف اليومية. امرأتا باسم بريش عاديتان، حمّلهما أسئلة وجودية، في فيلم حاول جاهداً أن يكون شيئاً، لكن من دون جدوى، وفي قصة لا تقول أكثر مما يمكن أن تظهره. لم نشعر بالمعاناة الحقيقية، فالقصة هي فقط تأملية بسيطة لا ترتقي إلى مستوى «صراعات» امرأتيها المفترضة.

لا جدال في عشق المخرج للطبيعة. فيلمه يدور مع خلفية طبيعية لا حدود لها، مع صوت الرياح، وزيز الليل وطقطقة النار. بل إنه يسقطها على شخصياته وقصته. أهوال الطبيعة تسقط على حيوات أهل القرية. لكنه خط سردي غير متماش مع التطور الدرامي على وقع الطبيعة، فمعظم الفيلم هو مشاهد طبيعية كأننا نشاهد قناة «ناشيونال جيوغرافيك»، فتصبح هذه الطبيعة محور الفيلم عوضاً عن الشخصيات، لا بل إنها الفيلم بحد ذاته. يشبه أسلوب باسم بريش، أسلوب غسان سلهب (شارك في كتابة الفيلم)، في فيلم يدور في حلقة من الرموز والمراوغة، وغارق في الصرامة التشكيلية والشكلية، ومبالغ في أفكاره. شريط ملتزم بأداء استعاري، يسير بلا هدف، وداخله قصة ثقيلة ومملّة، ونبقى نحن وباسم بريش وثريا وسلمى نحارب من أجل رغبة خاصة لكل منا، ولكن لم ولن يتم إشباعها.

> **كل هذه المثالية والسنتيمترية، في هندسة اللقطات، جعلت الفيلم يبدو مشكوكاً فيه**

ونريد التخلص منها بأي شكل من الأشكال. أرادنا بريش، داخل عقل شخصيتيه وفي ركنهما الحميم، حاول تعريفنا إليهما، لنفهمهما ونتفهّمهما لكنه نسي أن يزيل الحاجز بيننا وبينهما. في المجمل، مشكلات شخصيتي الفيلم هي نتيجة الهروب من البوح بأي شيء، وهذا انعكس على الفيلم نفسه، الذي لا يبوح لنا بشيء يجعلنا ندخل إلى المكان الذي أرادنا بريش داخله. هندم بريش لقطاته إلى درجة أنه أغلق المدخل إلى شخصياته. وضع حداً للأفق وحسّن استخدامه واستخدام إطاراته، لكنّ هذا لا يكفي. كل هذه المثالية والسنتيمترية، في هندسة اللقطات، جعلت الفيلم يبدو مشكوكاً فيه، أي إن بريش نفسه

«بركة العروس» على Osn+

من الفيلم

ستريمينغ

# إيرول موريس يفكّك لغز (الجاسوس) جون لو كاريه

عملاق الرواية الإنكليزيّة في النصف الثاني من القرن العشرين وعميل الاستخبارات البريطانية السابق، كانت أعماله الأكثر شعبيةً في العالم، رفض الأوسمة، وأجرى مقابلات صحافية قليلة جداً وظلّت حياته سرّاً يصعب كشفه... على الأقل حتى العرض الأول لوثائقي «نفق الحمام» (2023) المتوافر على Apple TV

كان جون لو كاريه (ديفيد جون مور كورنويل 1931 ـ 2020) أستاذاً وديبلوماسياً وجاسوساً (الأخبار 2020/12/15)، لكنه قبل أي شيء أحد أشهر كُتّاب أدب الجاسوسية في العالم. رواياته عن العميل جورج سمايلي مثل «الجاسوس الذي جاء من البرد»، و«مُصلح خياط جندي جاسوس»، و«شعب سمايلي»، و«إرث الجواسيس» وغيرها من الكتب مثل «البيت الروسي»، و«خياط بانامي»، و«رجلنا في هافانا»... بيعت بعشرات الملايين من النسخ، وتحوّل بعضها إلى مسلسلات وأفلام شهيرة. ومع ذلك، كونه من أعظم الروائيين في فترة ما بعد الحرب، واحد الكُتّاب الأكثر شعبية في العالم، رفض لو كاريه جميع الأوسمة، وأجرى مقابلات صحافية قليلة جداً، وظلت حياته لغزاً دوماً، على الأقل حتى العرض الأول لـ «نفق الحمام» (2023)، الوثائقي الذي يحكي فيه لو كاريه بشكل لم يسبق له مثيل أمام كاميرا صديقه المخرج الأميركي إيرول موريس.

«نفق الحمام» حلم متكرّر ربط الكاتب طوال حياته بصبد الحمام. سنرى تفاصيل الحلم المزعج في الفيلم. حلم يربطه أيضاً بالشخصية الأخرى في الفيلم، أي والده. أثناء المحادثات مع موريس، الذي يتواجد دائماً خلف الكاميرا مثل الشبح، سيروي كورنويل (الذي توفي عام 2020، بعد وقت قصير من إنهاء هذه المقابلات) قصصاً عن والده، روني كورنويل، المحتال بالفطرة، الشخصية الغامضة والشريرة، الذي عاش ليخدع نصف العالم، وكان ابنه مجبراً على مساعدته. الذكريات التي كانت تطارده عن حياة أبيه، صبّها في رواية «جاسوس مثالي» التي تُعتبر من أبرع أعماله. تحدث كورنويل أيضاً عن والدته، التي تخلّت عنهم بسبب والده، وتوقفت عن رؤية أولادها لمدة طويلة، وأيضاً عن المدة التي قضاها في الجامعة، كطالب ومعلّم. سوف يروي تحوّله من معاداة النازية إلى معاداة الشيوعية، وسيعترف بالخيانة التي خطّط لها ونفذها في الحرب الباردة. وسيتحدث قليلاً عن السياسة وبريطانيا، والسنوات التي أمضاها في عالم التجسّس وعمله مع «المكتب الخامس» (MI5) و «جهاز الاستخبارات البريطاني» (MI6)، إذ بدأ في كتابة الروايات تحت الاسم الذي نعرفه به جميعاً اليوم. يتضمن الفيلم الكثير من المواد الأرشيفية، ومشاهد من الأفلام والمسلسلات المستوحاة من كتبه، وبعض المشاهد التجريبية من موريس، لكنّ جوهر الساعة ونصف الساعة هو المقابلة التي أجراها موريس مع الرجل الساحر، والطريقة التي يتكلم فيها لو كاريه. يحرّر موريس فيلمه الذي يأخذنا إلى عالم أعمال لو كاريه الغامض والمظلم والمثير. يؤكد موريس مرة أخرى على أنّ بعض الأفلام الوثائقية لا يحتاج إلى الكثير، بل فقط إلى أشخاص مثيرين للاهتمام وأذكياء ليتحدثوا أمام الكاميرا. هناك اختلافات بين الصورة السينمائية الجديدة لموريس وأفلامه السابقة التي صنعها طوال حياته المهنية الواسعة، تلك الخاصة بفريد آي ليتشو جونيور في «سيد الموت» (1999)، وبروبرت ماكنماري في «ضباب الحرب» (2003)، ودونالد رامسفيلد في «المجهول المعروف» (2023) وستيف بانون في «البهارما الأميركية» (2018) وغيرها الكثير. هذه الاختلافات تعود أولاً إلى أنّ هناك علاقة إعجاب وصداقة متبادلة بين موريس وكاري، وثانياً، إذا كان أي شخص يعرف كيف يكون الاستجواب، فهو جون لو كاريه على وجه التحديد. لذلك، لا يضغط موريس كثيراً على لو كاريه، والأخير يعرف بدوره كيف يُراوغ ولا يخوض كثيراً في القضايا الشخصية وحبّه وحياته الزوجية والجنسية، التي لم تكن خالية من الازدواجية والخداع على ما يبدو. ها هو إيرول يجلس مرة أخرى أمام شخصية مراوغة، في محادثة ممتعة ومتحضّرة وواضحة للغاية. إجابات لو كاريه ذكية ومُتاحة دوماً. يصبح الجوار رائعاً بقدر ما هو جذاب. في الوقت نفسه، يستحيل الاستجواب استكشافاً وجودياً للذات لا مفر منه، على الرغم من أن لو كاريه كان يحاول في مناسبات عديدة الاختباء من موريس ومنّا ومن الكاميرا. هناك شيء عاطفي للغاية في الطريقة التي يحاول بها لو كاريه أن يشرح بعبارات دقيقة وصحيحة المواقف التي تمسّه بشكل شخصي للغاية، وهذا ليس ملاحظاً في الطريقة التي يتحدث بها، بل في الطريقة التي تبدو بها عيناه وقد تراكمت فيها بعض الدموع. «الآن، مع التقدم في السنّ، أشعر براحة أكبر مع نفسي، صرت أكثر تصالحاً مع من كنت، ومع من لم أكنه. لذلك، لا أشعر بالحزن الشديد عندما أنظر في المرآة»، هكذا قال لو كاريه قرب نهاية الفيلم يظل هناك شعوران لا مفر منهما: الأوّل أنه بغضّ النظر عن مدى صدق وصراحة لو كاريه أمام الكاميرا، فإنه لا يزال يحمل الكثير من الألغاز والأسرار التي أخذها معه إلى القبر. والثاني أنّه تدرّب على نوع مماثل من المقابلات والاستجوابات خلال عمله مع الاستخبارات. لذلك يصعب تصديقه في بعض الأوقات حين يشكّك بنفسه أو بذاكرته، ويحاول إقناع نفسه أو إقناعنا بأنه لا يشبه الشخصيات التي خلقها على الرغم من وجود العديد من عناصر حياته في كتبه. هل نصدق كل ما يقوله لنا الموهوب جون لو كاريه؟ لكن هذا لا يتعارض مع القصة أو الفيلم أو الشخصية، على العكس، فهو يمنحنا ازدواجية متأصلة في أعمال لو كاريه وأعمال موريس: من يقول الحقيقة؟ من يكذب؟ من هو الخائن؟ وما هي الحقيقة في النهاية؟

شفيق...

The Pigeon Tunnel
على Apple TV

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 11 كانون الأول 2023 العدد 5083

هوامش على دفتر «الطوفان»

# يا ضمير العالم... #إضراب_من_أجل_غزة

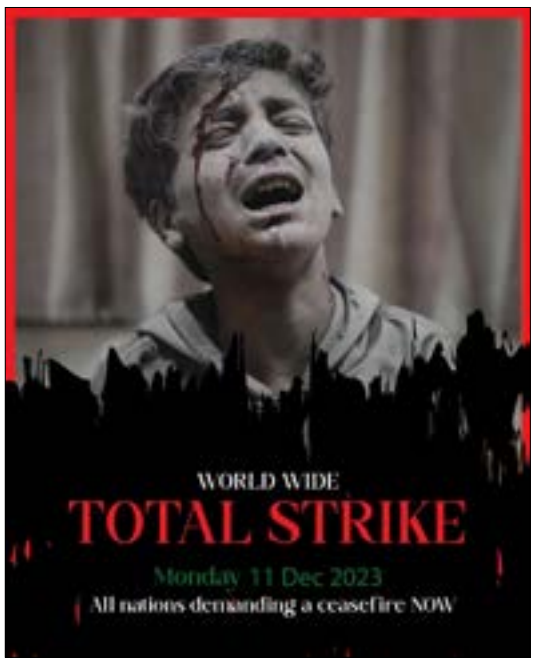


تزامناً مع إفشال الولايات المتحدة مشروع قرار في مجلس الأمن يُلزم الاحتلال الإسرائيلي بوقف حرب الإبادة والتطهير العرقي التي يشنّها على غزة منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، أطلقت مجموعة من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، دعوات لإضراب شامل حول العالم، اليوم الإثنين، تضامناً مع أهالي القطاع الصامدين في وجه الوحشية الإسرائيلية وللضغط على الحكومات وإرغامها على التحرّك جدياً لوقف المجازر الصهيونية التي خلّفت حتى كتابة هذه السطور ما يقرب من 18 ألف شهيد، معظمهم من الأطفال والنساء. وفي غضون وقت قصير، تفاعل عدد كبير من مستخدمي السوشال ميديا والمؤثّرين مع هاشتاغات #strikeforgaza وإضراب_من_أجل_غزة و#الإضراب_الشامل التي تجتاح الفضاء الافتراضي، فيما بدا التجاوب الغربي مع هذا التحرّك لافتاً جداً وسط دعوات في الضفّة الغربية والقدس المحتلة للالتزام به.

يرى القائمون على الحملة أنّ شلّ حركة الحياة والعجلة الاقتصادية في القطاعات المختلفة على مستوى العالم، قد يسهم في أن يشعر الجميع بأنّهم متأثّرون ومعنيّون مباشرةً بالعدوان، آملين أن يُفضي ذلك إلى وضع حدّ لما يحدث.

ووفقاً لتفاصيل المنشورات والبوستارت المتداولة على نطاق واسع، فإنّ المشاركين في الإضراب لن يستخدموا سيّاراتهم أو وسائل النقل، وسيلتزمون منازلهم، كما أنّهم لن يتسوّقوا (نقداً أو عبر الإنترنت) فيما لن يقوموا بأي معاملة مصرفية. وإلى جانب النشر عبر وسوم الحملة، تبرز دعوات لإلغاء تنشيط الحسابات على فايسبوك وإنستغرام.

في هذا السياق، أوضحت الصحافية والناشطة الفلسطينية، إسراء الشيخ، في رسالة مصورة على السوشال ميديا إنّ فكرة الإضراب تتلخّص في الامتناع عن التوجه إلى مراكز العمل، والمدارس، أو فتح المحال التجارية في المراكز التجارية.

من ناحيته، كتب الناشط الفلسطيني من غزة، خالد صافي: «إلى كل الأحرار في العالم، في ظل العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة... ندعو كل إنسان في العالم إلى المشاركة في إضراب شامل يوم الإثنين 11 ديسمبر تضامناً مع غزة».

من جهتها، دعت مجموعات كحركة «صامدون» الفلسطينية العالمية و«الحراك الفلسطيني في أميركا» و«حركة الشباب الفلسطيني» حول العالم، إلى انخراط كل المناصرين للقضية الفلسطينية والداعين إلى وقف الحرب على قطاع غزة في الإضراب الذي أشارت الناشطة الكندية شيريل بنسون إلى ضرورة الالتزام به: «نحن بحاجة إلى إضراب عالمي. سيترك الجميع العمل حتى يتم وقف إطلاق النار... الأمر سيؤثّر على جيبوهم».

وفيما وصلت أخبار الإضراب إلى صفحات لجنة التظاهرات في بريطانيا، وجدت الدعوة طريقها إلى حسابات عدد من الفنانين العرب، من بينهم الممثلتان السورية نسرين طافش والتونسية درّة زروق وغيرهما.

## مفكرة

### موسيقى لفلسطين من قلب بيروت

تحت عنوان «موسيقى لفلسطين»، يدعو «مترو المدينة» (الحمرا)، في 18 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، إلى حفلة موسيقية للتضامن مع فلسطين هدفها «رفع المعنويات والابتعاد عن الإحساس بالعجز والحزن». تعود عائدات النشاط المرتقب إلى منظمات فلسطينية فاعلة على الأرض في غزة التي تواجه عدواناً إسرائيلياً غاشماً منذ أكثر من شهرَيْن. يحيي السهرة رباعي يضم المؤلّف الموسيقي والأخصائي النفسي والناشط سامي مقدّم (الصورة ـ غيتار)، والعازفين: نضال أبو سمرا (ساكسوفون، وكيبوردز)، وآلان عون (باص)، وفؤاد عفرا (درامز).

حفلة «موسيقى لفلسطين»: الإثنين 18 كانون الأوّل 2023 ـ س: 21:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

### «ميلاد الأمل» في بنشعي

يوم الجمعة الماضي، افتُتحت النسخة الـ 16 من مهرجان Christmas by the Lake الذي أسّسته ريما فرنجية، الموسم الميلادي على ضفاف بحيرة بنشعي (شمال لبنان). الحدث المستمرّ حتى 8 كانون الثاني (يناير) المقبل، يحمل هذه السنة شعار «ميلاد الأمل» ليكون رسالة ومساحة أمل في ظلّ الظروف الصعبة التي يمرّ بها لبنان وفلسطين. حصّة الأطفال وافرة في برنامج المهرجان عبر ثلاث مسرحيات استعراضية تفاعلية (س: 17:00 ـ طعم بحيرة بنشعي) تناسب كل أفراد العائلة. هكذا سيكون الموعد في 15 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي مع «لونا»، قبل أن تطلّ «غنوى» في 21 كانون الأوّل، ومن ثمّ Mizo et Miza في 27 من الشهر نفسه. ووفقاً للبيان الصحافي الخاص بالمهرجان، للأخير أبعاد «بيئيّة وسياحيّة وثقافيّة»، إذ تعتبر بحيرة بنشعي من أهم المراكز على الخريطتَيْن البيئيّة والسياحيّة، إضافة إلى أنّ الحدث يُسهم في «خلق فرص عمل جديدة للشباب وتنمية المجتمع المحلي خصوصاً، ومنطقة الشمال عموماً».

مهرجان Christmas by the Lake: حتى 8 كانون الثاني 2023 ـ بحيرة بنشعي (شمال لبنان). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/908020

### لغزّة العزّة... أنغام وشِعر

برعاية وزيرة الثقافة الأردنية هيفاء النجّار وبالتعاون مع «مهرجان الكرامة لأفلام حقوق الإنسان»، تحيي فرقة «نايا» الموسيقية النسائية، في 23 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، حفلة فنية خيرية بمشاركة الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي (الصورة). الأمسية التي يحتضنها المسرح الرئيسي في «المركز الثقافي الملكي» في عمّان، تأتي دعماً «لأشقائنا في غزّة العزّة»، ويعود ريعها كاملاً إلى «توفير طرود غذائية طارئة لأهلنا في القطاع»، وفقاً لما يرد في نصّ الدعوة.

حفلة موسيقية ـ شعرية دعماً لغزّة: السبت 23 كانون الأوّل 2023 ـ س: 19:00 بتوقيت بيروت ـ المسرح الرئيسي في «المركز الثقافي الملكي» (عمّان).

## على بالي

**أسعد أبو خليل**

انفضحت كذبة العلمانيّة الفرنسيّة قبل أيّام، إذ احتفل الرئيس الفرنسي بـ «عيد الأنوار» اليهودي عبر إشعال حاخام فرنسا الأكبر، حاييم كورسيا، شمعةً في شمعدان فضّي ثُبّت على منصّة خاصّة في قاعة الأعياد في القصر الرئاسي. تلت ذلك تلاوة أناشيد دينيّة تقليديّة بالعبريّة، وفقاً لما ورد في الصحف. يختم الخبر مسرحيّة ضرورة إصرار الجمهوريّة على فرض العلمانيّة الفرنسيّة على المسلمين، لأنّ ذلك يدخل في تعريف الجمهورية الرسمي. ونذكر كيف أنّ المعلّقين الفرنسيّين، وبعض العرب، شاركوا في حفلة الخداع (وخصوصاً محمد أركون) وقالوا إنّ الدولة الفرنسيّة لا يمكن أن تتحمّل أيّ إخلال بعلمانيّتها الصارمة، لأنّ ذلك من موروثات الثورة الفرنسيّة الغالية، وإنّ على المسلمين الانضواء الفوري في ركب هذه العلمانيّة التي تشكّل صمغ النسيج الاجتماعي الفرنسي. لكنّ الاحتفال اليهودي أثار اعتراضات حتى من الجالية اليهوديّة، واعتبر رئيس المجلس التمثيلي للمؤسّسات اليهوديّة في فرنسا أنّ الاحتفال «يُعدّ خطأً». وربط البعض بين هذا الاحتفال وبين الحظر الأخير على العباءة، حبّاً بالعلمانيّة الفرنسيّة. في الشهرين الماضيَين، تعلّمنا عن الغرب أكثر ممّا كنّا قد سبق أن تعلّمناه في حياتنا. أُزيلت الحُجُب. لم تستطع الدولة الفرنسية أن تتحمّل خماراً أو نقاباً أو حجاباً أو عباءةً، لكنّها لا تمانع إقامة احتفال ديني يهودي في القصر الرئاسي الفرنسي؟ يحقّ هنا ما قاله هشام جعيط في كتابه «أوروبا والإسلام» عن أنّ الغرب كان يضرب المسلمين بعصا العقيدة المسيحيّة، وهو اليوم يضرب المسلمين بعصا العلمانية الفرنسيّة. الهدف هو الإخضاع وفرض الطاعة فقط. العلمانيات الغربيّة لا تضيق بالدين اليهودي وتعبيراته، بل تخاف وتتبرّم فقط من تعبيرات الدين الإسلامي المرتبط عندهم بالإرهاب. تعبير «الإسلام الفاشي» بات من المصطلحات الرائجة التي لو طُبقت اصطلاحاً على اليهوديّة لثارت الدنيا في الغرب. العلمانيّة الفرنسيّة كانت خدعة لقمع المسلمين وكلّما زاد عدد المهاجرين المسلمين وقويت شوكتهم، احتاجت الجمهوريّة إلى أداة غليظة لتأديبهم. ومن هنا جاءت لجنة محمد أركون التي رسمت حدود الطاعة والالتزام لدين واحد فقط في فرنسا.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com